

بالعربي كوردستان

(العدد 7) ايلول / سبتمبر 2024

الديموقراطي يتصدر
والمشاركة 72%

عملية إنقاذ
السيد مهدي الحكيم





سد بَستورة. على بعد خمسين كيلومتراً
شرق أربيل- إقليم كردستان. يبلغ ارتفاعه
30 متراً وقدرته التخزينية تصل الى 20 مليون
متر مكعب من المياه. وتلعب السدود دوراً حيوياً
في دعم المشاريع الزراعية، كما تحد من مخاطر
الفيضانات وتقلل الأضرار التي تلحق بالأراضي
الزراعية والمناطق السياحية.



رؤيتنا

مدى إيمان الشارع الكوردستاني بالديمقراطية. وبإلقاء نظرة سريعة على مواضيع العدد السابع لـ«كوردستان بالعربي» نلاحظ اهتمام إقليم كوردستان بمسيرة النهوض في شتى المجالات وخاصة التنمية والاستقرار وتعزيز الديمقراطية. ومن خلال مقال عن عمل الحقيبة التاسعة التي قادها على مدى 4 سنوات رئيس وزراء الإقليم السيد مسرور بارزاني نطلع وبلغة الأرقام على الإنجازات الكبرى في كافة المجالات، كالأمن المائي والغذائي والخدمات الصحية والكهرباء والتربية والتعليم وغير ذلك.

يأتي العدد السابع من مجلة كوردستان بالعربي في خضم أحداث كبيرة تمر بها منطقتنا ومن ضمنها إقليم كوردستان العراق الذي شهد خلال يومي الثامن عشر والعشرين من أكتوبر انتخابات برلمانية في أجواء من المنافسات الانتخابية المحمومة. وشهدت صناديق الاقتراع في كل مكان إقبلاً كبيراً عكس أهمية هذه الانتخابات لشعب كوردستان وثقة الجماهير بالعملية الديمقراطية.

وحسب الإحصاءات الأخيرة فقد بلغت نسبة المساهمة في الاقتراع أكثر من سبعين بالمئة وهي نسبة مرتفعة وتعكس



ويتحدث فيه عن مساعي الراحل البارزاني لإنقاذ السيد مهدي الحكيم من براثن البعث حين كان مختبئاً في إحدى مدن الجنوب وقد صدر بحقه حكم غيابي بالإعدام عام 1969.

تطالعون في هذا العدد أيضاً مقالات وتقارير تشمل الحياة الثقافية والفنية التي تشهد ازدهاراً كبيراً منذ بضع سنوات. ولنا وقفة مع مقال عن العمل الضخم «ملحمة كردستان» وكذلك تغطية لـ «مهرجان دھوك الثقافي» وتقارير عن فنانين وكتاب ومبدعين كرد يحاولون إثراء الحياة الثقافية في العالم ويساهمون في جعل عالمنا أكثر جمالاً.

وفي هذا المجال ننشر تقريراً لأحد كتابنا يتناول فيه ما قدمه أحد المدرسين الكورد من خدمة جليلة في عالم ترجمة القرآن الكريم إلى لغة الإشارة لأول مرة في خطوة رائدة تعكس اهتمام المجتمع الكوردي بقيمه الدينية وتؤكد ارتباطه بالدين الحنيف.

ويبدو لنا جلياً أن إقليم كردستان يعطي الأولوية للسلام والتعايش بين شعوب المنطقة، وهو يهتم بالبناء وتعزيز أمن الشعوب والدول. ويسعى إلى أن يصبح عنصر استقرار وقوة صاعدة يستفيد منها الجميع من خلال تطوير العلاقات مع محيطه الإقليمي والعربي عبر زيارات على مستوى رفيع والتوقيع على مذكرات التفاهم.

ويحمل هذا العدد مقالات تعكس حرص الإقليم على تعزيز العلاقات مع القوى الإقليمية الكبرى مثل المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والجمهورية التركية التي زارها رئيس الإقليم السيد نيجيرفان بارزاني مؤخراً.

كما نجد صدى العلاقات الجيدة التي تربط بين جميع مكونات العراق وكذلك العلاقة التاريخية الطيبة بين الكورد في عهد البارزاني الراحل مع مرجعيات الشيعة والشعب العراقي، إذ نقرأ مقالاً للكاتب والسياسي محسن دزّبي

صورة: ناصح علي الخياط

في هذا العدد

(العدد 7) أيلول / سبتمبر 2024



72

فندق الحيوانات في أربيل

كوردستان بالعربي

كوردستان بالعربي

كوردستان بالعربي

كوردستان بالعربي

كوردستان بالعربي

info@kurdistanbilarabi.com

هيئة التحرير

مدير التصوير: سفين حميد
علاقات عامة: إيمان أسعد
المترجمون: تارا محمد شريف، إسماعيل خالد غلاللي

المحررون: هدى جاسم، رياض الحمداني
باسل الخطيب
التصميم والإخراج: آراس اكرم

الناشر: بوتان تحسين - مريوان هورامي
رئيس التحرير: جان دوست
نائب رئيس التحرير: هيمن بابان رحيم



ص 30



ص 56



ص 94

- الديموقراطي يتصدر والمشاركة 72% 11 - 6
- الكتابة التاسعة لحكومة الإقليم بلغه الأرقام 15 - 12
- مصر وكوردستان نحو تعاون اقتصادي مثمر 17 - 16
- الرياض وأربيل .. شراكة اقتصادية واعدة في العلاقات 19 - 18
- ملحمة كوردستان.. ثورة جسدها الفنون 23 - 20
- بغداد تفتح أبوابها للبارزانيين 29 - 24
- «الحال» يستعد لإحياء الإرث الفكري لهرار موكراني 33 - 30
- في ضيافة طم الشكرجي 35 - 34
- السماء تستقبل ابنها البار محملاً بتحيات البارزاني 39 - 36
- عملية إنقاذ السيد مهدي الحكيم 43 - 40
- مؤرخ كوردي يبني جسوراً مع الأسرة الملكية السعودية 47 - 44
- تكريماً لتضحياتهم.. 540 وحدة سكنية لعوائل الشهداء 51 - 48
- الرمات الأسود .. كنز مندلي النادر 55 - 52
- باني سنكلبانه .. من أفضل 80 شخصية في السويد 61 - 56
- دوسرة.. ريادة كوردستانية في صناعة مركبات الإطفاء 67 - 62
- علاوة مهددة.. أزمة العسل في دهوك 71 - 68
- فندق الحيوانات في كوردستان 75 - 72
- مشروع لاجئ سوري لصناعة القهوة في أربيل 79 - 76
- أرياني يترجم القرآن الكريم إلى لغة الإشارة 83 - 80
- أنامل الصمت تصنع الجمال 87 - 84
- كيف تعيش 100 عام بصحة وسعادة؟ 89 - 88
- الفنان أحمد كايا «دعدو الشعب» 93 - 90
- مظهر خالقي: مشتركات الشعوب أكبر من أطماع الحكام 97 - 94
- تاريخ تحت الأقدام.. أسرار مقبرة آموكان 101 - 98
- «دعبد جها» صلوات تعانق السماء لعودة المختطفات 105 - 102
- السليمانية تحول نفاياتها إلى وقود صديق للبيئة 109 - 106
- مهرجانات دهوك الثقافي السابع 112 - 110
- أيام في بلاد الكورد 115 - 113
- اللبن في الثقافة الكوردية 117 - 116
- بين التكريم والإبداع.. رحلة كاتب مسرحي كوردي في المنفى 119 - 118
- كوردي ينشر للعرب والكورد في لندن 121 - 120
- كاوه حسو مدرباً لحراس مرمى المنتخب الهولندي 125 - 122
- لو كنت قارع طبل 127 - 126
- الغزال ذوالذيل الأسود 128

انتخابات 2024

الديموقراطي يتصدر والمشاركة 72%

برلمانية على مستوى الإقليم، إذ جرت الانتخابات في أعوام 1992، و2005، و2009، و2013، و2018. وفي شباط / فبراير 2009، تم إجراء العديد من التعديلات على قانون الانتخابات في كردستان لكي تشمل جميع الفئات. وتم تخفيض الحد الأدنى لسن المرشحين البرلمانيين من 30 إلى 25 عاماً، وتم رفع الحصة القانونية الدنيا للنساء البرلمانيات من 25% إلى 30% من الهيئة التشريعية.

برلمان كردستان والقوانين

وفقاً لدستور العراق لعام 2005، يصدر برلمان كردستان القوانين الإقليمية، ويقرر بشأن المعاهدات والشؤون الخارجية، ويحدد العلاقات مع الحكومة الفيدرالية في العراق، ويصوّت على ترشيح رؤساء الوزراء وتشكيل الحكومات، ويوافق على الميزانية الوطنية، ويراقب أداء المؤسسات التنفيذية في الإقليم.

وبحسب آخر التحديثات على الموقع الرسمي للبرلمان، كانت هناك 19 لجنة دائمة خلال الفترة الخامسة للبرلمان، وتشمل هذه اللجان: التشريع، الزراعة، المالية، الثقافة، التعليم، الشؤون الدينية، الطاقة، الصحة، النزاهة، الداخلية والأمن، شؤون الشهداء، البلديات، شؤون البرلمان، شؤون البيشمركة، حقوق المرأة، الاستثمار، الشؤون الدولية، حقوق الإنسان، والمناطق الكردستانية خارج إقليم كردستان. تشكل هذه اللجان العمود الفقري لعمل البرلمان، حيث يعقد

في عام 1991، ومع انتهاء حرب الخليج التي اندلعت من أجل تحرير الكويت من النظام البعثي السابق في العراق، انتفض الكورد لتحرير مناطقهم أخيراً من القمع المنهجي الذي دام لعقود في عهد صدام حسين. وقد استطاع الكورد في أعقاب تلك الانتفاضة تأسيس كيان سياسي شبه مستقل يمتلك هيئات تشريعية وتنفيذية وقضائية خاصة به.

وفي 19 أيار 1992، أي بعد ستة أشهر من الانتفاضة التاريخية، أجريت أول انتخابات برلمانية في إقليم كردستان العراق، حيث تم تحديد حد أدنى للتمثيل في البرلمان بنسبة 7%. كانت هذه هي الفرصة الأولى لأبناء الشعب الكوردي للتصويت لممثليهم وشكلت تلك الانتخابات نقطة تحول في تاريخ النضال الكوردي من أجل الحرية والحكم الذاتي والديمقراطية.

أدت انتخابات عام 1992 إلى تشكيل أول برلمان كوردي، الذي كان يسمى في البداية «الجمعية الوطنية الكردستانية». وقررت قيادة وشعب إقليم كردستان تبني جميع القوانين العراقية والالتزام بها، باستثناء تلك التي تنتهك حقوق الإنسان الدولية. انعقدت الجمعية الوطنية الكردستانية لأول مرة في 15 تموز / يوليو 1992، وأصدرت القانون رقم 1، الذي أسس الجمعية كهيئة تشريعية للإقليم. وبعد أكثر من عقد، في عام 2009، تم تغيير اسم الجمعية الوطنية الكردستانية إلى برلمان كردستان.

حتى الآن، كانت هناك خمس فترات



سردار ستار

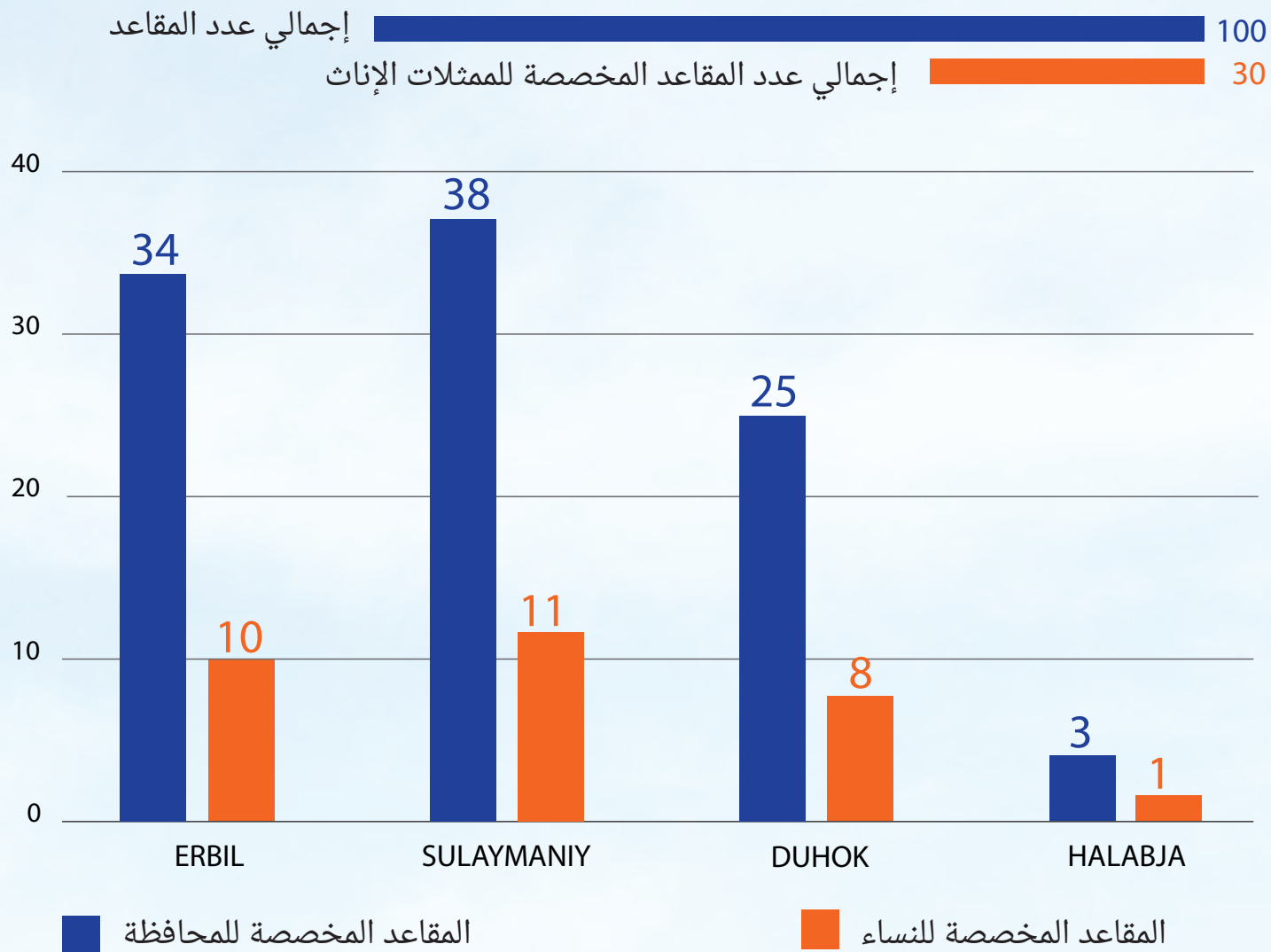
مترجم وصحفي مقيم في إقليم كردستان، قام بترجمة العديد من الكتب والأدب السياسي إلى اللغتين الكوردية والإنكليزية، يكتب بانتظام في الصحف والمجلات المحلية والدولية



تفصيل الانتخابات البرلمانية لإقليم كردستان

مجموع	حليجة	سليمانية	اربيل	دهوك	
2.899.578	59.300	1.008.412	933.115	682.791	إجمالي الناخبين
1.413.117	30.401	524.538	494.216	363.962	الناخبات الإناث
1.486.461.	32.482	558.710	521.372	373.897	الناخبون الذكور
100	3	38	34	25	إجمالي المقاعد
5	0	2	2	1	مقاعد الأقليات
1.193	54	518	395	226	المرشحون
369	22	163	118	66	المرشحات الإناث
1.431	28	534	560	297	مراكز الاقتراع
40.901	48	16.188	14.835	9.878	موظفو الاقتراع

المصدر: تقرير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)



مرسوماً إقليمياً حدد فيه يوم 20 تشرين الأول / أكتوبر 2024 كموعداً للانتخابات البرلمانية العامة، على أن يُجرى التصويت الخاص لقوات الأمن قبل ذلك بيومين.

تأتي هذه الانتخابات في أعقاب تطورات قانونية وسياسية، بما في ذلك حكم المحكمة الاتحادية العليا في العراق الذي أعاد هيكلة الدوائر الانتخابية وفرض حصصاً محددة للنساء والأقليات. وعلى عكس الانتخابات السابقة، ستتولى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق تنظيم ومراقبة التصويت بدلاً من مفوضية إقليم كردستان، التي انتهت ولايتها القانونية وفشلت الأحزاب السياسية الكردية في التوصل إلى اتفاق لتجديدها.

المشرعون معظم اجتماعاتهم مع الحكومة والمنظمات والأفراد. كما يقوم أعضاء هذه اللجان بصياغة التشريعات والتحقيق في القضايا وإجراء المشاورات. تُكلف اللجان البرلمانية أيضاً بمراجعة مشاريع القوانين والتعديلات المقترحة، والتشاور مع الخبراء وأصحاب المصلحة حول مشاريع القوانين، وتقديم اقتراحاتهم إلى رئاسة البرلمان. كما تقوم بمراقبة أداء الحكومة وتنفيذ القوانين.

مرسوم يحدد انتخابات 2024

بعد سلسلة من التأجيلات المتكررة، أصدر رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني في حزيران / يونيو 2024



حركة الجيل الجديد



الاتحاد الوطني الكردستاني



الحزب الديمقراطي الكردستاني



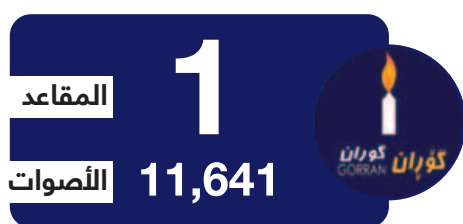
جماعة العدل الإسلامية



تيار الموقف الوطني



الاتحاد الإسلامي الكردستاني



حركة التغيير



تحالف إقليم كردستان

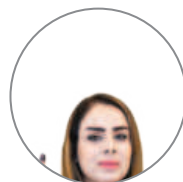


جبهة الشعب

● الفائزون بمقاعد كوتا المكونات:



د. جيمس حسدو هيدو
5535 صوتاً



دانا آمانج نجيب شمعون
6203 صوتاً



نجدت نوري محمد
5664 صوتاً



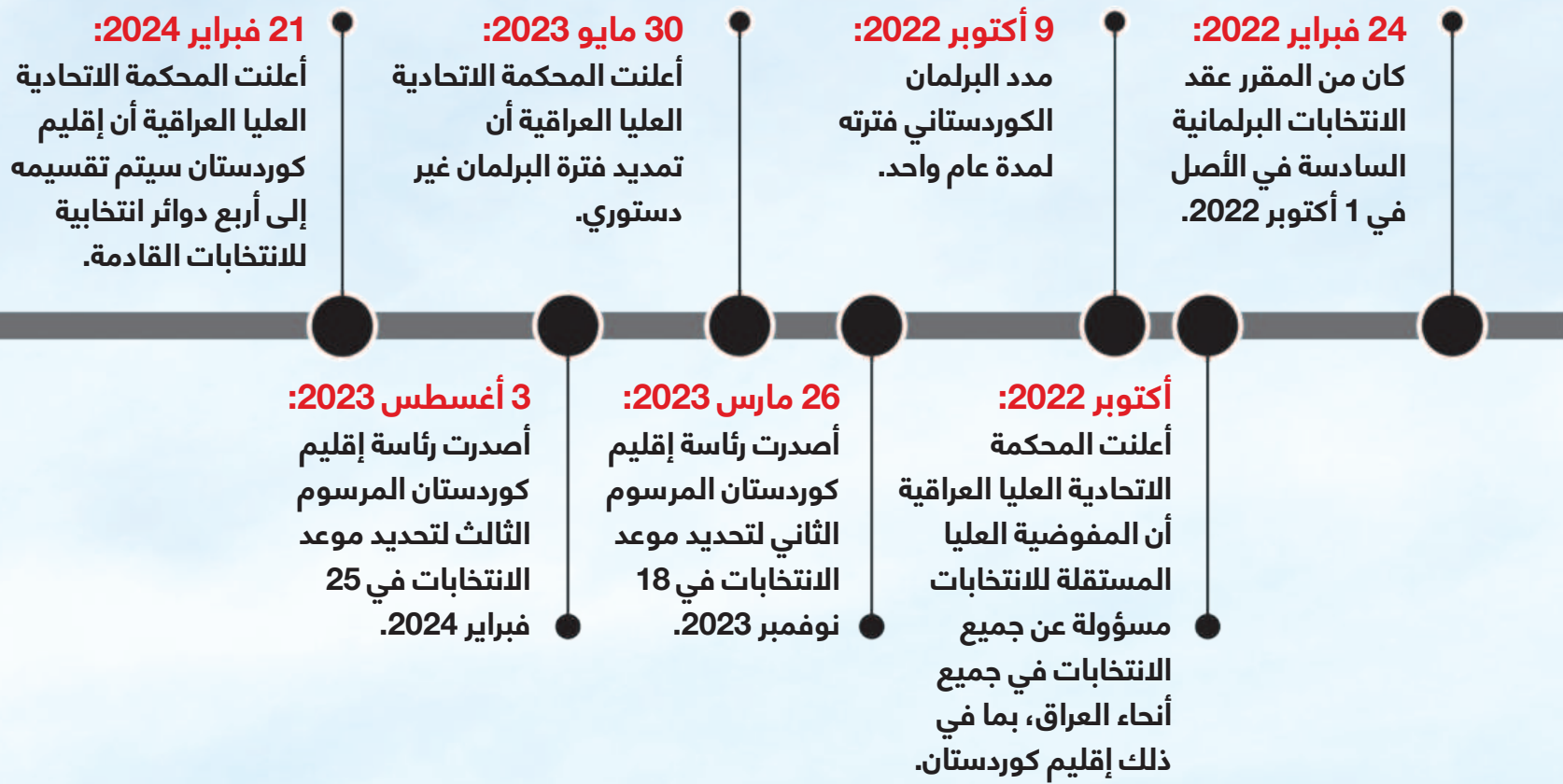
منى نبي قادر
3666 صوتاً



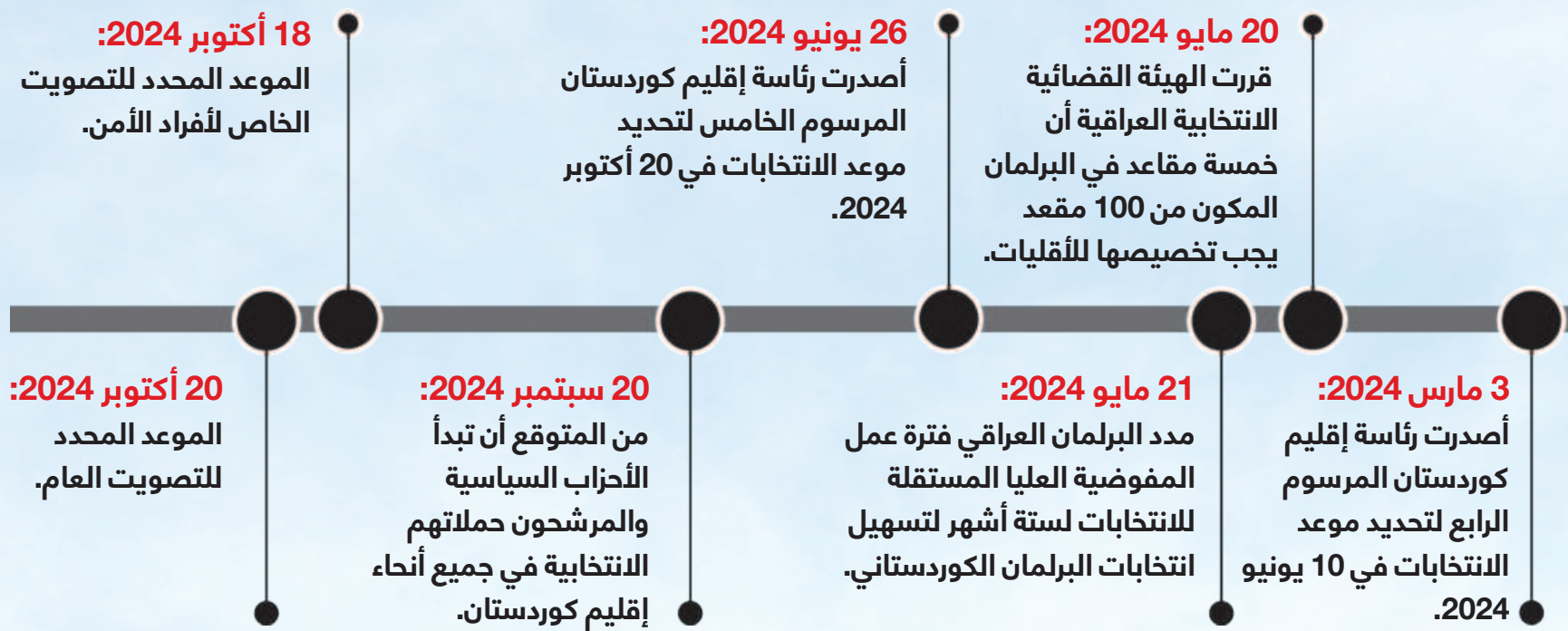
رامي نوري عوديش
6753 صوتاً

الجدول الزمني

انتخابات برلمان كوردستان 2024



حتى كبار السن شعروا بأهمية المشاركة في اختيار ممثليهم في البرلمان



الميزات الرئيسية لانتخابات 2024

في تقرير صدر في 29 آب / أغسطس، قدمت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) تفاصيل عن الانتخابات 2024، مشيرة إلى أن التصويت «يُعتبر خطوة أساسية لاستعادة الاستقرار السياسي والشرعية لحكومة إقليم كردستان». وفي أعقاب النزاعات السياسية الداخلية التي قامت المحكمة الاتحادية العليا بالتحكيم فيها، حيث تم تقسيم الإقليم إلى أربع دوائر انتخابية منفصلة في انتخابات 20 تشرين الأول / أكتوبر. وفي الانتخابات السابقة، كانت هناك دائرة انتخابية واحدة في إقليم كردستان.

علاوة على ذلك، تم تخصيص ما لا يقل عن 30% من مقاعد البرلمان للنساء، لتمكين النساء في المجتمع الكوردي من التمثيل الجيد في الهيئة التشريعية. أما بالنسبة للأقليات الدينية والإثنية، فقد خفضت المحكمة الاتحادية العليا مقاعد حصصهم من 11 إلى 5 مقاعد، مع تخصيص مقعدين في أربيل، ومقعدين في السليمانية، ومقعد واحد في دهوك. ومع ذلك، تعتقد الأقليات أن المقاعد المخصصة وتوزيعها عبر المحافظات لا يعكسان الواقع الحالي لهم على الأرض. وفقاً لأحدث الإحصاءات، يبلغ إجمالي عدد الناخبين في المحافظات الأربع لإقليم كردستان 2,899,578 ناخباً، منهم

1,413,117 امرأة و1,486,461 رجلاً، ويشمل هؤلاء 215,960 من أفراد الأمن. في الانتخابات 2024، تنافس 1,196 مرشحاً (369 امرأة و827 رجلاً) على 100 مقعد في البرلمان. وقد خططت المفوضية الانتخابية لإنشاء 1,431 مركز اقتراع بإجمالي 7,067 محطة اقتراع. ولتنظيم إجراءات التصويت وفرز الأصوات، تم استخدام أجهزة التحقق من الناخبين، وأجهزة المسح الضوئي في مراكز الاقتراع، وأنظمة نقل النتائج.

أخيراً، لا تحدد الانتخابات المشهد السياسي المستقبلي لإقليم كردستان فحسب، بل تجدد أيضاً الشرعية الدولية للإقليم ككيان سياسي شبه مستقل. وقد رحب مبعوثون من معظم الدول الغربية ويونامي بالإعلان عن هذه الانتخابات الحرة والنزيهة، وعرضوا تقديم الدعم لضمان إجراء الانتخابات التي تأجلت عدة مرات في موعدها المحدد.

وقالت يونامي في بيان لها بتاريخ 26 حزيران / يونيو 2024: «تؤكد يونامي استعدادها للعمل مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وجميع المؤسسات المعنية الأخرى، وفقاً لتفويض قرار مجلس الأمن رقم 2732 (2024)، لضمان انتخابات شاملة وحرّة ونزيهة، بمشاركة كاملة من النساء وجميع مكونات المجتمع في إقليم كردستان».

الكابينة التاسعة لحكومة إقليم بلغة الأرقام

تطور داخلي ونجاحات خارجية

بالعربي
كوردستان

ومن خلال لغة الأرقام الحاسمة، يوضح التقرير الطفرات المتحققة في توفير الخدمات الأساسية والمشاريع الاستراتيجية، ومنها الأمن المائي والغذائي، وذلك عن طريق 19 وزارة و12 هيئة غير مرتبطة بوزارة من أجل «كوردستان أقوى» وهو شعار الكابينة التاسعة برئاسة مسرور بارزاني.

الأمن المائي

أكملت الكابينة التاسعة لحكومة إقليم كوردستان عشرات

لم تُثنِ التحديات والظروف المالية والاقتصادية القاهرة الكابينة التاسعة لحكومة إقليم كوردستان من مواصلة تنفيذ مئات المشاريع الاستراتيجية خلال السنين الخمس الماضية خدمة لسكان الإقليم.

من خلال 46 صفحة و12 محوراً، يسلط آخر تقرير حكومي الضوء على العمل الدؤوب لتعزيز الاقتصاد المحلي وتطوير البنية التحتية والنهوض العمراني وسبل توفير الخدمات الأساسية للمواطن.

في هذا الإطار، نفذت الحكومة بناء أربع صوامع بسعة تخزينية تصل إلى 160 ألف طن وبمبلغ 85 مليار دينار، وستساهم الصوامع الأربع بنحو كبير في إنهاء مشاكل تخزين القمح لفترات طويلة، كما وعملت خارطة طريق لأجل تعزيز الأمن الغذائي بعدة طرق، منها:

١. المعامل

يعدّ التحول من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد متعدد المصادر أحد أبرز نقاط البرنامج الحكومي للكاينة التاسعة. لذا أعطت الحكومة ترخيص العمل لـ 977 معملاً ليصبح العدد الإجمالي في كردستان 4 آلاف و547 معملاً. كما وصل عدد الشركات إلى 7801 شركة، 7227 منها محلية والبقية موزعة بين أجنبية ومختلطة.

٢. البيوت الزجاجية:

لتعزيز تصدير المنتجات الزراعية للفلاحين، شيدت الحكومة 30 ألف بيت بلاستيكي، فيما بلغ عدد المزارعين المستفيدين منها 3813 مزارعاً، مع 6 مصانع للبطاطس، و11 مصنعاً متنوعاً للمنتجات الزراعية، و101 مخزن مبرد.

السدود والبرك المائية الاستراتيجية التي من شأنها توفير المياه الصالحة للشرب ومكافحة التصحر وزيادة الإنتاج الزراعي مما يمثل دعماً لأمحدوداً لمربي الحيوانات.

وفي هذا السياق، خصّصت الحكومة 266 مليار دينار؛ لإنشاء 9 سدود في محافظات أربيل ودهوك والسليمانية.

وسعيّاً منها لتنمية البنى التحتية للمياه، أنجزت الحكومة ثماني برك مائية فيما لا يزال العمل جارياً لإكمال سدود وبرك مائية أخرى.

أما في قطاع المياه والمجاري، فقد خصصت الحكومة تريليون و220 مليار دينار عراقي لإنشاء تسعة مشاريع استراتيجية قيد التنفيذ.

الأمن الغذائي

يشكّل الأمن الغذائي جزءاً لا يتجزأ من الأمن الوطني، ومن هذا المنطلق باشرت الكاينة التاسعة بتوفير متطلبات ومكملات الأمن الغذائي سبيلاً لدعم المنتج المحلي والصناعة الوطنية.



صورة: محمد درگلي

الطرق والجسور الحديثة جزء من العمران الحضاري الذي أنجزته حكومة إقليم كردستان

كردستان

البنى التحتية للطرق والشوارع

أولت حكومة إقليم كردستان اهتماماً ملحوظاً بتعزيز وتوسيع شبكة الطرق والمواصلات، وذلك عن طريق 585 مشروعاً 75 منها استراتيجياً وبقيمة 930 مليار دينار، مضافة بذلك مسافة 1363 كيلومتراً إلى الطرق.

وبفضل النهضة العمرانية وتوسع المخطط الرئيسي، دعمت الحكومة الطرق الداخلية للمدن والقصبات بـ 1967 مشروعاً، بأكثر من تريليون و863 مليار دينار.

وحفاظاً على سلامة حياة المواطنين من الحوادث المرورية

الكهرباء والمياه

خلال الكابينة التاسعة زاد عدد مشتركى خدمة الكهرباء الجدد 436 ألف و981 مشتركاً مما زاد العدد الإجمالي للمشاركين إلى مليون و885 ألف و270 مشتركاً.



صورة: سفين حميد

المشاريع المائية كانت ضمن الإنجازات التي اهتمت بها حكومة الإقليم

وتواصلت خطوات زيادة الإنتاج ليصل إلى 3817 ميغاواط بزيادة ألف و340 ميغاواط، فيما وصلت البنية التحتية لإنتاج الكهرباء إلى 7689 ميغاواط.

وحرصاً منها لحماية وتحسين البيئة، اعتمدت الحكومة على الطاقة البديلة والنظيفة كأحد أساسيات البرنامج الحكومي واعتمدت مشروعاً تجريبياً بطاقة 20 ميغاواط.

وتوفر حكومة الإقليم الكهرباء لمواطنيها بسعر مدعوم بنسبة 76%، حيث يكلف إنتاج كل كيلو واط من الكهرباء 110 دنانير على الحكومة، فيما يباع للمواطن بحوالي 26 ديناراً.

وفي قطاع المياه، تم تسجيل 284 ألف و857 مشتركاً جديداً مما زاد العدد الإجمالي إلى مليون و76 ألف و507 مشتركين، وأدى هذا إلى زيادة التكلفة الإجمالية إلى 500 مليار دينار

تم تخطيط وطلاء أكثر من 500 كيلومتر من الشوارع ووضع 15 ألف علامة مرورية مع تأسيس السياج لأكثر من 40 ألف كيلومتر للطرق والشوارع.

التربية والتعليم

ضمن الجهود الحثيثة للارتقاء بمستوى الخدمات العامة الماضية، تم بناء 152 مدرسة مع إعادة ترميم 1670 مدرسة وإضافة 629 قاعة دراسية حديثة من قبل حكومة إقليم كردستان، مع تأسيس جامعتين، والعمل مستمر لإكمال 70 مدرسة وروضة أطفال، فيما سيبدأ العمل قريباً في 15 مشروعاً آخر.

وخفضت الكابينة التاسعة لحكومة الإقليم أجور التعليم

سنوياً، وذلك سيوفر 31 مليوناً و747 ألف و55 متراً مكعباً من مياه الشرب للمواطنين سنوياً.

الخدمات الصحية

استحوذ تحسين جودة القطاع الصحي والارتقاء بخدماته حيزاً كبيراً من اهتمام الكابينة. لذا تم تشييد 30 مستشفى جديداً و21 مركزاً تخصصياً لأمراض السرطان والقلب والثلاسيميا والجراحة وغسل الكلى والسكري وغيرها، وهذا بالمجمل أدى إلى طفرة نوعية في الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين. وتم توحيد وتنظيم توزيع الأدوية على الأسواق اعتماداً على جودتها واستخدام اللاصق المعتمد من قبل وزارة الصحة.

الآثار

تم تخصيص 653 مليار دينار لـ13 مشروع في القطاع، بالإضافة إلى عشرات المشاريع للبحث والتنقيب الذي يقوم به الجامعات والمنظمات الدولية.

البنى التحتية الرقمية

مضت الحكومة نحو مواكبة التطورات التكنولوجية ورقمنة المعاملات الرسمية سعياً لتسهيلها، وقد لاقى هذا التطور استحسان المواطنين. ويعد مشروع «حسابي» لرواتب موظفي إقليم كردستان من أبرز مبادرات الكابينة التاسعة في هذا الاتجاه، فقد تجاوز عدد المشتركين فيه أكثر من 500 ألف مشترك.

الاستثمار

تدعم الحكومة الاستثمار بشقيه المحلي والأجنبي، إذ وصلت المبالغ المستثمرة في كردستان إلى 16 مليار دولار أمريكي في 414 مشروعاً، منها على سبيل المثال: 114 مشروعاً صناعياً، و101 مشروع تجاري، و56 مشروعاً سياحياً، و41 مشروعاً سكنياً، و40 مشروعاً تعليمياً. وبلغ الاستثمار المحلي 11.5 مليار دولار في 403 مشاريع، مع 4.96 مليار دولار للاستثمار الأجنبي في 8 مشاريع، فيما يشكل الاستثمار بالشراكة بين الطرفين 37.3 مليون دولار من خلال 3 مشاريع.

الإصلاحات

تحمل الكابينة التاسعة «الإصلاح» كشعار عريض، فقد نظمت ووحدت الكثير من الجوانب والقطاعات المتعلقة بالرواتب والملاكات والحقوق، والمثال على ذلك استبعاد 4189 شخصاً من الذين كانوا يستلمون أكثر من راتب، وذلك يعد من الخطوات المهمة من أجل توفير العدالة.

وتم توحيد 68 ألف و598 من قوات البيشمركة في 22 لواء، وتأسيس فرقتين عسكريتين مع تنظيم الحراسات والقوات الأخرى والنظر في ملف التقاعد بشقيها المدني والعسكري.

وقد حصل استرجاع أكثر من 138 مليار دينار من أصل 408 مليارات دينار للحكومة كانت بذمة القطاع الخاص، كما تم استرجاع تريليون و933 مليار دينار من أصل أكثر من 4 تريليونات في ذمة البنوك المتخصصة.

تطور بيئي

في إطار الاهتمام بالقطاع البيئي وازدياد المساحات الزراعية وتشجيع السياحة، تم تطهير 7 ملايين متر مربع من الأراضي المزروعة بالألغام والمتفجرات في كردستان وإزالة أكثر من 13 ألفاً و58 لغماً ومتفجرات حربية مع نصب 6 ملايين مانع للحرائق. ووافقت الحكومة على تأسيس 4 محطات ثابتة منها ومتنقلة لقياس وتقييم تلوث الهواء علمياً. وزادت المساحات الخضراء بنسبة 3% لتصل إلى 18.

توفير فرص العمل

وفرت الحكومة 130 ألف فرصة عمل، ذهبت 80 % إلى الشباب، وتحويل صيغة عمل المحاضرين من وزارة التربية إلى صيغة عقود، وهؤلاء يتجاوز عددهم 38 ألف شخص.

وقررت الحكومة تعيين 4925 من طلبة الأوائل من خريجي سنوات 2016 / 2017 إلى 2021 / 2022.

الحريات العامة

تمت المصادقة على خطة إقليم كردستان لحقوق الإنسان 2021 - 2025 وبناء أمكنة أو معابد للأديان والمذاهب الثمانية المتعايشة في كردستان. أما بخصوص الحريات فتوجد في كردستان 126 قناة تلفزيونية محلية و31 فضائية و176 إذاعة مع 121 موقعاً إلكترونياً و988 صحيفة ومجلة. و5001 منظمة محلية وأجنبية مسجلة رسمياً.

ويحتضن الإقليم مليون نازح موزعين على 31 مخيماً تكلف حكومة كردستان 842 مليون دولار سنوياً.

موقع إقليم كردستان في العالم

من خلال المشاركة الفعالة في المؤتمرات الدولية وضّحت حكومة إقليم كردستان موقفها تجاه رؤيتها حول المواضيع السياسية والأحداث العالمية. كما أن للحكومة 14 ممثلية خارج كردستان وتوجد ممثليات لأكثر من 40 بلداً وهناك مكاتب اقتصادية ووكالات أممية عاملة في إقليم كردستان.

مصر وكوردستان

نحو تعاون اقتصادي مثمر

بالعربي
كوردستان

ونحن، كما كنا دائماً، نتعهد بتوفير كل ما في وسعنا لدعم ومساعدة عقد المزيد من الاجتماعات هنا أو في مصر لتطوير علاقاتنا الاقتصادية بما يخدم الطرفين».

من جانبه، أكد عمرو هزاع، مستشار وزير التجارة والاستثمار

في خطوة جديدة وهامة تعكس عمق العلاقات الاستراتيجية وتطلعات الشراكة الاقتصادية المتنامية بين جمهورية مصر العربية وإقليم كوردستان العراق، شهدت مدينة أربيل، عاصمة الإقليم، لقاءً تجارياً رفيع المستوى جمع بين ممثلي الشركات المحلية والمصرية. هذا اللقاء، الذي عُقد يوم السبت الموافق 5 أكتوبر 2024، يمثل حلقة جديدة في سلسلة الجهود المبذولة لتعزيز أواصر التعاون الاقتصادي والتجاري بين الجانبين، ويفتح آفاقاً واعدة لمستقبل الشراكة الاستراتيجية بين مصر وإقليم كوردستان.

حضر اللقاء شخصيات بارزة من الجانبين، في مقدمتهم غيلان حاجي سعيد، رئيس غرفة تجارة وصناعة أربيل، وعمرو هزاع، مستشار وزير التجارة والاستثمار المصري، وفاروق محمود عامر، القنصل العام لجمهورية مصر العربية في أربيل. كما شارك في اللقاء أعضاء المجلس الإداري لغرفة تجارة وصناعة أربيل، وطاقم القسم التجاري في القنصلية المصرية، إضافة إلى عدد من أصحاب الشركات المحلية والمصرية. هذا التنوع في الحضور يعكس الأهمية الكبيرة التي يوليها الجانبان لتعزيز العلاقات الاقتصادية وفتح آفاق جديدة للتعاون المشترك.

استهل غيلان حاجي سعيد، رئيس غرفة تجارة وصناعة أربيل، اللقاء بكلمة ترحيبية أكد فيها على الدور المحوري الذي تلعبه الغرفة في دعم وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين إقليم كوردستان ومصر. وفي تصريحات خاصة لمجلة «كوردستان بالعربي»، شدد حاجي سعيد على أهمية التواصل المستمر مع القنصلية المصرية في أربيل لتطوير العلاقات الاقتصادية، مؤكداً استعداد الغرفة الدائم لدعم وتسهيل عقد المزيد من الاجتماعات، سواء في أربيل أو في مصر.

وأبرز رئيس الغرفة مكانة إقليم كوردستان كبوابة اقتصادية حيوية للعراق بأكمله، مشيراً إلى الإمكانيات الاقتصادية المتنوعة في الإقليم وتوفر فرص استثمارية واعدة، مدعومة ببيئة تشريعية محفزة للاستثمار. وقال حاجي سعيد: «إن وجودكم هنا اليوم دليل واضح يستحق الإشادة على تنظيم هذه الزيارة.



المشترك، وبناء شراكات تجارية واستثمارية مستدامة. وقد فتحت هذه اللقاءات الباب واسعاً أمام آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي بين مصر وإقليم كردستان في مجالات متعددة، بما فيها قطاع الطاقة، والبنية التحتية، والزراعة والأمن الغذائي، والسياحة، والتعليم والتدريب.

إن هذا اللقاء التجاري يمثل خطوة مهمة لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين مصر وإقليم كردستان. فمع استمرار هذه الجهود، يبدو مستقبل العلاقات المصرية الكوردية واعداً ومبشراً بشراكة استراتيجية مستدامة، تعود بالنفع على الشعبين الصديقين وتساهم في تحقيق التنمية والازدهار في المنطقة بأسرها.

هذا التعاون يقدم نموذجاً يحتذى به في العلاقات الإقليمية، مؤكداً على أن التعاون والشراكة هما السبيل الأمثل لمواجهة التحديات وتحقيق التطلعات المشتركة. وبينما تستمر الجهود لترجمة هذه اللقاءات إلى مشاريع ملموسة وشراكات فعالة، يتطلع الجانبان إلى مستقبل مشرق من التعاون المثمر الذي سيعزز من مكانة مصر وإقليم كردستان كقوتين اقتصاديتين رائدتين في المنطقة.

المصري، في مقابلة حصرية مع مجلة «كوردستان بالعربي»، على الرغبة الصادقة لمصر في تعزيز العلاقات مع العراق عموماً وإقليم كردستان خصوصاً. وأشار هزاع إلى الزيارات المتكررة للوفود التجارية المصرية إلى إقليم كردستان، مما يعكس أهمية المنطقة بالنسبة لمصر. وشدد على استمرارية الجهود الحكومية والدبلوماسية المصرية لتطوير العلاقات الثنائية، مؤكداً التزام مصر بالمساهمة في إعمار إقليم كردستان عبر مختلف القطاعات الاقتصادية.

وصرح هزاع قائلاً: «سنستمر كحكومة وقنصلية مصرية في أربيل في تطوير علاقاتنا ودعم إعمار إقليم كردستان في مختلف القطاعات، وسنعمل على تقوية الروابط القائمة والسعي الدائم نحو تحقيق مزيد من التقدم والتطوير». هذه التصريحات تعكس عمق الرؤية المصرية للعلاقات مع إقليم كردستان وتؤكد على وجود إرادة سياسية واقتصادية قوية لدفع هذه العلاقات نحو آفاق أرحب.

عقب الاجتماع، انطلقت سلسلة من اللقاءات الثنائية (B2B) بين الشركات المصرية والكوردية المشاركة. هذه اللقاءات مثلت فرصة ذهبية لتبادل الخبرات، واستكشاف فرص التعاون



صورة: صابر صالح

وفد القنصلية المصرية أثناء اجتماع تمهيدي في غرفة تجارة وصناعة أربيل

الرياض وأربيل

شراكة اقتصادية واعدة

كوردستان

شهدت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإقليم كوردستان العراق تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، وذلك في إطار سياسة المملكة الرامية إلى تعزيز التعاون الإقليمي وتنويع شراكاتها الاقتصادية. ويأتي افتتاح مكتب التمثيل التجاري السعودي في أربيل كخطوة استراتيجية تعكس رؤية المملكة 2030 في توسيع نطاق استثماراتها الخارجية وتعزيز دورها الاقتصادي في المنطقة.

في خطوة تاريخية تعزز العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية وإقليم كوردستان العراق، أعلن السفير السعودي لدى العراق، عبد العزيز الشمري، عن افتتاح مكتب التمثيل التجاري في القنصلية السعودية بأربيل، عاصمة الإقليم.

وأكد الشمري في تصريحات خاصة أن هذه الخطوة تأتي امتداداً لعمل السفارة السعودية في بغداد، مشيراً إلى أن العلاقات السعودية العراقية تشهد نمواً متسارعاً في جميع المجالات. وأضاف: «نطمح إلى دفع عجلة التنمية بما يخدم المواطن العراقي. سيعمل المكتب الجديد على خدمة كوردستان والمحافظات المجاورة، وتسهيل الزيارات رفيعة المستوى بين رجال الأعمال من الجانبين».

وعن الفرص المستقبلية، أوضح الشمري أن المرحلة القادمة ستشهد انفتاحاً في المجالات الصناعية والتجارية وقطاع الطاقة، مؤكداً على أهمية «دعم إقليم كوردستان لخلق فرص عمل حقيقية للمواطنين».

من جانبه، رحب الدكتور محمد شكري، رئيس هيئة الاستثمار في إقليم كوردستان، بهذه الخطوة قائلاً: «علاقاتنا التجارية مع المملكة متميزة، وأسواقنا تزخر بالمنتجات السعودية». وأشار إلى أن العلاقات الممتازة تمتد لتشمل الجوانب التجارية، والاقتصادية، والطاقة.

وأكد شكري أن افتتاح مكتب التمثيل سيؤثر إيجاباً على تعزيز العلاقات والتبادل التجاري والاقتصادي والاستثماري في الإقليم. وختم تصريحاته بالتعبير عن أمله في استقبال وفود سعودية رفيعة المستوى قريباً لاستكشاف آفاق استثمارية جديدة.

يُذكر أن هذه الخطوة تأتي في إطار سعي المملكة العربية السعودية لتوسيع نطاق تعاونها الاقتصادي مع العراق، وتعزيز دورها كشريك استراتيجي في المنطقة، مما يبشر بمرحلة جديدة من النمو والازدهار المشترك.



صورة تجمع الملحق التجاري السعودي مع رئيسي هيئة الاستثمار وغرفة تجارة وصناعة أربيل



صور: رياض الحمداني

بعد توقيع الاتفاقية بين الجانبين الكوردي والسعودي

ملحمة كوردستان

ثورة جسدتها الفنون

دهوك، التي شهدت عرض المسرحية بحضور لم يسبق له مثيل، وعلى رأسهم الزعيم الكوردي مسعود بارزاني، ورئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني.

اتفق الجميع على تسمية المسرحية بـ«ملحمة كوردستان»، وبالكوردية «داستانی كوردستان». بدأ العرض كما وصفه كوفي لـ«كوردستان بالعربي» بموسيقى حماسية وإضاءة متقنة، تبعثها كلمة افتتاحية ألقاها الشاعر المعروف برهان زيباري. وقد أخذنا كلمته في رحلة تاريخية، بدءاً من عيد نوروز قبل 2724 سنة، حين تصدى كاوا الحداد للظلم والاضطهاد، مروراً بفترة حكم صلاح الدين الأيوبي، وخاني، وخالد النقشبندي، ونشوء الفكر القومي والثورات والانتفاضات الكوردية. كما تطرق زيباري إلى ما تعرض له الشعب الكوردي من قتل وتهجير وتدمير، وتقسيم أراضيه بمباركة القوى الكبرى، وصولاً إلى جمهورية كوردستان في مهاباد وتسليم العلم الكوردستاني للبارزاني ومسيرته إلى الاتحاد السوفييتي السابق وعودته إلى العراق بعد ثورة 14 تموز 1958، التي تسببت في تغيير الحكم من الملكي إلى الجمهوري، قبل أن تتراجع السلطات عن وعودها بمنح الشعب الكوردي حقوقه وحرياته، مما أدى إلى اندلاع ثورة أيلول في 11/9/1961، التي انتهت باتفاقية 11 آذار 1970. وبعدها جاءت اتفاقية الجزائر المشؤومة، ومن ثم انطلقت ثورة گولان، والانتفاضة الشعبية وما تلتها

لم تكن الذكرى الثالثة والستون لثورة أيلول / سبتمبر ضد الظلم والاستبداد هذا العام في إقليم كوردستان إلا «ملحمة» جسدها مجموعة من الشعراء والفنانين والمخرجين على مسرح قاعة المؤتمرات في محافظة دهوك. وقد تم افتتاح الفعالية من قبل الرئيس مسعود بارزاني وبحضور رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني.

في الحادي عشر من أيلول / سبتمبر من عام 1961، أشعل الحزب الديمقراطي الكوردستاني شرارة ثورة أيلول التحررية بقيادة الزعيم الكوردي الشهير الملا مصطفى البارزاني ضد الظلم والاستبداد. وتقول كتب التاريخ إنه بفضل إرادة الشعب الكوردي وسعيه في الحصول على الحرية والعدالة الاجتماعية، أصبحت جبال كوردستان العالية منبعاً وخليّة للثورة وحصناً لثوارها المعروفين في أدبيات التاريخ والسياسة باسم «البيشمركة». وسرعان ما انتقلت شرارة الثورة إلى جميع المناطق، من زاخو إلى خانقين.

ولأن ثورة أيلول لها وقع خاص في قلب كل كوردي، فقد رأى مجموعة من الفنانين أن تجسيد هذه الثورة ضمن عمل درامي مسرحي هو الأجدر بأن يكون وقفة وذكرى تحيي هذه المناسبة التي امتدت لسنوات طويلة، وما زال الشعب الكوردي يقطف ثمارها إلى اليوم. كما يقول الباحث الأكاديمي عبد الله جعفر كوفي من مدينة



هدى جاسم

صحفية عراقية

”

بقدر غوصنا في أعماق تاريخ الأمم، يتبين لنا
أن الأعمال الفنية بكل أشكالها هي التي تحدد
مدى تقدم تلك الأمم ومساهماتها في بناء
الحضارات الإنسانية

“

مشهد من مسرحية «ملحمة كوردستان»



صور: جمال بینجونی



الباحث الأكاديمي عبد الله جعفر كوفلي

فنية عالية، ما جعلهم ينقلون الجمهور إلى قلب الأحداث. كانت الموسيقى قادرة على السيطرة على مشاعر الجمهور، ما جعلهم يتفاعلون مع المشاهد بحرارة وتصفيق مستمر. أما المخرج الشاب ومن ساعده، فقد أبدعوا في عرض المشاهد وتمكنوا من التأثير على الحضور بالحزن والفرح».

ومن ناحية أخرى، كما أشار كوفلي، فقد استطاعت «المسرحية، بجدارية، تسليط الضوء على أسباب ضعف الشعب الكوردي، المتمثلة في الانقسام والتجزئة، رغم نداءات العلماء والمفكرين. وأكدت أن القوة تكمن في الوحدة، وأن الإصرار على البقاء والعزيمة هما السمتان الأساسيتان للشعب الكوردي». وأضاف أن «المشاهد المؤثرة في المسرحية كانت كثيرة، وبالأخص تلك أظهرت تعرض الشعب للقتل والإهانة من دون مناصر أو مدافع».

وأكد كوفلي أن المسرحية كانت «رسالة صريحة وصادقة للجيل الجديد بأن تاريخنا عريق ومليء بالإنجازات، وأن الآخرين هم من كتبوا تاريخنا بما يخدم مصالحهم. المسرحية ساهمت بشكل كبير في تعزيز الحس القومي لدى الحاضرين، وجعلتهم يفتخرون بتاريخهم وثقافتهم. كما أوضحت أن منجزات اليوم هي حصيلة سنوات من النضال والتضحية، وليست منحة أو صدقة من أحد».

واختتم كوفلي حديثه للمجلة بقوله إن المسرحية «كانت لها رسالة أخرى واضحة بأننا نملك قدرات فنية هائلة، وكل ما نحتاجه هو التفكير السليم والتخطيط الدقيق والإدارة الجيدة. ورغم كل التحديات، فإن النجاح ممكن. وإن الحضور الجماهيري الكبير، وخاصة من العوائل، دليل على تعطش الناس للحرية وإيمانهم بأهمية معرفة تاريخهم الحقيقي».

من أحداث، حتى الوصول إلى قرار الاستفتاء الشعبي في إقليم كردستان في 25/9/2017، وهجوم الجيش العراقي على الإقليم، وتسجيل ملاحم بردى وسحيلاً بأيدي قوات البيشمرجة الأبطال.

ووصف رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني المسرحية التي عمل مبدعوها على إعدادها منذ عام ونصف بأنها «تحفة فنية مهمة، وقصة مثابرة أمة». وأوضح أن «رسالة العرض موجهة للشباب»، مؤكداً أن ما تحقق للأمة اليوم لم يكن سهلاً، بل جاء من خلال مقاومة الشعب الكوردستاني من أجل الحرية والازدهار.

ويقول كوفلي الذي كان منبهراً بالعمل الملحمي، إنه «بقدر غوصنا في أعماق تاريخ الأمم، يتبين لنا أن الأعمال الفنية بكل أشكالها هي التي تحدد مدى تقدم تلك الأمم ومساهماتها في بناء الحضارات الإنسانية». وأضاف: «ما بقي لنا من تاريخ الأمم وآثارها ليس إلا جزءاً من أعمالهم الفنية من نحت واختراع وتصميم وصناعة، وهذه الأعمال هي مدخل للدراسات والبحوث العلمية والتحقيقات التي تدرس الحضارات السابقة من قبل الباحثين والمؤرخين والمختصين».

وتابع قائلاً: «انطلاقاً من هذه الرؤية، فإن جميع الشعوب تهتم بالفن والثقافة وتعدّها رسالة إنسانية تخاطب من خلالها الشعوب الأخرى، وتعبر عن ذاتها وثقافتها وتراثها ودورها الحضاري». وأضاف أن «الشعب الكوردي هو أحد الشعوب التي عاشت منذ آلاف السنين على هذه الأرض، وساهمت بشكل كبير في بناء الإنسانية بقدر ما سمحت له الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لأن أرضه كانت على مر التاريخ ساحة للصراع بين القوى العالمية الكبرى. لكن كلما سنحت له الفرصة أبدع وارتقى إلى مستوى يحسده الآخرون عليه».

وحول خلفية مسرحية «ملحمة كردستان»، قال كوفلي: «سمعنا أن مجموعة من المبدعين منشغلون بعمل فني مسرحي كبير باسم ملحمة كردستان، فتحمسنا للحضور والمشاهدة. حتى الرئيس مسعود بارزاني ألقى كلمة قيمة، بعد انتهاء العرض، عبر فيها عن سعادته بهذا الإنجاز التاريخي الكبير الذي يعد عملاً وطنياً وثقافياً مميزاً. ولا شك أن الحضور الجماهيري الكبير في قاعة المؤتمرات دليل على أهمية المسرح وحب شعب كردستان، وخاصة أهل دهوك، للأعمال الفنية وإيمانهم بقدرتهم أبناء مدينتهم على تقديم المزيد».

وحول النقييم الفني للمسرحية، أوضح كوفلي أن «أحداث المسرحية كانت متسلسلة ومتراصة بشكل مميز، حيث أبدع الكاتب في سرد الأحداث، وأدى الممثلون أدوارهم بمهارة

بعد غربة دامت 12 عاماً بغداد تفتتح أبوابها للبارزانيين

للذين يرغبون في طلب أطباق إضافية. في الأيام الحارة التي بدأت بعد الدخول إلى مياه البحر الأحمر وحتى الوصول إلى ميناء البصرة، كانت تُقدم للمهاجرين مياه معدنية مجاناً.

تم تقديم الوجبات في ثلاث قاعات مطاعم على متن السفينة خلال فترتين. وكان جميع العائدين راضين عن جودة وتنوع الطعام، وكذلك عن خدمة العاملين في المطاعم، وهو ما تم تسجيله في دفتر الاقتراحات والملاحظات الخاص بالمطعم على السفينة.

اهتمت الإدارة أيضاً بتنظيم المساعدة الطبية للعائدين خلال رحلتهم الطويلة. كانت الخدمة الطبية للركاب تُقدم من خلال عيادة السفينة التي تضم عدة أطباء: طبيب باطني، وجراح، وطبيب أطفال، وطبيب أسنان، بالإضافة إلى طاقم طبي متوسط. ومع وجود هذا العدد من العاملين الطبيين وتوفر معظم الأدوية والمواد الطبية الضرورية، فضلاً عن وجود عدد من الأسرة المخصصة للمرضى على متن السفينة، كانت العيادة الطبية قادرة على إجراء علاجات متعددة، وإجراء عمليات جراحية معقدة، وإعطاء حقن، واستقبال حالات الولادة، وغيرها من الخدمات.

عدد كبير من الركاب زاروا العيادة، حيث

في العدد السابق، قدمنا معلومات مستندة إلى الوثائق السوفيتية حول تنظيم رحلة عودة البارزانيين من الاتحاد السوفييتي إلى وطنهم بعد منفي دام اثني عشر عاماً. في هذا العدد، نواصل سرد أحداث هذه الرحلة التاريخية التي تستحق التأمل، حيث شهدت بداية عهد جديد من العلاقات الودية بين الشعبين الكوردي والعربي في العراق.

في الساعة الثانية وخمس وعشرين دقيقة من صباح الثاني من نيسان أبريل 1959، انطلقت السفينة جورجيا، أو غروزيا، من رصيف ميناء أوديسا الأوكراني متوجهة إلى ميناء البصرة العراقي. وقد واجهت السفينة عواصف في البحر الأسود بلغت شدتها 6-7 درجات، مما أربك الركاب وأدخل الخوف في نفوسهم. ومع ذلك، تحسنت الأحوال الجوية لاحقاً، لكن الحرارة الشديدة في المناطق الاستوائية على طول الطريق الذي امتد لأكثر من ثلاثة آلاف كيلومتر، أثرت على شهية الركاب وراحتهم خلال الرحلة.

كانت تغذية العائدين خلال الرحلة مجانية، بمعدل 20 روبلاً في اليوم لكل شخص. تم إعداد طعام خاص أو «غذاء حمية» للأطفال والمرضى الذين يعانون من مشاكل في المعدة، كما كان يُقدم



جان دوست

شاعر وروائي ومترجم كوردي، صدر له العديد من الكتب والروايات وترجم العديد من الروائع الكوردية إلى العربية



السفينة جورجيا التي عاد البارزانيون على متنها إلى الوطن



البارزاني متوجهاً لچومان



استقبل البارزاني في البصرة مجموعة من رؤساء العشائر

بلغت الزيارات في بعض الأيام 60 - 70 شخصاً. وفي بعض الحالات، استخدم الركاب فرصة الخدمة الطبية للدخول إلى المستشفى لفحص صحتهم. علاوة على ذلك، تم توفير العديد من الأدوية الطبية النادرة والمضادات الحيوية مثل البنسلين، والستربتوميسين، والبيوميسين، وغيرها للركاب لأخذها معهم إلى جمهورية العراق.

خلال الرحلة، عانى بعض الأفراد من أمراض مثل الحصبة، والتهاب الزائدة الدودية الحاد، ونوبات من أمراض المعدة والقلب، وآلام المخاض، وقد تم تقديم المساعدة الطبية اللازمة للمرضى. بشكل عام، انتهت الرحلة من دون أي أمراض وبائية أو أخرى خطيرة، وهو ما كان نتيجة للعمل الجاد والجدير بالثناء من قبل فريق الأطباء على متن السفينة، بقيادة الطبيب الباطني المتمرس أ. ي. أرتيوخ.

ولم تُنسَ الأنشطة الثقافية والترفيهية، حيث تم تنفيذها وفقاً للخطة المعدة مسبقاً. تقريباً يومياً، وكان هناك عرضان للأفلام كل يوم، وأمسيات رقص للكورد، والاستماع إلى حفلات موسيقية عبر الراديو، حيث كانت تُخصص مساحة كبيرة لتسجيلات الأغاني الشعبية والموسيقى الكوردية. كما تم تنظيم مباريات في الكرة الطائرة، والشطرنج، والدومينو وغيرها. كانت المكتبة تعمل بشكل مستمر، وجرت مناقشات مع زوجات المقاتلين، وهن نساء سوفياتيات، حول قضايا العيش في الخارج.

على مدار الرحلة، كان المقاتلون، وخاصة الشباب، يتحدثون بمحبة واحترام عن الحياة في الاتحاد السوفييتي - وطنهم الثاني. وكانوا يعبرون باستمرار عن شعورهم العميق بالرضا عن تنظيم عملية العودة إلى الوطن.

سارت الرحلة إلى البحر الأحمر من دون أي حوادث، باستثناء الفحوصات الدقيقة لوثائق العودة في ميناء بورسعيد في مصر، قبل المرور من قناة السويس. زار ممثلون من الهيئات الحدودية المصرية السفينة مرتين بغرض التفتيش. في المرة الأولى، قاموا بالإجراءات الرسمية قبل عبور القناة، مثل التعرف على قائمة الركاب والتحقق منها، وفي المرة الثانية، كان الهدف هو التحقق من وثائق العودة ودراسة تفاصيل الركاب بشكل دقيق.

ولتجنب أي استفزازات في بورسعيد من قبل عناصر مشاغبة، سواء من الشاطئ أو من القوارب التي تقترب من السفينة، اتخذت قيادة السفينة تدابير وقائية معينة، مثل

إغلاق الطابق السفلي أمام الركاب، وتقييد الخروج إلى الطوابق الأخرى، وفرض رقابة صارمة على القوارب التي تقترب من السفينة، وتوضيح الإجراءات اللازمة اتباعها للركاب أثناء التوقف في الميناء وعند عبور قناة السويس.

تجاوزت السفينة قناة السويس، وكانت قد قطعت مسافة كبيرة في البحر الأحمر. وفجأة، واجهت السفينة في منطقة 15 درجة شمالاً في 9 أبريل 1959، في المياه الدولية المفتوحة، مدمرة أمريكية رقم 649. اقتربت المدمرة من السفينة على بعد 250 - 300 متر، وأخذت مساراً موازياً على الجانب الأيمن، وبدأت تطالب بالإجابة عن أسئلة: «من أنتم؟ وما هو الميناء الذي تتوجهون إليه؟».

بعد عدم تلقي إجابة مباشرة، اتجهت المدمرة نحو جورجيا، وبدأت بالتحرك بسرعة نحوها. وعندما اقتربت منها بمسافة 75 - 100 متر، تراجعت إلى مؤخرة السفينة، ثم اتجهت إلى الجانب الأيسر منها، وأخذت مساراً موازياً لها مرة أخرى، وكررت نفس المطالب. استمرت هذه الأفعال، التي يمكن اعتبارها تصرفات مشاغبة، من قبل المدمرة الأمريكية في المياه المفتوحة لمدة 50 دقيقة.

لم تخل الرحلة من المغامرات والأحداث المثيرة. تقريباً بعد ساعة من مغادرة المدمرة الأمريكية، ظهرت فوق السفينة طائرة فرنسية في منطقة 15 درجة شمالاً. قامت الطائرة بالتحليق فوق السفينة على ارتفاع منخفض، ثم بدأت بالدوران حولها، مكررة هذه العمليات عدة مرات. وبعد نصف ساعة، غادرت الطائرة باتجاه الصومال الفرنسي (جيبوتي حالياً).

وفي اليوم التالي، 10 نيسان / أبريل، في الساعة 11 صباحاً، وفوق خليج عدن، جنوب جبال عدن، ظهرت نفس الطائرة الفرنسية مجدداً فوق السفينة. وكررت الطائرة نفس العمليات التي قامت بها في اليوم السابق لمدة 15 دقيقة. بينما استمرت الرحلة في بقية المسار حتى ميناء البصرة في أجواء هادئة.

استغرق الطريق من أوديسا إلى ميناء البصرة العراقي 15 يوماً. وصلت السفينة جورجيا إلى ميناء البصرة في 16 نيسان / أبريل الساعة الثالثة بعد الظهر. وكان في استقبال السفينة حوالي مئة وخمسين قارباً على بعد أكثر من ثمانين كيلومتراً من البصرة، حيث كانت هناك وفود من المنظمات الاجتماعية وعمال الميناء.

”

انتهت الرحلة من دون أي أمراض وبائية أو أخرى خطيرة، وهو ما كان نتيجة للعمل الجاد والجدير بالثناء من قبل فريق الأطباء على متن السفينة

“



مخطط رحلة عودة البارزانيين على متن السفينة جورجيا من ميناء أوديسا الأوكراني إلى ميناء البصرة عام 1959

يقول أحد المشاركين في هذه الرحلة، أ. ف. كيسيليف، متذكراً تلك الأحداث: «لما وصلنا إلى البصرة كان هناك استقبال رسمي، وعشرات بل مئات من السفن المرافقة، وطائرات تحلق فوق رؤوسنا، ثم حشود من الناس على الرصيف. كان كل ذلك مؤثراً جداً».

وكان استقبال الكورد العائدين أثناء مرور السفينة عبر أراضي جمهورية العراق حاراً للغاية، وتحول إلى مظاهرة شعبية. وقبل وقت طويل من الوصول إلى البصرة، عند دخولها مصب نهر شط العرب، استقبلت السفينة مجموعة من البواخر النهرية والزوارق المليئة بالناس والمزينة بالأعلام. ورحب الجميع بمواطنيهم العائدين إلى الوطن، وكذلك بالمواطنين السوفييت الذين أشرفوا بنجاح على عملية العودة.

وجدت السفينة نفسها محاطة بشكل كثيف بأسطول نهري صار يرافقها. أبطأت جورجيا سرعتها إلى الحد الأدنى لتكون قريبة من أسطول السفن والزوارق المرافقة لها. وعلى طول الساحل العراقي لشط العرب، كانت هناك حشود من الناس تصفق وتهتف للسفينة المتحركة. كانت تُسمع في كل مكان هتافات ترحيبية وشعارات عن صداقة الحكومتين السوفيتية والعراقية، مدعومة باستمرار بالتحية العربية «يعيش».

وفي الساعة 12 ظهراً، ظهرت على متن السفينة المجموعة الأولى من ممثلي الحكومة العراقية، وأعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وممثلو قيادة حامية البصرة، وموظفو الميناء، وعمال السفارة السوفيتية، والصحفيون.

في هذه الأجواء الاحتفالية وبناءً على طلب موظفي السفارة السوفيتية وقيادة السفينة، تم تنظيم استقبال للضيوف القادمين، حيث شارك فيه حوالي 50 شخصاً. في الساعة 14:00، وعند الاقتراب من ميناء البصرة، صعدت إلى السفينة المجموعة الثانية من المسؤولين العراقيين، والحزب، والصحافة، بما في ذلك الملا مصطفى البارزاني، ورئيس شرطة بغداد عبد الباقي الذي كان مفوض الحكومة العراقية لاستقبال العائدين، ومحافظ البصرة، وممثل الهلال الأحمر العراقي لاستقبال العائدين، وأشخاص آخرون.

وبمناسبة إقامة هذه المجموعة من الضيوف على متن السفينة، وكذلك التوقيع الرسمي على وثيقة تسليم العائدين من قبل الصليب الأحمر السوفيتي إلى الهلال الأحمر

العراقي، تم تنظيم استقبال ثانٍ، حضره حوالي 80 شخصاً. وفي كلا الاستقبالين، وخاصة في الأخير، تم تقديم العديد من التهاني والتصريحات الودية تكريماً لقادة الحكومتين السوفيتية والعراقية. وبعد هذا الاستقبال، أرسل البارزاني برقية شكر مباشرة من السفينة إلى الرئيس السوفيتي نيكيتا خروتشوف بمناسبة النجاح في إتمام العملية.

وفي إطار ضيق من ممثلي الصليب الأحمر السوفيتي وقيادة السفينة، أبلغ البارزاني أنه تم إعداد هدايا تذكارية لأعضاء الوفد المرافق للصليب الأحمر وطاقم السفينة. كما تم الإبلاغ عن أنه بعد تفريغ الركاب في البصرة، سيُعقد اجتماع بمناسبة عودة الكورد إلى وطنهم.

اجتمعت في البصرة حشود كبيرة قُدرت بحوالي 15,000 شخص، في 16 أبريل وفي الساعة 22:00. بعد الاجتماع، تم دعوة وفد الاتحاد السوفيتي وقيادة السفينة جورجيا إلى حفل استقبال من قبل محافظ مدينة البصرة.

وفي 17 أبريل في الساعة 8:00، غادر وفد الصليب الأحمر السوفيتي مع الوفد العراقي، الذي وصل من بغداد إلى البصرة لاستقبال الكورد العائدين، إلى بغداد. وكان في استقبال الوفد القادم في مطار بغداد وزير الصحة الدكتور محمد الشواف وموظفو السفارة السوفيتية. وتوجه الوفد السوفيتي مباشرة من المطار إلى مقر اللجنة التنفيذية للهلال الأحمر وبعد تبادل قصير للتحيات، قدم الدكتور الشواف للضيوف لمحة عن عمل جمعية الهلال الأحمر.

وفي 18 أبريل، عُقد اجتماع في مقر الهلال الأحمر، حضره أيضاً السكرتير الأول للسفارة السوفيتية كابلييف. بعد ذلك، أُستقبل أعضاء الوفد السوفيتي العائدون الكورد في محطة القطار بمدينة البصرة. وسرعان ما وصل الملا مصطفى البارزاني وأعضاء الوفد الحكومي وشخصيات رسمية أخرى.

في الساعة 16:00، وصل أول قطار ركاب يقل العائدين إلى بغداد، وفي الساعة 17:00، وصل القطار الثاني. فاستقبل سكان بغداد مواطنيهم العائدين إلى الوطن بحرارة بالغة. ومر البارزاني وممثلو الصليب الأحمر السوفيتي بجميع عربات القطارات وودعوا كل عائد، متمنين لهم حياة سعيدة في مكانهم الجديد.

”

**كان المقاتلون، يتحدثون بمحبة واحترام
عن الحياة في الاتحاد السوفيتي -
وطنهم الثاني. وكانوا يعبرون باستمرار
عن شعورهم العميق بالرضا عن تنظيم
عملية العودة إلى الوطن**

“

«الخال»

يستعد لإحياء الإرث الفكري للمناضل والمفكر هزار موكرياني

بالعربي
كوردستان

وأضاف رئيس مركز (خال)، أن «الاهتمام بنشر أعمال هزار موكرياني يأتي عرفناً لدوره المهم في تاريخ الحركة التحررية الكوردية فضلاً عن إسهاماته الفكرية والأدبية الثرة والتميزة»، مبيناً أن قصائد موكرياني الوطنية «ألهمت حماس الكورد وعززت نضالهم».

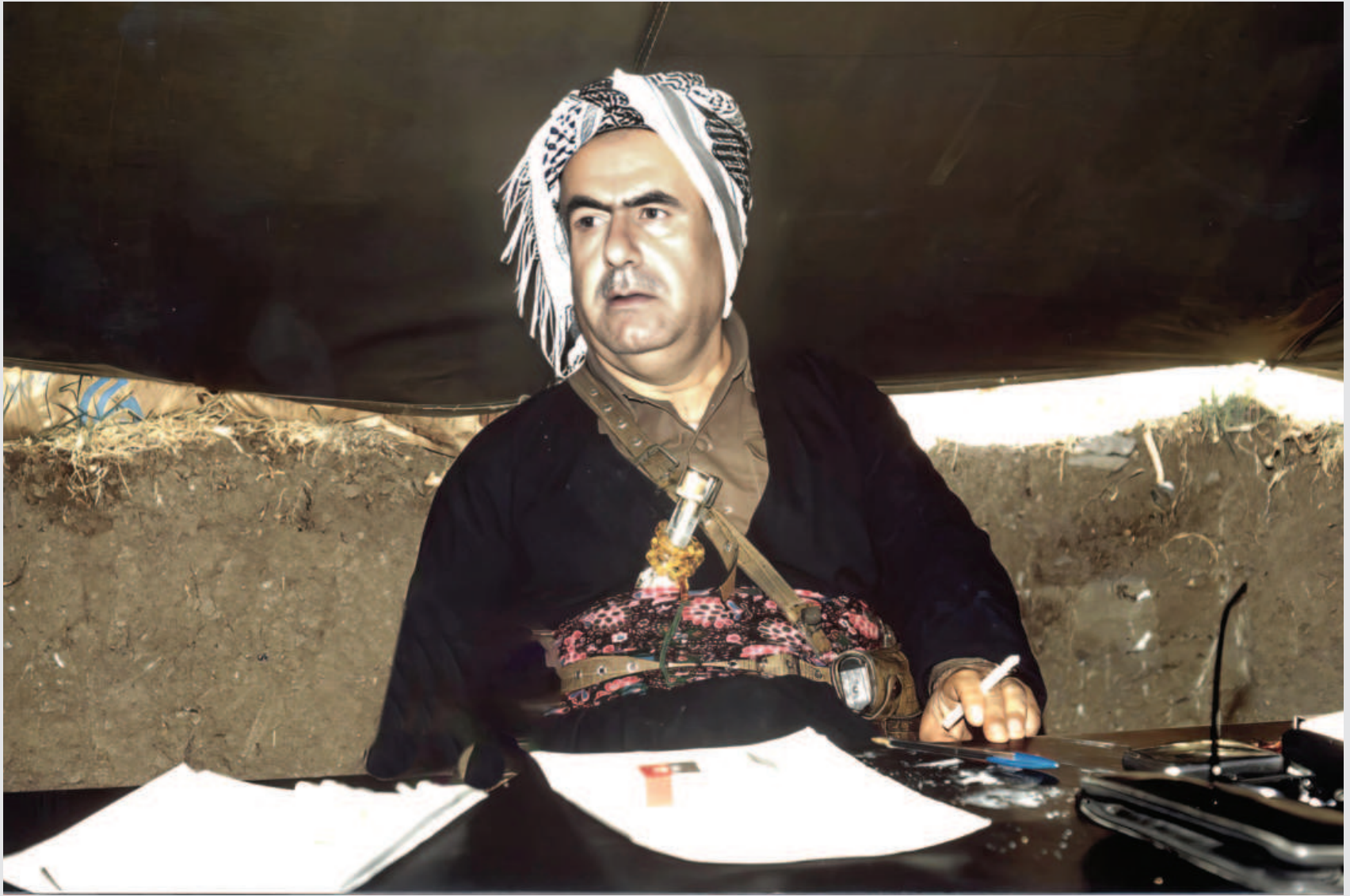
يذكر أن بين أبرز قصائد موكرياني تلك التي كرسها لوصف البارزاني الخالد، الملا مصطفى، وخصاله الحميدة، ونضاله لإعلاء شأن الكورد وكوردستان، وهي بعنوان «إلى الأمام سر بنا أيها البارزاني»، وقال فيها:

إن ملأ الأعداء الدنيا كلها
بحيث يموجون كالبحر الهادر
وإن كانت أسلحتهم
أكثر بكثير من أسلحتنا
وإن كانوا أشرس
من الوحوش الضواري
وأكلة لحوم البشر
وإن أخفوا أنفسهم
داخل المدرعات والدبابات
وإذا كنا لا نملك في كوردستان
سوى شخصك الكريم
فهذا حسبنا
فإلى الامام سر بنا أيها البارزاني

أعلن المركز الثقافي (خال للفكر والثقافة) في السليمانية، عن عزمه إصدار الأعمال الكاملة للمناضل والمفكر الكوردي الكبير هزار موكرياني، عرفاناً لدوره البارز في الحركة التحررية والفكرية والأدبية الكوردية، وفي حين بين أن ذلك يأتي في إطار سعي المركز التعريف بالأعلام الكورد ونشر نتاجهم الفكري، دعا إلى ضرورة تنظيم أرشيف وطني كوردي موحد يساهم في حفظ تراث الكورد وإسهاماتهم المعرفية.

وقال رئيس مركز (خال للفكر والثقافة) توفيق كريم صالح، إن المركز «يوشك على إصدار الأعمال الكاملة للمناضل والمفكر والشاعر والأديب والمؤرخ واللغوي والمترجم الكبير هزار موكرياني (1921-1991) بعشرة أجزاء»، مشيراً إلى أن تلك الأعمال «أنجزت من خلال جهد مشترك بين المركز وجامعة كوردستان في محافظة سنندج (سنه) الإيرانية بتمويل مؤسسة روانكه Rwana في أربيل».

ومؤسسة (روانكه) هي مؤسسة غير حكومية تأسست عام 2013، مستهدفة أربع قطاعات رئيسية في العراق، هي التعليم والشباب والبيئة والفئات المستضعفة، بهدف رفع مستوى التعليم وجعله في متناول الجميع، والإسهام في بناء القدرات وتصميم سياسات لضمان سهولة وصول التعليم إلى فئات المجتمع كلها وتحسين معاييرها في العراق، فضلاً عن توفير منصات لاكتشاف مواهب الشباب وتحقيقها، والعمل على تعزيز نظام التعليم الإلكتروني للوصول إلى المعايير الدولية، وخلق ثقافة التعاون بين الشباب.



هزار موکرياني



مصطفی بارزاني، هزار موکرياني و جلال الطالباني، ۱۹۶۲

مشاريع جديدة

وبشأن المشاريع الجديدة لمركز (خال)، قال رئيسه توفيق كريم صالح، إن المركز «يعتزم إصدار دائرة معارف حلبجة في عشرة مجلدات تغطي مختلف جوانب المحافظة الجغرافية والتاريخية والتراثية وأبرز شخصياتها لتعريف العالم بها»، مبيناً أن المشروع «يتم بالتعاون مع جامعة حلبجة وبمشاركة أكثر من 90 باحثاً أكاديمياً».

وذكر صالح، أن المركز «يعتزم أيضاً إصدار الأعمال الكاملة للملا جميل روزباني (محمد جميل روزباني 1913-2001) المتخصص في التاريخ الإسلامي وتاريخ العصور الوسطى الذي يعد أحد أكبر مؤرخي الكورد في القرن العشرين وأحد أضلاع ثلاثي مؤرخي كركوك مع الراحلين الكبيرين د. كمال أحمد مظهر (1937-2021) المتخصص بتاريخ كردستان والشرق الأوسط الحديث ود. جمال رشيد (1941-2016) المتخصص بالتاريخ القديم لكردستان والشرق»، لافتاً إلى أن إصدار تلك الأعمال «سيكون بستة مجلدات بالتعاون مع مؤسسة كريم علكة ومجموعة من الباحثين والأكاديميين».

وأعرب رئيس مركز (خال)، عن أمله بأن «يتمكن المركز من جمع وإصدار الأعمال الكاملة لمجموعة من الأعلام الكورد من أمثال عالم الآثار المعروف عبد الرقيب يوسف والعالم اللغوي عبد الرحمن الحاج معروف (عبد الرحمن مارف 1940-2007) فضلاً عن آثار الشاعر والفيلسوف بيرامرد (توفيق محمود حمزة 1867-1950)»، متمنياً أن «يتمكن المركز الحصول على ما يخص الكورد بالأرشييف العثماني وترجمته للغة الكوردية».

إصدارات ونشاطات وعقبات

وبشأن أبرز أنشطة مركز (خال)، الذي تأسس عام 2015، قال رئيسه توفيق كريم صالح، إنها «تتمثل بإصدار 66 كتاباً في مختلف المجالات منها مجلدات بعدة أجزاء مثل الأعمال الكاملة لكبار الكتاب والمفكرين ومنهم الشيخ محمد الخال (1904-1989) الذي سمي المركز على اسمه وهي بثمانية أجزاء والمفكر المعروف مسعود محمد (1919-2002) وهي بـ 12 جزءاً وعبد العزيز بارزاني (1928-1976) مؤلف أشهر كتاب في السيرة النبوية باللغة الكوردية بعنوان سيرة الرسول الأعظم فضلاً عن مجموعة أخرى من المؤلفات المهمة للمصلح الاجتماعي والشاعر الشعبي الكبير الملا فرج شكيب (1911-1972) الذي دعا إلى الالتفاف حول الهوية الكوردية».

يذكر أن هزار موكرياني (عبد الرحمن شرفكندي)، يعد من المناضلين الذين عشقوا كردستان وأسهموا في الحركة التحررية الكوردية، وكان يقرض الشعر منذ أوائل الأربعينيات من القرن المنصرم، وقد جاءت قصائده ممزوجة بالحس الوطني والقومي والخيال الخصب، إذ جعل من هموم شعبه المستبعد ووطنه المجزأ المحتل من قبل الأعداء، أخصب مادة لأشعاره الوطنية والقومية، وقد وقف بوجه الظالمين المستبدين ومحتلي أرض وطنه، فتعرض من جراء مواقفه هذه إلى صنوف من الملاحقة والعذاب والتشرد. وكما هو متوقع التحق بثورة أيلول التحررية الكوردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني عام 1961، وكان من المقربين منه.. وأنه انتخب رئيساً لاتحاد الأدباء الكورد في حزيران/ يونيو 1970، واختير لعضوية المجمع العلمي الكوردي عند تأسيسه في بغداد بتاريخ (29/8/1970)، وقام خلال عمله فيه بترجمة كتاب (الشرفنامه) أثر المؤرخ الكوردي شرفخان البدليسي، من اللغة الفارسية إلى الكوردية مع كتابة مقدمة مستفيضة له تربو على 176 صفحة، وتم طبعه عام 1972 في مطبعة المجمع العلمي الكوردي.

”

يعد هزار موكرياني من المناضلين الذين عشقوا كردستان وأسهموا في الحركة التحررية الكوردية، وكان يقرض الشعر منذ أوائل الأربعينيات من القرن المنصرم، وقد جاءت قصائده ممزوجة بالحس الوطني والقومي

“

ولهزار موكرياني عدة مؤلفات قيمة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. إلى كردستان - ديوان شعر يضم جل أشعاره الوطنية والقومية طبع عدة مرات في العراق وكوردستان إيران.

٢. خيام هزار: وهو ترجمة لرباعيات الخيام من الفارسية إلى الكوردية.

٣. كتاب الشرفنامه.

٤. قبيلة جاوان المنسية: تأليف الدكتور مصطفى جواد، ترجم الكتاب من العربية إلى الكوردية.

٥. ديوان الشيخ أحمد الجزيري - نصوص وشرح لمفردات أشعاره.

٦. قاموس (هنبانة بورينة) أي (الجرب السحري)، يقع في جزأين وهو معجم كوردي- كوردي- فارسي.

٧. القرآن الكريم: ترجمة إلى اللغة الكوردية.

٨. كتاب (جيشتي مجيور) أي (الكشكول)، وهو مذكراته مكتوبة باللغة الكوردية طبع في باريس ثم في كردستان الجنوبية.

٩. ترجمة كتاب (القانون في الطب) لابن سينا من العربية إلى الفارسية.



رئيس مركز «خال» توفيق كريم صالح يعرض بعض إصدارات المركز

أرشيف وطني كوردي موحد يسهم في حفظ تراث الكورد وإسهاماتهم المعرفية».

بيلوغرافيا

يذكر أن توفيق كريم صالح، من مواليد 1966 في إحدى القرى الحدودية بمحافظة حلبجة، وأنه درس في المدارس الدينية ومن ثم لعامين في كلية الشريعة في بغداد، قبل أن يتركها مضطراً لأسباب سياسية عام 1986، ثم واصل دراسته في معهد العلوم الإسلامية بمدينة السليمانية ليتخرج منه عام 2012، وله أكثر من 20 كتاباً بين تأليف أو ترجمة، منها فن صناعة الحياة في حياة الرسول محمد (ص) بأربعة مجلدات، تأثير القيم الدينية على الأمثال الكوردية، تأثير الدين الإسلامي على التراث الكوردي بمجلدين، الحريات السياسية في الإسلام (ترجمة)، تأثير الإسلام على الأساطير الكوردية وتأثير الإسلام على الأدب الفكاهي الكوردي.

متابعاً أن المركز «ترجم مجموعة كتب من اللغة العربية إلى الكوردية مثل المقاصد الشرعية للدكتور المغربي أحمد عبد السلام الريسوني بخمسة مجلدات وكتاب القرآن تدبر وعمل تأليف مجموعة علماء وغيرها».

واستطرد أن للمركز «مجلة فصلية باسم خال صدر منها 45 عدداً حتى الآن ولديه موقعاً إلكترونياً وصفحة على موقع فيسبوك لنشر البحوث والأنشطة التوعوية»، مضيفاً أن المركز «ينظم مؤتمرات وندوات ودورات تدريبية آخرها ندوة مشتركة مع مركز الزهاوي الفكري بشأن التعايش».

وبسؤال رئيس المركز عن المشاكل والعقبات التي تواجه عملهم، قال إنها «تتعلق بصعوبة تجميع المخطوطات وآثار الأعلام الكورد نتيجة تبعثرها وضياع أو تلف الكثير منها فضلاً عن التدايعات الناجمة عن الضائقة الاقتصادية التي يعاني منها إقليم كوردستان بعامة»، منتقداً «عدم وجود

في "ضيافة" طه الشكرجي

ولبسوا على الفور الهيئة الطبيعية لموظف غادر الآن مكتبه في الطريق إلى بهجة الأطفال والعائلة.

لا ضرورة لأن يكون الجلاد جلاداً بالفطرة. قالت لنا (حنه أرندت) بأن القسوة في أنظمة القمع الشامل غير مشخصة، الجلاد في هذه الأنظمة موظف عادي يؤدي واجبه فحسب دون مشاعر ندم أو كراهية.

حين أطلّ الرجل فاجأني: متوسط القامة، مائل للقصر، أحمر الوجه، أشقر ليس في وجهه أية ميزات خاصة، عادي تماماً ومحصن ضد الإنفعال.

شمس المعركة تركت مكاناً أبيض تحت بيريته. كثير من الصحفيين حولي مشغولون بالتملق والإشادة بشجاعته. أنا ورفيقي الشاعر جمعه الخلفي كئياً صامتتين. اعتذر عن تأخره بسبب (شغله). شغلتنني (الشغلة) التي جاء منها. تذكرت الكلمات العادية التي استخدمتها النازية لتسمية جرائمها الجماعية (تسوية، التعامل مع، حل) كلمات إدارية مألوفة في مراسلاتها الإدارية، تخفي تفاصيل أبشع المجازر الجماعية.

قبل أن يجلس معنا طلب تغيير المكان في حديقة النادي العسكري وفسر ذلك بأنه لا يريد أن يعطي ظهره للعدو. العدو في ذهنه ليس محدداً بالمقاتل الكوردي، إنما هو أيضاً العدو المفترض. ففي طريقنا شهدنا

وصلت أربيل يوم 1974/5/29. أول ما بدت لنا قلعتها الغربية وسط المنخفض الفسيح. منذ أكثر من ستة آلاف عام والناس يتوارثونها جيلاً بعد جيل وحضارة فوق سقف حضارة. بين المدينة وسكانها ميثاق بالدم، لن تصبح تاريخاً، إنما حياة متواصلة.

المدينة حين دخلناها كانت ساحة حرب. تنطلق رصاصة لتصاب المدينة بمغص من الرصاص والقنابل التي تنطلق من جميع الجهات. ليس للخوف شكل مجسد، إنما هو متشرب في هواء المدينة. تراه في وجوه الخائفين والمخفيين على السواء.

كئياً مجموعة صحفيين بانتظار (طه الشكرجي) في ناد للضباط وسط قاعدة عسكرية أجهل اليوم مكانها. تأخر علينا المضيف ليترك لنا فسحة لكي نتخيله قبل قدومه. فسحة الانتظار هذه وضعتني أمام السؤال المكرر عن علاقة الشكل بالمحتوى. فقد سمعت الكثير من أحاديث الكورد الهامسة عن قسوة هذا الرجل، وكراهيته المتأصلة للكورد. لم أصدق احتمالاتي، المعرفة اللاحقة تنفي دائماً فكرة التطابق بين الشكل والمحتوى.

الحياة كما هي فنّدت توقعاتي الساذجة، أرّنتي جلادين (ببراءة الأطفال في عينيه) حسب تعبير الشاعر نزار قباني ورأيت جلادين خرجوا تَوّاً من أقبية التعذيب



زهير الجزائري

كاتب وروائي عراقي



طه الشكرجي (يسار) بملابسه العسكرية

مختصرة: ألا يسأل عن خسائر الذخيرة والأرواح. أنا غائب وراء خيالي وتأويلاتي، لذلك حوّل الحديث إلي ليخرجني من أوهامي عنه. أعرف ما يقوله عني في بعض الأوساط: جلاد الكورد.

قضيت شطراً من حياتي ملحق عسكري في الخارج، وعلى عكس المتحذلقين معي في السفارة كنت أكثرهم تحضراً، تلبس زوجتي أفخر ملابسها وتقف إلى جانبي مع الأفندية الذين يضربون زوجاتهم بالحزام في استقبال المهنيين، قالها ليفرق بين شخصين في مهنته، بين ما يتطلبه الشغل في الميدان وبين حياته المنزلية.

قالهم ثم التفت لمساعدته المدفعي. أظنه سعيد حمّو. التفت إليه ليذكره بشغلة خفيفة في الرابعة صباحاً وارتدى بيريته وغادر.

بمزيج من الغصة والغضب بلاد الجمال المستباح.

خلف كل منعطف ينفث أماناً سهل أخصر ساحر. فوق قمم التلال تستقر الربايا المسورة بأكياس الرمل وفوهات المدفعية وتحتها قرية أحرقت أمام أعين سكانها لكي تنام الربية بأمان. وخلف التل التالي جمال آخر يقول أيضاً: انتظر لترى ما بعدي! وما بعد ليس إلا جمال بلا حياة.

اختار لنا مضيفنا مكاناً خافت الإضاءة. وأخذ يدير الحديث بلا اتجاهات، تحدث عن تنبؤات المنجمين والتنويم المغناطيسي وتعتقدات الإنسان ثم تحدث عن نفسه.

قال إنه قضى حياته بين مكانين، يأتي إلى الميدان كما هو اليوم حين تشتعل الحرب في الشمال أو يعود لعائلته حين تتوقف الحرب ويبدأ الحوار السياسي. ودائماً كانت شروطه

”
رأيت جلادين خرجوا تَوّاً من أقبية التعذيب
ولبسوا على الفور الهيئة الطبيعية لموظف
غادر الآن مكتبه في الطريق إلى بهجة
الأطفال والعائلة

“

أرشيف

السماء تستقبل ابنها البار محملاً بتحيات البارزاني



كفاح الأمين

كاتب وصحفي وباحث
فوتوغرافي كوردي. ولد في
بغداد عام 1954. تخرج من كلية
الصحافة بجامعة موسكو، خبير
بالتوثيق والأرشفة

الصور من أرشيف كفاح الأمين

سجن قضاء السلامان في محافظة المثنى

كوهستان



الحاج عزيز حمود



سعد الحاج عزيز حمود



جمال الحاج عزيز حمود

السماوة تلك المدينة العراقية التي تقع على ضفاف نهر الفرات وبادية كبيرة تشكل الجزء الأكبر منها، والسماوة تتباهى باسمها الذي يعني في القاموس اللغوي العربي، العلو والرفعة، وهي حقاً كذلك بتاريخها العريق والثري. مدينة تمتد من ماء الفرات إلى أطراف الصحراء، مدينة مفعمة بقصص وحكايات تغور في عمق التاريخ المفعم بنهر الفرات وبساتين النخيل وبادية جميلة ومحزنة في آن واحد، تلك البادية التي تتحول في الليل إلى لوحة نجوم صافية لا شبيه لها، بادية عرفت على طرفها حكايات السجون والمنافي السياسية من كورد وشيوعيين وناس باحثين عن حرية الشعب وكرامته، ومن طرفها الآخر حيث بساتين النخيل والأغاني التي تغزلت فيها، ناهيك عن قطارها المشهور (قطار السماوة) الذي حمل أوجاع الشعب العراقي على مر عقود، هذا القطار الذي استقله الحاج عزيز حمود تاجر التبوغ لإعادة ابنه الذي كان في قبضة البيشمركة ليطلق سراحه شخصياً من قبل البارزاني الخالد وسط حكاية عابقة بالكرم والشجاعة والإصرار يرويها نجل الحاج عزيز حمود.

الملا مصطفى البارزاني لكي يطلق سراح أخي».

ويُكمل قائلاً: «بعد اتصالات عديدة ورحلة متعبة شبه مخفية عن أعين السلطة والجيش وعلى ظهور البغال وفي طرق وعرة وجبال ووديان وبمساعدة العديد من الكورد، وصل الوالد إلى منطقة گلالة حيث مقر القائد الملا مصطفى البارزاني».

هناك التقى والدي وجها لوجه بالزعيم الكوردي حيث كان لهم حديث شيق وساعات مفعمة بالكلام الجميل والطريف عن أهل الجنوب ومحبتهم للكورد، وبالعكس حسب رواية الوالد عن محبة الكورد لأهل الجنوب.

بعد عدة ساعات من الحوار والضيافة والكرم، تم تسليم أخي إلى الوالد الذي قدم شكره الجزيل المفعم بالحب والاحترام للقائد الكوردي الملا مصطفى البارزاني، ليعود الوالد عبر كركوك ومن كركوك بالقطار إلى مدينة السماوة.

السماعي يروي قصة عودة أخيه قائلاً: «كانت والدتي قد نذرت على نفسها إذا عاد أخي أن تلبس ملابس من مادة (الجنفاص) وتتسول في الشوارع والدرايين القريبة لكي تستقبل ابنها بالحلوى. وحين سمعت الوالدة بعودة ابنها مع الوالد من كركوك عبر محطة قطار السماوة، قامت بتنفيذ نذرها فلبست (الجنفاص) وجمعت المبالغ من الناس في طرقات المحلة وهي أول سابقة في تاريخ المدينة من هذا النوع، بفرحة غامرة بعودة ابنها الأسير الذي استقبلته العائلة والأقارب وجموع من المستقبليين في محطة قطار السماوة بزفة وطبول ونثر الورد والحلويات على رؤوس الجميع».

لم ينسَ والدي وعائلتنا هذه الحادثة أبداً حيث ظل والدي يتحدث عن رجولة وكرم الملا مصطفى البارزاني كلما سنحت له الفرصة، وبعد انقلاب شباط الفاشي عام 1963 وما تلاه من أحداث وقتل عام وتشريد للشعب الكوردي خلال عقدين من الزمن، ظلت العائلة ووالدي وفياً إلى الشعب الكوردي حيث استقبل العديد منهم بعد نفيهم إلى السماوة ومحولاً محل عمله ومخازنه إلى مخزن للمواد الغذائية التي كان يقوم بتوزيعها على الكورد مع توفير أماكن للسكن مع عدد من أهالي المدينة للمهجريين منهم في تحدي نبيل للسلطات ورجالات الأمن وكذلك زرع في العائلة حبه للشعب الكوردي إلى يومنا هذا.

99

**لم ينسَ والدي وعائلتنا هذه الحادثة أبداً
حيث ظل والدي يتحدث عن رجولة وكرم
الملا مصطفى البارزاني كلما سنحت له
الفرصة**

66

يتحدث الأستاذ الموسيقي المعروف جمال الحاج عزيز حمود السماوي قائلاً: «أعي هذه الحادثة تماماً، كان أخي الأكبر سعد وهو من مواليد السماوة عام 1942، المدلل عند والدي، التحق بالجيش العراقي في الخدمة الإلزامية

وعمره ثمانية عشر عاماً، إذ كان متأخراً عن أقرانه بالدراسة، في البداية التحق بمركز تدريب في كركوك لمشاة الجيش العراقي، حينذاك كان الوضع متأزماً بين الجيش والبيشمركة. وبعد انتهاء التدريب في كركوك نقل إلى راوندوز حيث تم أسره بعد فترة قصيرة من قبل قوات البيشمركة مع مجموعة من الجنود من المحافظات الجنوبية خاصة».

ويستدرك قائلاً: «والدي الحاج عزيز حمود تاجر تبوغ معروف في السماوة وكانت له علاقات طيبة وواسعة مع تجار التبغ والسكائر في أربيل والسليمانية، كما كانت لديه علاقات جيدة مع الكورد العاملين في دوائر الدولة في مدينة السماوة، كالقضاة والإداريين الكبار منهم، لطبيعته كشخصية ديمقراطية محبة للسلم وزياراته المتكررة إلى كوردستان للعمل والراحة».

السماعي يروي لنا قائلاً: «بعد أسر أخي سعد طلبت الوالدة من والدي التصرف والاتصال بأصحابه وأصدقائه التجار الكورد في السليمانية وأربيل لكي يصلوه بالقائد الكوردي

من الذاكرة

عملية إنقاذ السيد مهدي الحكيم

1968 ووصول حزب البعث للحكم، تعرض للمراقبة والملاحقة نظراً لشخصيته ومكانته، وكان نصيب أكثر زائريه والمتريدين عليه إما الاعتقال أو الإعدام أو المطاردة. اضطر السيد مهدي الحكيم إزاء ذلك الموقف العدائي للاختفاء وقد صدر بحقه غيابياً حكم الإعدام.

وفي أوائل صيف 1969 استدعاني الزعيم الراحل مصطفى البارزاني وطلب مني الاتصال بصورة سرية ببعض الأصدقاء من الذين كانوا على علاقة جيدة بالثورة الكوردية، وفي الوقت نفسه كانوا محسوبين أو موالين للنظام. وذلك للعمل على إنقاذ السيد مهدي الحكيم، الذي كان مختفياً في إحدى المدن الجنوبية، ومحاولة تهريبه إما إلى مناطق الثورة الكوردية أو خارج العراق. وقد زودني البارزاني باسم الشخص الذي يعلم مكان اختفاء الحكيم وكلمة السر الخاصة بينهما، وزودني برسالة شخصية إلى

عرفت الشهيد السيد مهدي الحكيم منذ سنة 1966 والتقيت به عدة مرات وعرفته إنساناً مهذباً ومرحاً جداً ومطلعاً على الأمور السياسية إضافة إلى معلوماته الكثيرة في الأمور الدينية، كان إنساناً عصياً ومؤمناً بالحياة الديمقراطية الليبرالية، كما كانت له آراء إيجابية جداً في القضية الكردية، وكان يؤمن بحق تقرير المصير للشعب الكردي، وكان له أصدقاء كثيرون بين مختلف الاتجاهات السياسية، وله علاقات صداقة مع العديد من الشخصيات العراقية، وكان ذا مركز مرموق في المجتمع، فبالإضافة إلى كونه من أنجال العلامة الكبير الإمام والمرجع الديني الأعلى للجعفرية السيد محسن الحكيم، فإنه كان يتميز بتلك الصفات الحميدة وكان ذا شخصية محبوبة ومحترمة.

بعد انقلاب السابع عشر من تموز سنة



محسن دَبي

سياسي كوردي مخضرم.
وزير وسفير عراقي سابق

”

أثار وجودي في المنطقة تكهنات كثيرة وخاصةً
بين مسؤولي الحزب والپیشمرگه وراح الجميع
يحلل سبب وجودي حسبما يرووق له وكيفما
يشاء، ولكن لم تتطرق الشكوك بأي حال من
الأحوال إلى مهمتي الأصلية

“

وجودي حسبما يرووق له وكيفما يشاء، ولم تتطرق الشكوك بأي حال
من الأحوال إلى مهمتي الأصلية. وأرسلت في طلب شخص كان
يسكن في قرية قوربتان (جنوب أربيل بحوالي 10-15 كيلومتراً،
وتعود هذه القرية إلى أحد أعمامي وهو المرحوم جوكل آغا)،
وكان الشخص المطلوب هو أحمد رسول الملقب بـ«كاكو» الذي
أعرفه معرفة جيدة فكان يعمل سابقاً لدى عمي المذكور وأولاده،
وكان على علاقة جيدة مع أسعد هركي، فقد كان يعمل لديه كوكيل
ومعتمد لإدارة أعماله في المنطقة.

وصل كاكو إلى مقر إقامتي فأبدت له رغبتني في لقاء أسعد
بصورة سرية، ولأمر مهم. عاد كاكو بعد أن أبلغ أسعد هركي بذلك
فأظهر رغبتني في اللقاء أيضاً، ولكنه كان حذراً جداً ولا يريد أن
تشك السلطات في ولائه وعلمها بوجود أية علاقة له بقيادة الثورة
الكوردية، ولحرصه على عدم تسرب الخبر إلى سلطات النظام
أجاب أسعد بوجوب ذهابي إلى المنطقة بصورة سرية. تهيأت
للسفر في إحدى الليالي ومعني أربعة أو خمسة مسلحين وكذلك
الوسيط والدليل كاكو، غادرنا المقر سيراً على الأقدام وعبرنا طريق
صلاح الدين - أربيل (طريق هاملتون) عند الفجر قاطعين وادي

الشخصين اللذين سيقومان بذلك العمل وهو المرحوم أسعد فتاح
هركي والشيخ جيتو السيد طه النقشبندی.

وسافرت إلى منطقة أربيل ووصلت إلى مقر قوات الپیشمرگه
في المرتفعات القريبة من أربيل، ولم يكن أحد يعلم بالمهمة التي
كنت بصدها عند إرسالتي سوى البارزاني الذي أمر بقيامي بتلك
المهمة والأخوين إدريس ومسعود. وخوفاً من تسرب الخبر فإنني
لم أطلع عليه أحداً، حتى فارس باوه، قائد قوات الپیشمرگه في
منطقة أربيل، لم يطلع على السبب الحقيقي لزيارتي غير رغبتني
في لقاء أسعد هركي وزيارته. كان القتال على أشده وكان المدعو
محمد أمين فرج أحد المنشقين متصرفاً (محافظاً) لأربيل يتخذ
كل الإجراءات ضد أي شخص يشتبه في كونه متعاطفاً مع الثورة
الكوردية وقيادتها، وحتى أنه أحياناً كان يشترك شخصياً مع قوات
الجيش في حملاتها على القرى والأماكن التي كانت يشتبه وجود
الپیشمرگه فيها.

وقد أثار وجودي في المنطقة تكهنات كثيرة وخاصةً بين
مسؤولي الحزب والپیشمرگه في المنطقة وراح الجميع يحلل سبب

”

أقام السيد مهدي الحكيم مدة في
دول الخليج ثم انتقل إلى إيران،
وأخيراً استقر في بريطانيا التي
توفي فيها وأسس هناك بالتعاون
مع الدكتور السيد محمد بحر العلوم
مركزاً كبيراً باسم (مركز أهل البيت)

“



بستورة. وكانت هنالك تلة مشرفة على الطريق العام وعليها ربيطة عسكرية لحراسة الطريق وفيها أفراد مسلحون من المرتزقة الهركية العائدين للمرحوم أسعد هركي. فصعد كاكو التلة المذكورة قاصداً الربيطة بينما ابتعدنا نحن عن الطريق العام منتظرين عودته، وبعد تبادل بضع كلمات وبعد أن انفرد كاكو بمسؤول الربيطة، عاد متجهاً نحونا وأخبرنا بالتحرك وقال بأن أسعد موجود في مصيف صلاح الدين وأنه أوصى الشخص المذكور بالذهاب إليه وطلب العودة منه إلى قريته «ميراخور» التي كانت على بعد عدة ساعات بصحبة الشيخ جيتو.

أسرعنا في السير، وبعد حوالي ساعتين وصلنا إلى بيت شَعْر لأحد أصحاب الماشية وكان ينتمي إلى عشيرة الهركي، وكنا متعبين كثيراً وبعد أن كلمه كاكو سراً، رحب بنا صاحب الخيمة كثيراً وفرش لنا إذ غلبنا النوم. وبعد أكثر من ساعة نهضنا وقد أعد لنا إفطاراً لذيذاً من اللبن والخبز الحار والشاي. وبعد تلك الاستراحة توجهنا إلى قرية ميراخور فوصلنا إليها حوالي الظهر وهناك رحب بنا وكيل أسعد وهياً لنا طعاماً شهياً وفور الانتهاء من تناول الغداء، وصلت سيارة جيب أمريكية وفيها أسعد والشيخ

عزالدين السيد طه النقشبندی الملقب بـ«شيخ جيتو» وأكرم قادر الهركي ابن عم أسعد، الذي كنت أعرفه سابقاً ومعهم بعض المسلحين. وقد سلمتهم رسالة البارزاني وأطلعهم على مهمتي وطلبت منهم القيام بتنفيذها مهما كلف ذلك وبأية طريقة يرونها مناسبة وأخبرتهم بأنني سوف أعود إلى مقر قواتنا بانتظار النتيجة. فوعدوني خيراً وأخبروني

بأنهم سوف يسافرون بأسرع وقت إلى تلك المدينة وسيصلون بالشخص الوسيط ويزودونه بكلمة السر وأنهم يبذلون كل جهودهم للقيام بتلك المهمة وتنفيذها. وكان الشيخ جيتو جريئاً ومتحمساً ومستعداً للسفر إلى كربلاء وتنفيذ المهمة بنفسه رغم المخاطر.

أصبح الوقت عصراً، وطلب أسعد مغادرتي القرية فوراً قبل أن يتسرب خبر وصولي إلى السلطات. فإنها بدون شك ستقوم بتحريك قواتها للقبض علي حياً أو ميتاً، فذكرت بأننا متعبون جداً وستمكث تلك الليلة هناك وسنغادرها في اليوم التالي عند المغيب. فاعترض أسعد وألحَّ على وجوب مغادرتنا فاشتطت عليه نقلنا بسيارته إلى ما وراء الطريق العام، فاحتار في الأمر وعندها تعهد ابن عمه أكرم بأنه سيقوم بمهمة نقلنا آمينين إلى المكان الذي تصل إليه السيارات.

وبعد أن ودعنا أسعد وصحبه استقلنا سيارة أكرم التي كان يقودها بنفسه وبدأ بقطع الطريق إلى أن وصل إلى الطريق العام فاعترضتنا مفرزة للجيش وبعد اطلاعهم على هوية أكرم أفسحوا لنا الطريق وواصلنا السير قاطعين وادي بستورة إلى أن أوصلنا إلى المناطق الخاضعة لنفوذنا ثم تزلجنا وأكملنا سفرنا وعاد أكرم إلى

حيث أتى بعد أن ودعنا.

كان المرحوم أسعد ذكياً وفطناً ويحسب حساب جميع الأمور فكان يتوقع أن يتسرب الخبر، ولا بد أن السلطات ستعلم بعد يوم أو يومين بمجيئي. وتجنباً للمساءلة والتحقيق فقد طلب مني تحرير رسالة شخصية إلى قائد الفرقة الأولى العميد عمر الهزاع الذي كنت أعرفه سابقاً لكي يدعي أن سبب وجودي هو طلب إيصال تلك الرسالة التي كانت شكلية ومليئة بالمديح والمجاملات طالباً منه، باعتباره عنصراً خبيراً، أن يلعب دوراً جيداً من أجل العمل على حل القضية الكوردية سلمياً. وقد برَّر أسعد موقفه بتلك الرسالة وتمكن من إقناع قائد الفرقة الذي قدَّره على ذلك الموقف.

عدت إلى مقرنا ووصلت في ساعة متأخرة من الليل وانتظرت بضعة أيام أخرى. فوصل كاكو في أحد الأيام حاملاً رسالتين إحداها من أسعد وشيخ جيتو والثانية من الشخص الوسيط الموجود في كربلاء حيث اختفى السيد الحكيم. وأُخبرت بأنه قد تم إنقاذه وأوصل سالماً إلى خارج الحدود وأخبرني بمكان وجوده في ذلك الوقت، وكان دولة عربية خليجية.

قمت بإرسال برقية للبارزاني بهذا الخصوص وبدأت بالعودة في اليوم التالي متجهاً نحو مقر القيادة، واستغرقت مهمتي تلك من يوم إبلاغي بها لحين عودتي حوالي شهر واحد. وقد أقام السيد مهدي الحكيم مدة في دول الخليج ثم انتقل إلى إيران، وأخيراً استقر في بريطانيا وأسس هناك في بداية الثمانينات من القرن الماضي، بالتعاون مع الدكتور السيد محمد بحر العلوم الشخصية الدينية والسياسية المعروفة، مركزاً كبيراً باسم (مركز أهل البيت) يقوم، ولغاية اليوم، بمختلف الأنشطة السياسية والدينية، ويُستعمل لمختلف المناسبات الاجتماعية والدينية والسياسية.

واستشهد السيد مهدي الحكيم في شهر كانون الثاني من سنة 1988 في السودان عند حضوره مؤتمراً اسلامياً وقد اغتاله غدرًا النظام العراقي. وكان رحمه الله على علاقة جيدة بالثورة الكوردية وقيادتها وبصورة خاصة بالسيد مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني وبالشهيد إدريس البارزاني، وكانت له علاقات قديمة معنا شخصياً. وأقيم مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة في مركز أهل البيت الذي أسسه بنفسه، كما أسلفت، وكانت أيام الفاتحة تظاهرة سياسية كبيرة عبرت فيها الجماهير المغتربة بمختلف مذاهبها وقومياتها عن غضبها على النظام وحزنها الشديد على استشهاد السيد الحكيم.

* المقال مقتبس من كتاب «أحداث عاصرتها - الجزء الثاني» للسياسي المعروف الأستاذ محسن دريبي، دار آراس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2002

مؤرخ كوردي بنى جسوراً مع الأسرة الملكية السعودية

نشأة الزركلي وبداية مسيرته الأدبية

وُلد خير الدين الزركلي في بيروت لعائلة من أصول كوردية، وانتقل في طفولته إلى دمشق، حيث تلقى تعليمه الأساسي والثانوي. درس الزركلي في «المدرسة الأهلية» في دمشق، وتفوق في مجالي الأدب والعلوم.

ومنذ صغره، كان الزركلي شغوفاً بالشعر والكتابة، وبرز كشاعر بارع في اللغة العربية، حيث نظم قصائد تعبر عن مشاعره الوطنية تجاه بلاده وشعبه. كانت أولى محاولاته الأدبية تتعلق بقضايا الاستعمار ونضال الشعب السوري ضد الاحتلال الفرنسي.

تزامنت فترة شباب الزركلي مع مرحلة الاستعمار الفرنسي لسوريا، التي فرضت تحديات كبيرة على الكتاب والشعراء الذين كانوا يسعون للحفاظ على هوية بلادهم ومواجهة هذا الغزو.

ومن هنا، برزت شخصية الزركلي كشاعر مناهض للاستعمار، إذ تعرض للعديد من أحكام الإعدام الصادرة بحقه من قبل السلطات الفرنسية، ولكنه نجح في الهروب منها، ليبدأ رحلة النفي والترحال.

في خضم التحولات الكبرى التي شهدتها العالم العربي في القرن العشرين، برز رجل استثنائي جمع بين سحر الكلمة وقوة الفكر، مُشكلاً بذلك جسراً بين عالمين: عالم الأدب الساحر وعالم السياسة المتقلب. إنه خير الدين الزركلي، ذلك المؤرخ والشاعر السوري الذي نسج بأنامله خيوط التاريخ والأدب، مُخلداً اسمه في سجلات الزمن.

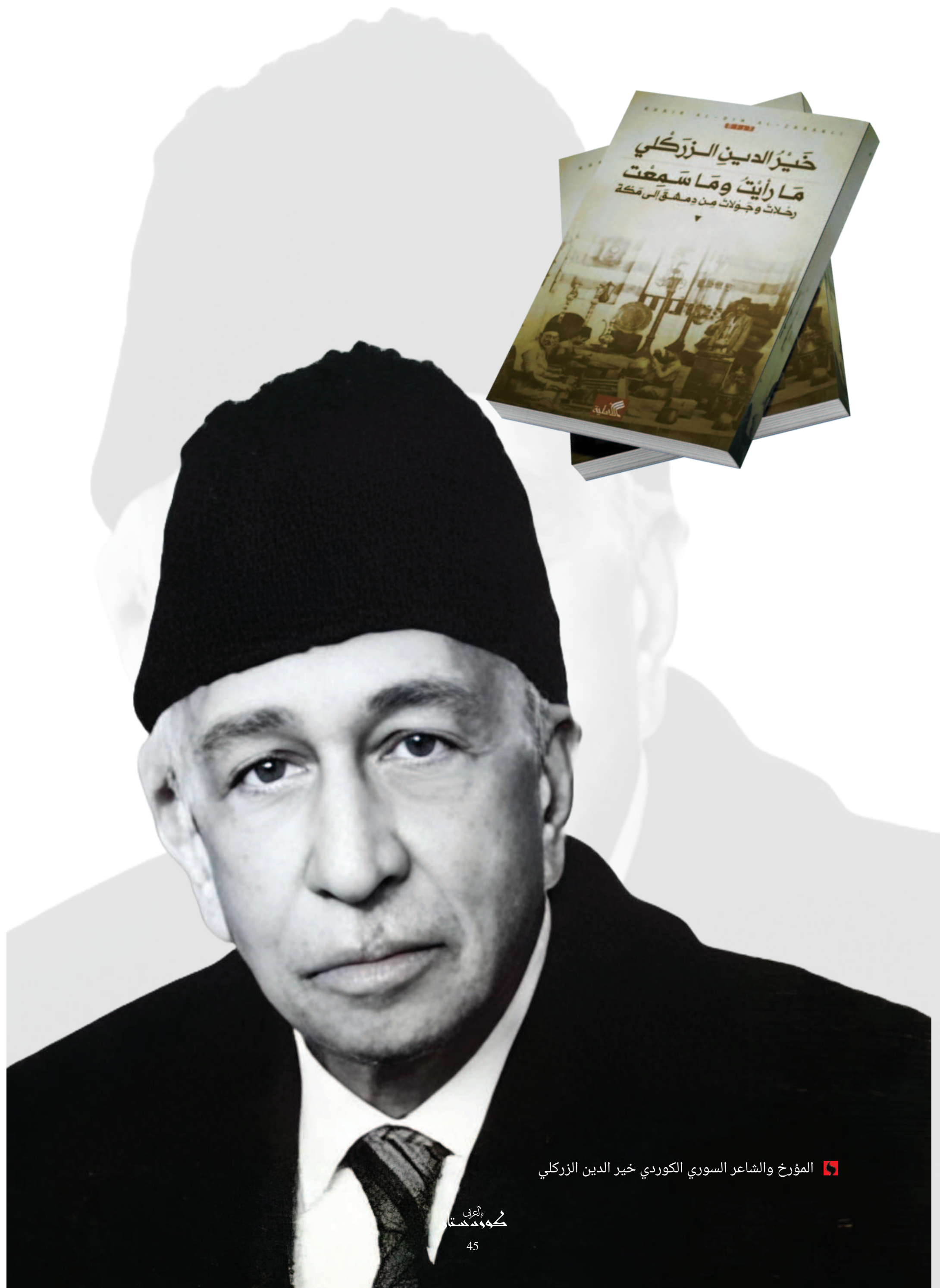
ولد الزركلي عام 1893 في بيروت، مدينة الثقافة والفن، لكن دمشق العريقة احتضنته وغذت روحه بينابيع العلم والمعرفة. وما بين أزقة الشام القديمة ومكتباتها العامرة، تشكلت شخصية رجل كُتب له أن يكون شاهداً على عصر مليء بالتحديات والتغيرات.

لم يكتفِ الزركلي بأن يكون مجرد مراقب للأحداث، بل اختار أن يكون في قلبها. فمن خلال قلمه الثائر، واجه الاستعمار الفرنسي في سوريا، مُسطراً بحروف من نور قصة نضال شعب بأكمله. وفي الوقت نفسه، مد جسور التواصل مع الأسرة الملكية السعودية، ليصبح جزءاً من مشهد سياسي وثقافي أوسع، متنقلاً بين عوالم متباينة بمهارة الدبلوماسي المحنك وحساسية الأديب المراهف.



سامان لاوه

مؤلف ورائد في مجال التكنولوجيا ومدرّب ومرشد. يشغل حالياً منصب رئيس البنية التحتية لمجموعة «نافيكو» في منطقة آسيا والمحيط الهادئ



المؤرخ والشاعر السوري الكوردي خير الدين الزركلي

بالتعاون مع



في خضم اهتماماته المتنوعة بالسياسة والأدب، برز الزركلي كعالم شامخ في سماء المعرفة العربية، متوجاً مسيرته بإنجاز علمي فذ تمثل في كتابه الخالد «الأعلام». هذا السفر العظيم، الذي يُعد بحق درة تاج الموسوعات العربية، جاء ليرسم بحروف من نور سير الشخصيات العربية والإسلامية، ناسجاً خيوطاً ذهبية تربط ماضي الأمة الإسلامية بحاضرها.

بدقة الصائغ وصبر العالم، نحت الزركلي في صفحات كتابه صوراً حية لرجال العصور، قديمها وحديثها، مستنداً إلى بحث دؤوب وتمحيص عميق. فكان كتابه كالبحر في عمقه، وكالجبل في رسوخه، يستقي منه الظامئون للمعرفة، ويهتدي بنوره الباحثون عن الحقيقة. لقد غدا «الأعلام» منارة شامخة في عالم المراجع العربية، يلوذ به كل باحث ومفكر، مقدماً للثقافة العربية والإسلامية خدمة جليلة لا تُقدر بثمن. فهو ليس مجرد كتاب، بل جسر يعبر الأزمنة، يربط بين عبق الماضي وإشراقات الحاضر، في نسج موسوعي فريد يشهد على عظمة الفكر العربي وثراء تراثه.

وهكذا، يبقى «الأعلام» شاهداً على عبقرية الزركلي وإخلاصه لأُمته، وسيظل نبراساً يضيء دروب المعرفة للأجيال القادمة، مؤكداً أن العلم والثقافة هما السبيل الأمثل لنهضة الأمة وازدهارها.

وفاة الزركلي وإرثه

توفي خير الدين الزركلي في 25 نوفمبر 1976 بعد حياة حافلة بالنشاطات الأدبية والسياسية. ورغم أن علاقته بالأسرة الملكية السعودية لم تكن معروفة للكثيرين بنفس درجة شهرته كشاعر ومؤرخ، إلا أن هذه العلاقة شكلت جزءاً مهماً من قصته، حيث أمنت له بيئة داعمة استمر من خلالها في نشاطاته الأدبية والسياسية. لا يزال إرث الزركلي حاضراً حتى يومنا هذا، سواء من خلال مؤلفاته، مثل «الأعلام»، أو من خلال دوره الريادي في تأسيس الصحف العربية، ودعمه للحركات الوطنية في مواجهة الاستعمار. تظل علاقته الوثيقة بالأسرة الملكية السعودية شهادة على قوة الروابط الثقافية والسياسية التي جمعتهم، وعلى إسهامه الكبير في النهوض بالثقافة العربية في فترة من أصعب فترات التاريخ.

إن حياة الزركلي قصة نضال وإبداع، ربطت بين الأدب والسياسة، وجمعت بين الحركات التحررية في بلاد الشام وتأسيس الدولة السعودية الحديثة، لتظل حياته نموذجاً للمثقف الذي يسهم في بناء أوطان متعددة، ويساهم في صنع تاريخها وثقافتها.

عندما حكم عليه الاستعمار الفرنسي بالإعدام بعد مشاركته في النشاطات المناهضة لهم، اضطر الزركلي للهروب إلى خارج سوريا. في البداية، اتجه إلى فلسطين، حيث استمر في كتابة المقالات السياسية والاجتماعية. ولكن مسيرته أخذت منعطفاً جديداً عندما انتقل إلى الحجاز، وتحديداً مكة المكرمة.

في الحجاز، وجد الزركلي الدعم من شريف مكة، الملك حسين بن علي، الذي كان قائداً للثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية. منح الملك حسين الزركلي الجنسية العربية، مما أمن له حماية قانونية وسياسية، وساهم في انخراطه في الحياة الثقافية والسياسية في المنطقة. هذا الدعم لم يكن مجرد دعم شخصي، بل كان يعبر عن تقدير الملك حسين للزركلي كمثقف وكاتب وشاعر قادر على دعم مسار التحرر العربي. في الوقت نفسه، بدأ الزركلي في التعاون مع الأمير عبد الله بن الحسين، الذي أصبح فيما بعد الملك عبد الله الأول مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية. ساهم الزركلي في دعم جهود الأمير عبد الله لتأسيس أول حكومة في شرق الأردن (الأردن اليوم) من خلال الكتابة في الصحف والمجلات وإصدار جريدة يومية في القدس. وكانت مقالات الزركلي تعبر عن رؤية واضحة لدور المثقف في دعم القضايا الوطنية، وبناء الحكومات العربية المستقلة، بعيداً عن الهيمنة الاستعمارية.

الدور الثقافي والسياسي للزركلي في السعودية

مع تطور مسيرته، أصبحت علاقة الزركلي بالأسرة السعودية أكثر قوة وتأثيراً. كان الملك عبد العزيز آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية، يدرك قيمة الزركلي الثقافية والعلمية. في هذه المرحلة، بدأ الزركلي في القيام بزيارات متكررة إلى السعودية، وشارك في بعض الأنشطة الثقافية والسياسية في البلاد.

واستطاع الزركلي بفضل قدرته الكبيرة على الكتابة والتأثير في الرأي العام أن يكون أحد أعمدة الصحافة العربية في ذلك الوقت. وأسس مطبعة «العربية» في القاهرة، حيث قام بنشر العديد من كتبه المهمة، إلى جانب كتب لكتاب آخرين. كما ساهم في إصدار جريدة «الحياة» اليومية في القدس، ولكن هذه الجريدة تعطلت بفعل السلطات البريطانية. وفي يافا، لم يستسلم الزركلي، بل أسس جريدة أخرى، وواصل جهوده في نقل هموم الشعب العربي وتطلعاته إلى الرأي العام.

وفي خطوة أخرى، تم تعيينه عضواً في مجمع اللغة العربية في مصر، وهو تقدير لمكانته الأدبية والعلمية، حيث كان له دور بارز في تطوير اللغة العربية ودعم جهود التحديث الثقافي في المنطقة.

تكريماً لتضحياتهم

540 وحدة سكنية لعوائل الشهداء



مريوان نصر الدين هورامي

ماجستير في العلاقات الدولية
والدبلوماسية

وتعليمية للأطفال، لتنشر البهجة والأمل في نفوسهم، كما أعلنت عن مشروع سكني يهدف إلى دعم عوائل الشهداء من خلال تقديم 540 وحدة سكنية، مما يوفر لهذه العوائل الاستقرار والكرامة التي يستحقونها.

خلال كلمته في الحفل، أعرب رئيس الحكومة، مسرور بارزاني، عن فخره بالتضحيات الكبيرة التي قدمها الشهداء، قائلاً: "إن تقديم الخدمات والرعاية اللائقة لعوائل الشهداء هو أقل ما يمكن تقديمه وفاءً لمن بذلوا أرواحهم من أجل الوطن". وأكد قائلاً: "نحن ملتزمون بتقديم كل سبل العيش الكريم لهذه الأسر العزيزة".

في مبادرة تعكس روح التضامن والوفاء، شهدت أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، يوم الأحد الموافق 13 أكتوبر 2024 حدثاً مميزاً، حيث أطلقت مؤسسة بارزاني الخيرية مبادرة "منبر الأمل والبسمة"، بحضور رئيس حكومة الإقليم، مسرور بارزاني، في خطوة تؤكد التزام القيادة بدعم العمل الإنساني وتكريم تضحيات الشهداء.

مبادرة إنسانية تعانق أحلام الشهداء

ضم هذا الحدث أنشطة متنوعة تجمع بين الفرح والمسؤولية الاجتماعية، إذ قدمت المؤسسة عروضاً ترفيهية



رئيس الوزراء مسرور البارزاني في لقاء مع عوائل الشهداء

والثلاسيما، مؤكداً: ”نعمل جاهدين لضمان حياة كريمة لكل طفل وعائلة في كردستان“.

وأثنى بارزاني على الدول والمنظمات الداعمة، مشيداً بمؤسسة بارزاني الخيرية كنموذج يُحتذى به محلياً ودولياً، قائلاً: ”جهودنا امتدت لتصل إلى الخارج، حيث قدمنا مساعدات إنسانية لضحايا الزلازل في تركيا وسوريا“.

وأوضح بارزاني أن توزيع الوحدات السكنية لعوائل الشهداء اليوم هو جزء من سلسلة مشاريع إنسانية، مشيراً

وشدد بارزاني على التزام الحكومة بدعم عوائل الشهداء، بدءاً من الرعاية الطبية والتعليمية، وأوضح: ”مساعدة هذه العوائل ليس واجباً حكومياً روتينياً، بل هو التزام أخلاقي وإنساني عميق نترجمه في كل سياسة وبرنامج“.

يد كردستان الممدودة للإنسانية

وفي إشارة إلى شمولية العمل الإنساني، أشار بارزاني إلى أن جهود مؤسسة بارزاني الخيرية تشمل مختلف الفئات المحتاجة، بما في ذلك الأطفال المصابون بالتوحد



كمنظمة غير حكومية وغير ربحية، وُسِّمَت تيمناً بالزعيم الكوردي الراحل مصطفى بارزاني.

لعبت المؤسسة منذ تأسيسها دوراً محورياً في تقديم المساعدات الإنسانية والتنمية، مكتسبةً سمعة طيبة بفضل جهودها في الإغاثة، والتعليم، والصحة، ورعاية الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة.

وتأتي مبادرة ”منبر الأمل والبسمة“ ضمن استراتيجية المؤسسة لتوسيع نطاق عملها وتعزيز تأثيرها في المجتمع الكوردستاني والمنطقة.

إلى توزيع 368 وحدة سكنية في محافظة دهوك وإدارة زاخو المستقلة سابقاً، مؤكداً على استمرار هذه الجهود لضمان سكن كريم لكل عائلة شهيد.

مؤسسة بارزاني الخيرية: قصة عطاء

وفي ختام كلمته، أشار رئيس الحكومة إلى أن نشاطات المؤسسة تعكس توجهات الرئيس بارزاني وواجبها الإنساني، مشدداً على التزامها بخدمة شعب كوردستان وخاصة عوائل الشهداء. علماً أن مؤسسة بارزاني الخيرية تأسست عام 2005

الوحدات السكنية المخصصة لعوائل الشهداء

ثروات زراعية

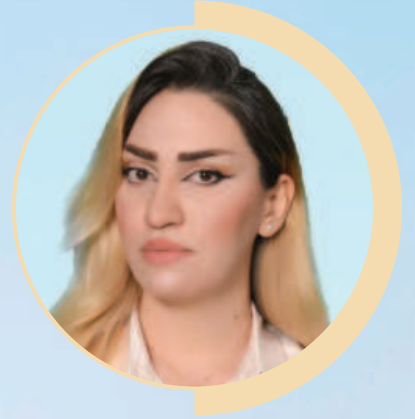
الرمان الأسود

كنز مندلي النادر

في قلب مدينة مندلي الكوردية، على مشارف الحدود العراقية الإيرانية، تنمو فاكهة نادرة تحمل في طياتها تاريخاً عريقاً وفوائد طبية جمّة. إنها فاكهة الرمان الأسود، أو كما يُعرف باللغة الكوردية المندلاوية «عنار سيّه»، ذلك الصنف الفريد الذي يعدّ أحد أثمن كنوز التراث الزراعي والطبي في المنطقة.

تاريخ عريق يمتد لآلاف السنين

يعود تاريخ هذه الفاكهة النادرة إلى ما قبل 5000 عام، متزامناً مع نشأة مدينة مندلي ذاتها. وعلى مر العصور، حافظ سكان المدينة من الكورد والعرب



فاطمة قاسم حبيب

صحفية ومترجمة، مهتمة بالتراث والثقافة الكوردية

صور: ناصح علي الخطاط





طرق الزراعة والعناية

تتم زراعة أشجار الرمان الأسود باستخدام العقل من الأشجار الأم، ويبدأ موسم الزراعة من منتصف فبراير حتى أوائل أبريل. وتحتاج الأشجار إلى عناية خاصة، إذ يجب زراعتها في ظل الأشجار الأخرى لحمايتها من قسوة الطقس. وتبدأ الشجرة في الإنتاج بعد 2 إلى 3 سنوات من الزراعة، وتستمر في الإثمار لمدة 15 عاماً فقط. يبدأ موسم نضج الثمار في منتصف أكتوبر، ويتم حصادها في بداية نوفمبر.

تقاليد فريدة في الحفظ والاستخدام

كان لأهالي مندلي تقليد فريد في حفظ ثمار الرمان الأسود. فكانوا يربطون الثمار معاً بحبل يتراوح طوله بين 5 و 10 أمتار، بحيث يحتوي كل حبل على 25 إلى 30 رمانة. ثم يعلقون هذه الحبال داخل منازلهم لحمايتها من الظروف الجوية وللإستخدام الطبي عند الحاجة.

فوائد طبية وتجميلية

عرف سكان مندلي وضواحيها منذ القدم الفوائد الطبية للرمان الأسود، فاستخدموه لعلاج العديد من أمراض الجهاز الهضمي كآلام البطن والإسهال والمغص. كما استخدمت النساء قشوره المجففة والمطحونة في صباغة الشعر وتقويته بشكل طبيعي. وقد أصبحت هذه القشور المطحونة تباع في محلات العطارة كوصفة طبيعية لتقوية بصيالات الشعر ومنع تساقطه وتطهير فروة الرأس.

نظرة مستقبلية

رغم قيمته التاريخية والطبية، لا يزال الرمان الأسود بحاجة إلى مزيد من البحوث العلمية والطبية لاستكشاف كامل إمكاناته. كما أن هناك حاجة ملحة للدعم الإعلامي لتعريف العالم بهذا الكنز الطبيعي النادر، والذي قد يفتح آفاقاً جديدة في مجال الأدوية الطبيعية. ويسعى البستانيون حالياً لزيادة عدد أشجار الرمان الأسود، والذي يبلغ حالياً حوالي 500 شجرة في مندلي. إن الرمان الأسود شاهد حي على عراقة التراث الكوردي وتنوعه، وهو يذكرنا بأهمية الحفاظ على الموروثات الطبيعية والثقافية في عصر التقدم التكنولوجي والطبي. إنه ليس مجرد فاكهة، بل هو جزء لا يتجزأ من هوية مدينة مندلي وتاريخها العريق.

والتركمان على هذا الإرث الثمين، متناقلين أسرار زراعته وفوائده من جيل إلى جيل. كان البستانيون في الماضي يزرعون ما بين 5 إلى 6 أشجار في كل بستان، بالإضافة إلى زراعتها في حدائق المنازل القديمة ذات المساحات الواسعة.

خصائص فريدة تميزه عن باقي أصناف الرمان

يتميز الرمان الأسود بقشرته الرقيقة ذات اللون الأسود الداكن، والتي تنفجر عند اكتمال النضج لتكشف عن حبيبات حمراء داكنة في الداخل. ويبلغ متوسط وزن الثمرة الواحدة ما بين 300 إلى 400 غرام.

ولعل أبرز ما يميز هذا الصنف هو مذاقه الفريد، إذ تبلغ نسبة المرارة فيه 75% مقابل 25% من الحلاوة. هذا المذاق الفريد يجعله غير مناسب للإستخدام التجاري أو لصناعة دبس الرمان، لكنه يحتفظ بقيمته الطبية العالية.

موطن أصلي فريد

تعتبر مدينة مندلي الموطن الأصلي والأمثل لزراعة الرمان الأسود، حيث تصل نسبة نجاح زراعته فيها إلى 100%، وذلك بفضل خصائص تربتها الفريدة وظروفها المناخية الملائمة. وفي المقابل، تنخفض نسبة نجاح زراعته في المناطق الأخرى إلى ما بين 50-60% فقط. هذا التفرد جعل من مندلي وجهة للبستانيين من مناطق أخرى الراغبين في الحصول على شتلات هذه الفاكهة النادرة.

تقلبات الإنتاج عبر التاريخ

شهد إنتاج الرمان الأسود تقلبات كبيرة على مر السنين. ففي أوج ازدهاره قبل الثمانينات، كان هناك آلاف الأشجار في بساتين وحدائق مندلي، مع إنتاج سنوي يتراوح بين 2 إلى 5 أطنان. إلا أن الحروب والنزوح وشح المياه أدت إلى انخفاض الإنتاج بنسبة 70%.

ومع بداية الألفية الجديدة، بدأ الجيل الجديد من البستانيين في إحياء هذا التراث، ليصل الإنتاج في عام 2023 إلى 750 كيلوغراماً. لكن عام 2024 شهد انخفاضاً في الإنتاج إلى 300 كيلوغرام بسبب شح المياه وارتفاع درجات الحرارة.

قصة نجاح

باني شنگلبانة

من أفضل 80 شخصية في السويد

بالعربي
كوهستان

بالعربي
كوهستان



القلق والتوتر في السعي نحو النجاح غالباً ما يدفعان الناس إلى البحث عن طرق مختصرة. وفي رحلاتهم لتحقيق آمالهم، يتخلى العديد من الشباب والشابات الطموحين عن أحلامهم عندما يصطدمون ببعض الطرق المسدودة.

لكن قصة رجل الأعمال الكوردي حازم كورده مختلفة. فقد وُلد كورده، المعروف أيضاً باسم ملك الأرز في السويد وغيرها من الدول الاسكندنافية، في بلدة جبلية عسكرية في إقليم كردستان العراق، ونشأ ليصبح واحداً من أبرز رجال الأعمال في أوروبا. ألهمت قصته العديد من الناس إلى الحد الذي دفع لتأليف كتاب باللغة السويدية تحت عنوان «ملك الأرز: رحلة ذهاب وإياب من رواندوز - إسكيلستونا»، تحدث فيه عن قصة نجاحه.

رجل الأعمال الكوردي حازم كورده



صوّر: محمد درگلي

منظر جوي لمتنزه ومجمع شنگلبانة السياحي



شخصيته التي تشكّلت في شبابه

تبدأ قصة حازم كورده في رواندوز، أحد المواقع الرائعة في كردستان والمعروفة بأوديتها الخلابة ومكانتها البارزة في تاريخ النضال الكوردي من أجل الحرية. منذ نعومة أظفاره، كان كورده يحلم دائماً بالأشياء الكبيرة. ووالده، الذي كان له تأثير كبير على حياته، كان شخصية اجتماعية بارزة في البلدة الصغيرة، فقد كان أول من أدخل الثلاجات وأجهزة التلفاز إلى البلدة، وسمح لحازم بإدارة حسابات متجره لتعلّم مهارة العمل. يقدم الكتاب أيضاً روايات مفصلة عن التطورات الاجتماعية والسياسية في ذلك الوقت، ويروي تجارب كورده المباشرة في دعم قوات البيشمركة التي كانت في ذلك الوقت تقاتل ضد نظام الدكتاتور العراقي السابق صدام حسين.

عندما وقع زعيم حركة التحرر الكوردية الراحل الملا مصطفى البارزاني اتفاقية مع النظام في بغداد عام 1970، التي ضمنت السلام والحكم الذاتي للكورد، ساعد سكان رواندوز بعضهم بعضاً في إعادة بناء منازلهم المدمرة. لكن السلام لم يدم طويلاً. فمرة أخرى، تم حشد القوات العراقية، ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت الدبابات على حافة جبل كورك. تمكنت عائلة كورده مع آخرين من الوصول إلى ملاذ آمن، بينما تم إرسال حازم إلى البصرة في جنوب العراق لدراسة الهندسة المدنية.

لكن لم يستطع بُعد المسافات أن يُنسي كورده قومه. فبينما كان لا يزال في البصرة، استأنف نشاطه السياسي فوجد نفسه في ظروف حساسة وصعبة. توجه بعدها إلى الجبال للانضمام إلى قوات البيشمركة، لكنه اضطر لاحقاً للفرار، أولاً إلى إيران ثم إلى سوريا. وفي النهاية، مثل العديد من شباب تلك الفترة، تمكن من الوصول إلى السويد، حيث مُنح حق اللجوء السياسي في عام 1981.

نجم ريادة الأعمال السويدي

في السويد، واصل حازم كورده اتخاذ العديد من الخيارات الفعّالة للقتال من أجل ما يؤمن به. وكما هو الحال في كردستان والعراق، كانت أفعاله مثقلة أحياناً بالعقبات والنكسات، لكن في كثير من الأحيان كانت الظروف المواتية تخفف عنها. لقد وضعه أسلوبه الجريء والصريح في مواقف صعبة أحياناً، ولكن بفضل الإرادة القوية والعمل الجاد، نجح دوماً في المضي قدماً وخلق ظروف حياة أفضل لنفسه ولأسرته.



❑ وقوع مجمع شنگلانة على جبل يعطي فرصة جميلة للتمتع بالمناظر المجاورة الخلابة

من خلال غسل الأطباق والعمل في مصنع للأجهزة المنزلية وفتح كشك لبيع النقانق في إسكيلستونا، تمكن في النهاية من تحدي الصعوبات وتأسيس شركة بيع بالجملة في السويد، والتي كانت بداية مصنع الأرز الناجح الخاص به. سافر إلى تايلاند والهند للعثور على أفضل أنواع الأرز، الذي قام بعد ذلك بمعالجته في إسكيلستونا. جاء النجاح بسرعة؛ إذ سرعان ما بدأت شركته «الأرز السويدي» في النمو وتقديم ليس فقط منتجات عالية الجودة، بل أيضاً فرص عمل للعديد من الناس.

في أواخر الثمانينات، كان يفكر كثيراً في عائلته في كردستان، لكن بسبب الوضع السياسي الخطير، كانت العودة إلى الوطن مستحيلة. على أريكته أمام التلفزيون في إسكيلستونا، كان حازم كورده يتابع بقلق الهجمات الوحشية التي شنها النظام العراقي في أوائل التسعينات على السكان المدنيين الكورد لقمع انتفاضتهم الشعبية، بما في ذلك عائلته، التي فرت إلى الجبال باتجاه تركيا هرباً من القنابل. في النهاية، انضم الغرب إلى الكورد ونجح في إنشاء المنطقة الآمنة في شمال العراق التي حمت الكورد من مذبحة أخرى.

العودة إلى الوطن لتحقيق الأحلام

ومع تسارع الأحداث، لم يستطع حازم كورده أن يجلس ويراقب التطورات السريعة من السويد، فقرر العودة إلى وطنه للمساعدة. فبدأ مبادرة إنسانية للتبرع بكميات كبيرة من الأرز لسكان رواندوز، ومساعدة الأيتام بالأطعمة والملابس.

وعندما سقط نظام صدام حسين في عام 2003، حصل حازم كورده أخيراً على الفرصة لبدء مشروع كبير كان يحلم به منذ أن كان طفلاً: بناء منتجع سياحي وألعاب أفغوانية في الجبال خارج مسقط رأسه في رواندوز.

كان أصدقاؤه يشككون في فكرته الجامحة، حتى أن بعضهم اعتبرها من الجنون أن يستثمر في مشروع سياحي ضخم كهذا في منطقة نجت لتوها من الحرب. لكن حازم كورده تبع مشاعره الراسخة فيه، ثم عمل بجدية هادفة.

في ربيع عام 2007، افتتح منتجع «پانك» (المعروف أيضاً بمنتجع «شنگلبانه»)، وهو أحد المشاريع السياحية الأكثر جاذبية في إقليم كردستان والعراق بأكمله. خلال حفل الافتتاح، الذي حضره رئيس وزراء إقليم كردستان آنذاك نيجيرفان بارزاني، قال حازم كورده إن موقع مشروعه كان مكباً للنفايات، وأنه كان يحلم دائماً بمشروع سياحي في تلك المنطقة الفريدة.

وقال حازم كورده في مقابلة مع صحيفة «كوردستان كرونیکل»: «لطالما حلمت بذلك، لكنني لم أتخيل أبداً أنني سأكون الشخص الذي سيحقق هذا الحلم بالفعل».

وأظهرت لقطات قديمة من حفل افتتاح منتجع «پانك» حضور عدد كبير من السكان المحليين وكبار مسؤولي الحكومة، إلى جانب رئيس الوزراء آنذاك نيجيرفان بارزاني الذي أشاد بحازم كورده لـ «توفيره مئات فرص العمل وإضافة المزيد من الشهرة إلى رواندوز».

وقال بارزاني: «إن تنفيذ مثل هذا المشروع من قبل رجل أعمال كوردي ناجح هو رسالة من كردستان إلى العالم الخارجي: لقد تعرض وطننا للقصف بالغاز والقنابل مراراً وتكراراً في الماضي، لكننا الآن مستعدون لإعادة بنائه. نحن نتطلع إلى المستقبل».

الإيمان بالمستقبل

بفضل منتجع پانك (شنگلبانه) الذي يملكه حازم كورده، أصبحت رواندوز واحدة من أشهر المعالم السياحية في إقليم كردستان والعراق، حيث يقضي السكان المحليون والأجانب أياماً للاستمتاع بالطبيعة الفريدة للمنطقة على مدار الفصول الأربعة.

لكن هذا ليس كل شيء، فحازم كورده ومشروعه (منتجع پانك) معروفان أيضاً في المنطقة بنشاطهما الخيري ومبادراتهما الإنسانية. على مدى السنوات الثماني الماضية، قدم كورده منحاً دراسية للطلاب المتفوقين من خريجي المدارس الثانوية في رواندوز وغطى النفقات الطبية لكثير من الأشخاص المحتاجين. وقال لصحيفة «كوردستان كرونیکل» إنه سيعلن قريباً عن صندوق سنوي خاص حتى تستمر منح «پانك» بعده.

حازم كورده أول مواطن غير سويدي يحتل مكانة في قائمة أفضل 80 شخصية في مجال الأعمال في السويد. وقد تقاعد مؤخراً وهو يخطط للتركيز على الأنشطة الخيرية وإلقاء الندوات في الجامعات في مختلف أنحاء كردستان من أجل مشاركة تجربته مع الجيل الجديد. وخلال المقابلة، كرر عدة مرات أن خدمة الوطن يجب أن تبدأ من الحي الذي يعيش فيه.

واختتم بقوله: «إذا لم يكن لدينا نحن الكورد الثقة بالمستقبل، فكيف يجرؤ الآخرون على الاستثمار في كردستان؟ لقد انتظرنا عقوداً من الزمن من أجل الحرية لإنشاء شيء خاص بنا، ولا ينبغي لنا التردد أبداً».



صناعات

دوسرة

ريادة كوردستانية في صناعة مركبات الإطفاء



هيمن بابان رحيم

صحفي كوردي عمل في
العديد من المؤسسات
الإعلامية المحلية والدولية



«التركيز على عناصر السلامة والأمان» بحسب المدير العام. وتبرز أهمية هذه الصناعة المحلية في قدرتها على «منافسة المنتجات المستوردة من حيث الجودة والسعر، إذ تقل أسعارها عن نظيراتها المستوردة بنسبة تتراوح بين 30% و40%» يقول كريم.

يستغرق إنتاج المركبة الواحدة ثلاثة أشهر، وتتراوح أسعارها بين 170 ألف دولار و260 ألف دولار، اعتماداً على المواصفات المطلوبة. هذا التفاوت في الأسعار يعكس مرونة الشركة في تلبية احتياجات العملاء المختلفة.

في مشهد يعكس التطور الصناعي المتنامي في إقليم كردستان العراق، برزت شركة «دوسرة» في أربيل كرائدة في مجال تصنيع مركبات إطفاء الحرائق، مسجلة بذلك سبقاً على مستوى الإقليم والعراق. هذا الإنجاز الذي تحقق بسواعد وعقول مهندسين كورد أكفاء، يفتح آفاقاً واسعة لصناعة محلية واعدة.

منذ تأسيسها عام 2017، نجحت «دوسرة» في إنتاج 20 سيارة إطفاء، مستندة إلى خبرة تمتد لأكثر من 45 عاماً في مجال المعدات الزراعية. هذا التحول النوعي في نشاط



أثناء تصنيع مركبة لإطفاء الحرائق في شركة دوسرة

طموحات تتخطى الحدود

تواصل شركة «دوسرة» في أربيل مسيرتها الرائدة في صناعة مركبات إطفاء الحرائق، متطلعة إلى آفاق أوسع تتجاوز حدود إقليم كردستان والعراق. وفي هذا السياق، يكشف كريم، عن خطط مستقبلية طموحة قائلاً: «نعمل على دراسة وبحث إضافة خطوط إنتاجية أخرى مستقبلاً، وهذا ضمن خطة الشركة المحلية».

ويؤكد كريم على جودة منتجات الشركة، مشيراً إلى أن «مستوى المتانة التي تمتلكها العجلة المصنعة تضاهي المستورد». ويرى في ذلك فرصة سانحة أمام حكومتي

الشركة يعكس قدرتها على التكيف مع متطلبات السوق وتطوير الكفاءات المحلية.

وفي حديث خاص لمجلة «كوردستان بالعربي»، كشف مريوان فائق كريم، مدير عام الشركة، عن طموحات تتجاوز الحدود المحلية. إذ يسعى إلى توسيع نطاق الإنتاج وزيادة الخطوط الإنتاجية، مع التطلع إلى تصدير هذه المركبات خارج حدود كردستان والعراق، شريطة الحصول على الدعم اللازم من حكومتي الإقليم والعراق.

تتميز مركبات «دوسرة» بمواصفات تضاهي المعايير العالمية، مستوحاة من النماذج النمساوية والألمانية، مع

عاملان في مصنع شركة دوسرة





تحديات رغم النجاحات

رغم النجاحات المحققة، لا تزال الشركة تواجه تحديات في توسيع نطاق أعمالها. فقد استقبلت عدة وفود من مؤسسات الحكومة الاتحادية العراقية للاطلاع على المركبات المصنعة، لكن العقود لا تزال مؤجلة. أما على صعيد حكومة كردستان، فهناك مباحثات حول إنتاج 40 مركبة، لكنها لم تثمر بعد.

ويشير المهندس الاستشاري للشركة، زياد بابان، الذي يعد العقل المدبر للمشروع، إلى تنوع منتجات الشركة: «تضم عدة خزانات مياه سعتها من 6 آلاف لتر إلى أكثر من 16 ألف لتر مع خزانات لمادة الفوم والباودر وأطوال الخراطيم تصل إلى 80 متراً». ويضيف أن المركبات مجهزة بـ«كابينة للمعدات ومعدات مكافحة الحرائق وسلالم ومضخات مياه وأجهزة كهرباء مختلفة مع قمرة قيادة ومكان خاص لرجال الدفاع المدني».

الإقليم والمركز للتعاقد مع الشركة، مما يوفر الوقت والمال ويحافظ على الأموال داخل البلد.

وتتميز «دوسرة» بالتزامها بخدمة ما بعد البيع، إذ تتابع أداء مركباتها المباعة للمؤسسات غير الحكومية. وحتى الآن، لم تتلق الشركة أي تقارير سلبية، مما يعزز ثقتها بجودة منتجاتها. بل إن خبرة الشركة امتدت لتشمل صيانة مركبات إطفاء أخرى تعطلت في المؤسسات الحكومية، والتي لم تجد حلاً من الشركات الموردة الأصلية.

وفي هذا الصدد، يفخر كريم قائلاً: «قام مهندسو ومهرة الشركة بتصليح عدد من السيارات المستوردة من إحدى البلدان المجاورة وحتى الدول الأوروبية لحساب المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، بعد عدم رد الشركات المجهزة على نداءات واتصالات المشترين!». ويعتبر هذا أحد عيوب الاستيراد التي تتفوق عليها الشركة المحلية.



في كوردستان والعراق، ويفتح آفاقاً واعدة لتطوير الصناعات الوطنية وتعزيز الاقتصاد المحلي.

حالياً، تعمل الشركة على إنتاج خمس مركبات مخصصة للعبة العباسية المقدسة، مما يؤكد ثقة المؤسسات الدينية والحكومية في جودة منتجاتها. هذا الإنجاز لا يقتصر على توفير احتياجات السوق المحلية فحسب، بل يساهم أيضاً في تقليل التكاليف التي تتحملها الدولة لاستيراد مثل هذه المركبات المتخصصة.

إن نجاح «دوسرة» يمثل نموذجاً ملهماً للصناعات المحلية في كوردستان والعراق، ويفتح الباب أمام إمكانيات واسعة للتصنيع المحلي في قطاعات أخرى. كما يؤكد هذا النجاح على أهمية الاستثمار في الكوادر المحلية وتطوير قدراتها لمواكبة التطورات العالمية في مجالات الصناعة المختلفة.

وعن عملية التصنيع، يوضح بابان: «بعد التعاقد مع الزبون، نقوم بطلب واستيراد شاصي السيارات وحسب طلبات الجهة المتعاقدة معها من بلد المنشأ كالألمانيا وأمريكا وبريطانيا والصين». ويؤكد على تميز منتجات الشركة بقوله: «السيارات المصنعة من قبل (دوسرة) تتمتع بمواصفات غير موجودة في أقرانها المستوردة من الخارج، أبرزها نظام الكاميرات التي وضعتها الشركة في سياراتها».

وفي ختام حديثه، يشير كريم إلى الطلبات التي تلقتها الشركة لنقل مقرها خارج الإقليم والعراق، مؤكداً رفضه لهذه العروض: «تلقينا عروضاً لنقل مقر الشركة إلى خارج الإقليم والعراق مع امتيازات وعروض مغرية، ولكننا نرى أن خدمة مدينتنا وأهل بلدنا هو الأساس».

إن نجاح «دوسرة» يمثل نموذجاً ملهماً للصناعة المحلية

اضطرابات

حلاوة مهددة

أزمة العسل في دهوك

نستطيع الذهاب هناك بسبب القصف. تركنا في القرية مجموعة كبيرة من خلايا النحل، بعضها احترق بسبب النيران وأخرى دُمرت بسبب القصف.

الإحصاءات الرسمية تكشف حجم المأساة، إذ تشير إلى أن 95% من قرى ناحية «ديرهلوك» وحدها قد هُجرت قسراً. هذا الوضع المأساوي يمتد ليشمل معظم القرى في البلدات الحدودية بمحافظة دهوك، حيث فقد السكان منازلهم وممتلكاتهم ومصادر رزقهم بالكامل.

في الماضي القريب، كانت مناطق العمادية وما يجاورها من أراضٍ جبلية خصبة موطناً مثالياً لتربية النحل، حيث كان الإنتاج وفيراً والنوعية ممتازة. لكن الآن، كما يؤكد علي: «كنا نتحرك بحرية من مكان إلى آخر. بعد الصراع الدائر، وخاصة في الأعوام الأخيرة، اضطر الناس إلى ترك قراهم ونقل خلايا النحل إلى داخل المجمعات السكنية وبالقرب من منازلهم».

الأرقام تتحدث عن نفسها. فحتى عام 2023، وبحسب إحصائيات رسمية كانت

في ظل صراع يلقي بظلاله الثقيلة على الحياة اليومية في محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق، يواجه مربو النحل مأساة صامتة تهدد مصدر رزقهم وتراثهم. فقد شهد إنتاج العسل في المنطقة تراجعاً حاداً، في مشهد يعكس الأثر العميق للعمليات العسكرية التركية المستمرة ضد حزب العمال الكردستاني.

جعفر علي، أحد مربي النحل البارزين في المنطقة، يروي قصة مؤلمة عن فقدان سبل العيش. يقول بحسرة: «خلايا النحل التي كُنّا نربيها في مناطقنا خارج مركز الناحية، ضربتها الطائرات ودمرتها بالكامل. خسرتُ أكثر من 200 خلية نحل لغاية الآن، وبقي لدي ما يُقارب 50 خلية فقط». هذه الكلمات تلخص معاناة شريحة كاملة من المجتمع، اضطرت للنزوح من قراها الحدودية بحثاً عن الأمان.

على سفح جبل متين، تنتشر عشرات النقاط العسكرية التركية، شاهدة على تصاعد حدة الصراع. خلف هذا الجبل، تقبع قرية علي وقرى أخرى كثيرة، أصبحت الآن أشبه بأشباح. يضيف علي بنبرة حزينة: «لا



رياض الحمداني

صحفي عمل في العديد من المؤسسات الإعلامية المحلية والدولية



”

الأرقام تتحدث عن نفسها. فحتى عام 2023، وبحسب إحصائيات رسمية كانت محافظة دهوك تنتج حوالي 350 طناً من العسل سنوياً. ومنذ ذلك الحين، فقد ما يقارب 50 نحالاً كوردياً حياتهم

“





العمادية وما يجاورها من أراض جبلية خصبة موطناً لتربية النحل

بتصريح ضدهم لأي وسيلة إعلامية». هذا الخوف يعكس حجم الضغط النفسي الذي يعيشه السكان المحليون.

يشير بيده صوب منطقة قريبة قائلاً: «لا يُسمح لنا حتى بالذهاب إلى هناك، على الرغم من أنه قريب جداً، أليس كذلك؟ لكننا لا نستطيع الذهاب لأن الجيش التركي في أي لحظة يستهدف عناصر العمال الكردستاني المختبئين في مزارعنا التي تركناها». يختتم المربي حديثه بكلمات مؤثرة: «لقد أصبحت المنطقة سجنًا بالنسبة لنا، خاصة في منطقة العمادية ببلدتيها، ديرالوك وشيلادزي. أقسم، يمكنك القول إننا نعيش في سجن هنا». انخفض إنتاج العسل في محافظة دهوك إلى النصف خلال العامين الماضيين، وفقاً للسكان المحليين. السبب الرئيسي هو الصراع الدائر بين تركيا وحزب العمال الكردستاني. واضطر مربو النحل قرب العمادية لنقل خلاياهم من الجبال إلى القرى المجاورة، مما أثر سلباً على جودة الإنتاج وكميته. هذا الوضع لا يهدد صناعة العسل فحسب، بل يمس أيضاً النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات المحلية. كانت سفوح جبلي غاره وميتين موطناً مثالياً لتربية النحل، لكن القصف المتواصل أجبر المربين على الانتقال إلى المجمعات السكنية في شيلادزي وديرالوك.

يواجه النحالون تحديات كبيرة للحفاظ على مهنتهم وتراثهم، في قصة تجسد تحول حلاوة العسل إلى مرارة بسبب الحرب. هذه الأزمة تبرز الحاجة الملحة لحلول سلمية تضمن أمن المدنيين وتتيح لهم العودة لممارسة أنشطتهم الاقتصادية بحرية.

محافظة دهوك تنتج حوالي 350 طناً من العسل سنوياً. ومنذ ذلك الحين، فقد ما يقارب 50 نحالاً كوردياً حياتهم، وتعرضت مساحات شاسعة من المزارع الجبلية للحرق، على يد عناصر من حزب العمال الكردستاني، مما أدى إلى تدمير أراضٍ تحتضن أجود أنواع الأزهار التي يعتمد عليها النحل في غذائه.

شهادة من قلب المعاناة

في مشهد يعكس مأساة الحرب وتداعياتها على حياة المدنيين، يجد مربو النحل في شمال شرق دهوك أنفسهم محاصرين في دوامة من الخوف والقيود، حيث حولت النزاعات المسلحة ما بين حزب العمال الكردستاني والجيش التركي حياتهم وسبل عيشهم رأساً على عقب.

في لقاء خاص، لـ «كوردستان بالعربي» تحدث أحد مربو النحل، الذي فضل عدم الكشف عن هويته خوفاً من انتقام عناصر حزب العمال الكردستاني. يقول بحسرة: «وضعنا سيء للغاية. لا نستطيع أخذ نحلنا إلى الأماكن التي نريدها، إلى بيئتها الطبيعية، حيث توجد الكثير من الزهور والنباتات»

ويضيف موضحاً سبب هذه القيود: «لا نستطيع الذهاب إلى هناك بسبب انتشار عناصر حزب العمال الكردستاني. لقد مرت سنوات عديدة، حوالي 10 سنوات، منذ أن مُنعنا من دخول تلك المناطق». يقطع المتحدث حديثه فجأة، متوسلاً: «أرجوك لا تلتقط لي أي صورة. لا أريد أن يعرف عناصر الحزب أنني أدليت

فندق الحيوانات في كوردستان

بالعربي
كوردستان

نجد أي شخص يعمل بضمير في فندق الحيوانات الذي نمتلكه. أغلب من عملوا معنا لم يكونوا على قدر المسؤولية» هذا الواقع دفع الزوجين إلى اتخاذ قرار جريء: «قررنا أن نعمل لوحدها ولا نوظف عمالاً معنا».

تصف أمل يومها المليء بالمهام: «أنا مضطرة كصاحبة عمل مع زوجي أن نقوم بدور ما يفترض أن يقوم به العامل. أنا أقوم بتنظيف المكان والحيوانات وإطعامهم وإخراجهم للجري في الحديقة». هذا التفاني نابع من فلسفتها في العمل: «نحن نعامل الحيوانات وكأنها لنا وليست مودعة عندنا لغاية عودة أصحابها فقط. لذا عملنا هذا حساس ويحتاج إنسانية وحباً وضميراً».

من خريجة أدب إنكليزي إلى رائدة أعمال:

رحلة أمل عمرو المثيرة

خلف هذا المشروع الفريد تقف قصة امرأة طموحة. أمل عمرو، خريجة الأدب الإنكليزي من جامعة دمشق، والتي درست أيضاً ثلاث سنوات في المعهد العالي للفنون المسرحية، كان حلمها أن تصبح ممثلة. لكن الحياة قادتها في مسار مختلف تماماً.

تواجه أمل وزوجها أحياناً سوء فهم من بعض الزبائن: «هنالك بعض الزبائن يظنون أننا نأخذ مبلغاً كبيراً لأي حيوان نزيل في فندقنا، لكنهم لا يعلمون حجم التعب والجهد الذي نبذله مع الحيوان الواحد من عناية واهتمام» وتضيف بأسف: «بعض الزبائن يتعاملون معنا وكأننا أقل منهم ثقافة وعلماً، وهم لا يعلمون أن زوجي مهندس اتصالات وأنا خريجة أدب إنكليزي».

في قلب إقليم كوردستان العراق، تنبض قصة فريدة من نوعها، قصة زوجين سوريين حولاً حبهما للحيوانات إلى مشروع مميز يجمع بين الإنسانية والعمل. محمد علي اصطيغو، مهندس الاتصالات، وزوجته أمل عمرو، خريجة الأدب الإنكليزي والفنون المسرحية، قررا أن يكرسا حياتهما لرعاية الحيوانات في فندق خاص، متحدين الصعوبات وواضعين معايير جديدة في مجال لم يكن مألوفاً من قبل.

يفتح اصطيغو حديثه بنبرة دافئة، قائلاً: «بشكل عام، الكورد لديهم قابلية استثنائية للتعايش مع العرب وتقبلهم واستضافتهم». ويضيف مؤكداً: «خلال إقامتي الطويلة في كوردستان، لم أر منهم إلا التعامل الطيب. لم ألمس أي شكل من أشكال العنصرية في المجتمع الكوردي، وكل ما يُشاع عكس ذلك هو في الحقيقة غير صحيح».

في منعطف مثير في حياته المهنية، قرر اصطيغو، وهو متخصص في تكنولوجيا المعلومات، أن يغير مساره المهني بشكل جذري. يقول: «توجهت وغيّرت مجالي إلى تربية الحيوانات (الكلاب والقطط) والاهتمام بها». هذا التحول الملفت قاده إلى افتتاح مشروع فريد مع زوجته أمل - فندق للقطط والكلاب. ويعلل اختياره هذا قائلاً: «هذا المجال يحمل العاطفة والرحمة ويحتاج إلى قلب رحيم. تربية هذه الحيوانات والاهتمام بها يشبه رعاية المسنين».

«الضمير المهني» التحدي الأكبر

في إدارة فندق الحيوانات

تكشف أمل عمرو، في حديثها لمجلة «كوردستان بالعربي»، عن أحد أكبر التحديات التي واجهتهما في مشروعهما: «لم



صور: رياض الحمداي



اليوم، يقدم فندق الحيوانات خدمات متكاملة تشمل صالون حلاقة وحماماً وقص أظافر للحيوانات، مما يجعله وجهة مفضلة لأصحاب الحيوانات الأليفة.

«كوردستان» الملاذ الآمن

اختيار أمل وزوجها للإقامة في كوردستان العراق لم يكن عشوائياً. تشرح أمل: «أنا دخلت كوردستان منذ العام 2015. اخترت كوردستان لأنني لم أرغب بالسفر إلى أوروبا بطريقة غير شرعية كون كلبتي (بلاك) معي ولا يمكنني أن أتخلي عنه أو أعرضه لخطر الهجرة غير الشرعية».

«بلاك» الكلب الذي ألهم فكرة مشروع فريد

قصة فندق الحيوانات بدأت من تجربة شخصية لأمل. تقول: «كنت موظفة في شركة لمدة ثلاث سنوات، وكنت أصرف على الحيوانات المشردة في الشوارع، وأعمل في إنقاذ الحيوانات بشكل طوعي مع منظمة مهتمة بالحيوانات بدون أجور».

لكن اللحظة الفارقة جاءت عندما احتاجت للسفر: «كنت خائفة أين أضع كلبتي بلاك؟ لم يكن لدي ثقة بأي شخص لأضع (بلاك) عنده، كنت خائفة عليه كثيراً، ومن هنا خطرت في ذهني فكرة المشروع، وأن أعمل شيئاً ترتاح الحيوانات فيه. ونكون محط ثقة للجميع».

”
«نحن نعامل الحيوانات وكأنها لنا
وليست مودعة عندنا... لذا عملنا
هذا حساس ويحتاج إنسانية وحباً
وضميراً»
“



محافظ، متمسك بعاداته وتقاليده. حتى الطبيعة هنا مختلفة، كأنها تجذبك للبقاء والعيش. رغم أنني سافرت للكثير من الدول، لم أجد أطيّب من هذا الشعب الذي جعلني أتمسك بالبقاء في كردستان، والاندماج والعيش هنا».

في النهاية، تبقى قصة أمل عمرو ومحمد علي اصطيفو مثلاً حياً على كيف يمكن للحب - سواء للإنسان أو الحيوان - أن يتحول إلى مشروع يخدم المجتمع ويحقق الذات. فندقهما للحيوانات ليس مجرد مشروع تجاري، بل هو تجسيد لقيم الرحمة والمسؤولية والتفاني، قيم تحتاجها مجتمعاتنا اليوم أكثر من أي وقت مضى.

وتضيف بعاطفة: «قررت أن أكون لاجئة في كردستان بطريقة شرعية ونظامية، وحجّزت لكلبي (بلاك) تذكرة سفر معي». هذا القرار عكس التزامها العميق تجاه حيوانها الأليف وقيمها الشخصية.

اليوم، تنظر أمل إلى كردستان كوطنها الثاني: «فضلت البقاء في كردستان كوني أشعر بالأمان. كردستان مجتمع شرقي محافظ.. حتى إذا أتنّني فرصة للسفر إلى أوروبا لن أسافر. أنا هنا في بلدي الثاني ولا أشعر بالغربة».

وعن سبب اختياره البقاء في كردستان، يشرح اصطيفو بحماس: «فضلت البقاء هنا ولم أغادرها. المجتمع الكوردي

قصة نجاح

مشروع لاجيء سوري لصناعة القهوة في أربيل

بالعربي
كوردستان

داخل سوق اللنكة (سوق شعبي لبيع الملابس المستعملة) في أربيل عاصمة إقليم كردستان، وفي أزقته الضيقة، يستقر مقهى «مذاق البن» الذي لم يقتصر على تقديم منتج جديد للزبائن، بل منحهم تجربة ثقافية مميزة، أضفت إلى صباحاتهم فنان القهوة المُر، بعد أن اعتادوا لعشرات السنين على طعم الشاي المحلى بالسكر.

مقهى «مذاق البن» تجربة مُلهمة للاجئ سوري حقق نجاحاً مذهلاً، وابتكر طرقاتاً جديدة في مجال صناعة القهوة، التقت فيها ثقافته السورية مع العديد من الثقافات الأخرى، فشكّلت قصته مصدر إلهام للمجتمعات المضيفة للاجئين، وكانت مدينة أربيل أميرة هذه التجربة، حيث احتضنت عاصمة كردستان مشروعه منذ البداية وحتى الآن، إنها قصة نجاح اللاجئ السوري عبد الصمد عبد القادر الرحمن.

اللاجء إلى كردستان

وصل عبد الصمد مع عائلته إلى أربيل في عام 2013، محملاً بالآلام بلده سوريا التي أشعلتها نيران الحرب، لا يملك شيئاً سوى لغته الكوردية التي حرص والده على تعليمه إياها منذ الصغر، يقول لمجلة «كوردستان بالعربي»: «عندما وصلت إلى أربيل لم أشعر بالوحدة، بل كان إحساسي أنني وسط عائلتي. هذا ما شجعني على المضي قدماً، والتفكير بمشروع خاص يعود علي بالنفع المادي».

على عكس الدول المجاورة التي لجأوا إليها، سهّلت حكومة إقليم كردستان حياة اللاجئين السوريين، وقدمت

صور: عمر عبدالرزاق

بالعربي
كوردستان



عبد الصمد، صاحب المقهى

مقهى «مذاق البن» يقدم كل أنواع القهوة

آقا جعفر

نوردرستان



لهم المأوى والمساعدات والأغذية، فأصبحوا جزءاً من أحيائها ومحلاتها وأسواقها، ونجحوا بإطلاق العديد من المشاريع الخاصة بهم، ومنهم عبد الصمد، الذي افتتح 15 فرعاً لبيع وتقديم القهوة في أربيل تحت اسم مقهى «مذاق البن».

البدايات

وعن بداياته في هذا المقهى، يقول عبد الصمد: «رحلة اللجوء قاسية ومُضنية، تجولت كثيراً في شوارع أربيل فارغ الجيوب شارد السبيل، بحثت عن مقهى لأشرب فنجان قهوة، لكن عجزت عن إيجادها، أدركت بعدها أن تناول القهوة ليست جزءاً بارزاً من صباحات الكورد في كوردستان، فلمعت الفكرة في رأسي وقررت فتح محل صغير لبيع القهوة. وأكثر ما يتذكره عبد الصمد عن البدايات أنها كانت ليّنة، يشرح ذلك: «حصلت على ترخيص لافتتاح محل لبيع القهوة بأسرع مما كنت أتوقع، استأجرت محلاً صغيراً بمساعدة مادية من أحد أقاربي، كنت متخوفاً في البداية أن يرفضوا طلبي لأنني لاجئ، لكنهم رحبوا بي وسهّلوا عملي. لذلك أشكر حكومة إقليم كوردستان على استقبالها الطيب للاجئين السوريين».

القهوة على طاولة الكورد

بقي عبد الصمد 3 سنوات يجرب أنواع القهوة ومذاقها، يوزعها مجاناً على الأصدقاء والجيران ليعرف رأيهم في منتجه، يقول: «جربت كثيراً إلى أن وصلت إلى نكهة البن الطبيعي الطازج الذي أعجب الجميع. في البداية، لم يكن مذاقه المُر مستحباً

لدى العائلات الكوردية التي اعتادت على الشاي الحلو، لكن الآن معظم زبائني من الكورد، أصبح فنجان القهوة جزءاً من صباحاتهم. وسوق اللنكة إحدى أسواق أربيل المميزة، تحتوي على محلات ضخمة لبيع الألبسة الجديدة والمستعملة، منها اللباس الكوردي التقليدي، إضافة إلى محلات بيع الأنتيكة والقطع الفخارية القديمة. واختار عبد الصمد هذه السوق لأنه «نقطة لتلاقي التراث الكوردي مع العديد من الثقافات الأخرى، منها الثقافة التركمانية والعربية وغيرها، وحرصت على أن يكون التراث الكوردي حاضراً في المقهى».

رائحة البن

يمكن للزائر أن يلمس أجواءً دافئة داخل مقهى «مذاق البن»، فالسجاد اليدوي الكوردي يعزز الطابع التقليدي والأصالة في

الديكور، بينما تضيف المقاعد الخشبية لمسة من البساطة والراحة، وتعطي قطع الأنتيكات المعلقة على الجدران جواً فريداً من نوعه. أما رائحة البن المطحون الطازج فهي عنصر أساسي في خلق تجربة حسية متكاملة تجذب الزبائن لتناول قهوتهم الصباحية، مما يجعل زيارتهم للمقهى تجربة متكررة لا تُنسى.

ويبدو مقهى «مذاق البن» كأنه واحة لعشاق القهوة، فهو يقدم «كل أنواع القهوة، من المُرّة التقليدية إلى الإسبريسو بنكهة الشوكولاته، وقهوة قزوان الكوردية، إلى جانب خيارات النسكافية والحليب والكابتشينو. وما يميزنا أننا نعد القهوة الطازجة أمام الزبون، وأصبحنا نصدر كميات كبيرة للخارج، إلى أميركا وكندا والدول العربية والأوروبية». يقول عبد الصمد.

نشر ثقافة القهوة

واجه عبد الصمد بعض التحديات، خاصة أنه خلال السنوات الأخيرة امتلأت أربيل بمقاهي القهوة بمختلف أنواعها، لكن ذلك لم يمنعه من التطور. ويقول: «عندما وصلت إلى أربيل لم يكن تناول القهوة في الصباح متداولاً إلا لدى العشائر الكوردية في المناطق النائية، حتى أنني أحضرت البن من لبنان، أما الآن انتشرت القهوة بشكل واسع.

وكان طموح عبد الصمد كبيراً في هذا المجال، وأضاف أن هدفه «كان خلق علامة مميزة في سوق القهوة، وهذا ما شجعتني على افتتاح فروع جديدة في مختلف مناطق أربيل، وأردت أن أترك بصمتي الخاصة في مجال صناعة القهوة، ونجحت بتحقيق ذلك رغم كل التحديات».

قهوة كوردستان

وكرد الجميل لكوردستان، يحمل عبد الصمد طموحاً كبيراً لتقديم منتج فريد ومميز للشعب الكوردي. وقال عن رؤيته المستقبلية: «معظم الدول الكبرى لها قهوتها الخاصة التي تعبر عن ثقافة شعوبها، كالقهوة التركية والإيطالية والأميركية. وأنا أطمح لإنشاء معمل كبير للقهوة في كوردستان، يكون الأول من نوعه ويحمل علامة تجارية خاصة سأطلق عليها اسم (كوردستان) لتصبح كوردستان جزءاً من عالم القهوة العالمية».

إنجازات



أربيلي يترجم القرآن الكريم إلى لغة الإشارة

الكريم بلغة الإشارة، جُمعت في ثلاث مجلدات تضم الأجزاء الثلاثين للمصحف الشريف.

يؤكد حامد: «بحسب بحثي، تبين لي أنني أول شخص على مستوى العالم الإسلامي يترجم القرآن بأكمله إلى لغة الإشارة». هذا الإنجاز الفريد لم يمر دون أن يلفت الأنظار، إذ أشاد به اتحاد علماء كردستان، مقترحاً إدراج اسم حامد في كتاب غينيس للأرقام القياسية.

الأهم من ذلك، حصل المشروع على مباركة دينية من خلال فتوى أصدرتها اللجنة العليا للفتوى في إقليم كردستان، مما يتيح الآن للصم قراءة القرآن وختمه مثل أي شخص آخر.

ردود الفعل على هذا العمل الجليل كانت مؤثرة للغاية. يروي حامد: «بعض الصم بكوا من الفرح، وأرسل لي أحدهم رسالة يخبرني فيها أنه بعد وصول القرآن، يشعر بالنور يغمر بيته». هذا الاستقبال الحار دفع إلى زيادة الطلب على النسخ المترجمة، التي طُبعت منها ألف نسخة في المرحلة الأولى بمساعدة الأصدقاء والزملاء.

طموح حامد لا يقف عند حدود مدينته أو حتى بلده. فهو يرى في مشروعه رسالة عالمية، قائلاً: «من المهم بالنسبة لي أن أرى في المستقبل أن أصماً أردنياً أو إماراتياً أو مصرياً أو من أي بلد إسلامي آخر يستفيد من مشروعني». ولتحقيق هذه الرؤية،

في مبادرة رائدة تجمع بين الإبداع والإيمان، نجح المعلم عز الدين حامد من مدينة أربيل في إنجاز مشروع استثنائي يُعد الأول من نوعه على مستوى العالم الإسلامي. فقد تمكن هذا المعلم الطموح من ترجمة القرآن الكريم بأكمله إلى لغة الإشارة، مُفتتحاً بذلك باباً واسعاً أمام الصم لقراءة كتاب الله وفهم معانيه السامية.

عز الدين حامد، المولود عام 1978 في أربيل والحاصل على شهادة في الشريعة، لم يكتفِ بعمله كمدرس للتربية الدينية في إحدى المدارس الثانوية بالمدينة. فمُنذ ثماني سنوات، دأب على ترجمة خطبة الجمعة للصم في مسجد أحمد درماناوي، مدفوعاً بحالة أربعة من أفراد عائلته الذين يعانون من الصمم.

يقول حامد: «شعرت أن الصم محرومون من قراءة القرآن. ربما كانوا يرغبون في قراءته مثل الآخرين، لكن لم تكن هناك طريقة لتسهيل ذلك لهم». هذا الشعور، إلى جانب ملاحظته لبعض المحاولات المحدودة لترجمة سور قصيرة بلغة الإشارة على يوتيوب، ألهمه لإطلاق مشروعه الطموح.

رغم صعوبة المهمة التي كان من المفترض أن تستغرق خمس سنوات، تمكن حامد من إنجازها في غضون عامين فقط، مكرساً كل وقته وجهده لهذا العمل النبيل. وقد أثمرت جهوده عن ترجمة كاملة للقرآن



آريان تحسين

صحفي كوردي، يعمل
في مجال الصحافة
منذ عام 2006

يبيدي استعداداه للتعاون مع أي دار نشر أو مؤسسة في البلدان الإسلامية لنشر عمله على نطاق أوسع.

يختتم حامد حديثه برسالة ذات بعدين: الأول إنساني، يؤكد فيه على الطبيعة الخيرية لعمله، والثاني حضاري، يشير فيه إلى دور الشعب الكوردي في خدمة الإسلام. يقول: «أردت أن أقول إن الشعب الكوردي شعب مسلم، ويمكنه أن يخدم دينه جنباً إلى جنب مع شعوب العالم الإسلامي. نحن أحفاد صلاح الدين الأيوبي ولدينا الآن على مستوى العالم الإسلامي العديد من المفكرين والعلماء والمعلمين العظماء».

هكذا، يقدم عز الدين حامد نموذجاً ملهماً للعطاء والإبداع، مجسداً في عمله روح الإسلام السمحة وقيم التكافل الاجتماعي، ومفتتحاً باباً جديداً للتواصل والفهم في عالم الصم، ليؤكد أن رسالة القرآن الكريم تتجاوز حدود اللغة والصوت لتصل إلى كل القلوب.

صور: رياض الحمداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

آياتها 286

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ لَا رَبِّ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا

أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى

مِنْ رَبِّكَ ۝ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۝ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ ۝

أنامل الصمت تصنع الجمال

بالعربي
كودستان

معهد هيو وتأثيره

تعتبر شنو معهد هيو نقطة تحول في حياتها، حيث بدأت فيه رحلتها التعليمية منذ الصغر. تقول: «تطورت مهاراتي الأكاديمية والشخصية في هذا المعهد، حيث كان لي دوراً في دعم الأطفال الذين يعانون من فقدان السمع». بمرور الوقت، أصبحت شنو معلمة للصف الأول والثاني، ثم مساعدة للمدير. «أشعر بالامتنان للعمل في المكان الذي دعمني في طفولتي، حيث أستطيع الآن دعم الأطفال ومساعدتهم على التغلب على التحديات التي واجهتها، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم ليصبحوا أفراداً فاعلين في المجتمع».

رحلة صناعة الإكسسوارات

قبل تسع سنوات، بدأت الشقيقتان شنو وبوكان رحلتهما في عالم الأعمال اليدوية. كانت شنو هي صاحبة الشرارة الأولى، حيث قالت: «بدأت بتعلم المهارات الأساسية لإنشاء قطع فريدة تعكس ذوقنا وإبداعنا. كان ذلك بمثابة بداية جديدة لنا». لاحقاً، انضمت بوكان إلى هذه المسيرة، مما أضفى تنوعاً على أعمالهما. تدرك الشقيقتان أن الأعمال اليدوية لا تتطلب السمع أو الكلام، بل تعتمد على الإبداع والخيال. وتؤكدان: «إن القدرة على التعبير عن أفكارنا من خلال الأشكال والألوان جعلتنا نتميز فيما نقدمه».

استراتيجيات الترويج الفعالة

تتبنى شنو وبوكان مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات للترويج لأعمالهما اليدوية. تشرحان قائلتين: «نعتمد بشكل كبير على الإنترنت، حيث ننشئ حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام وفيسبوك. نشارك صور منتجاتنا ومقاطع فيديو تبرز تفاصيل العمل اليدوي، ونفاعل مع المتابعين بشكل مستمر». بالإضافة إلى ذلك، تحرصان على المشاركة في

في عالم يتزايد فيه الاهتمام بالفن والإبداع، تتألق قصص ملهمة لشخصيات تتغلب على التحديات لتصل إلى النجاح. من بين هذه الشخصيات البارزة، تبرز شنو وبوكان، شقيقتان من ذوات الاحتياجات الخاصة، حولتا تحدياتهما إلى مصدر قوة وإلهام. بشغفهما العميق بصناعة الإكسسوارات والأعمال اليدوية، تمكنتا من بناء مسيرة فنية تعكس إبداعهما وجهودهما المستمرة.

تحديات فقدان السمع

رغم فقدان السمع، أثبتت الشقيقتان أن الفن يتجاوز جميع الحواجز، وأنه يمثل وسيلة قوية للتعبير والاندماج في المجتمع. كل قطعة تصنعانها تحمل رسالة أمل وتحدي، لتصبح رمزاً للإرادة والإبداع. عند سؤالهما عن تأثير فقدان السمع على حياتهما اليومية، أجابتا: «رغم أن فقدان السمع كان تحدياً كبيراً في بدايتنا، إلا أننا تمكنا من التغلب على هذه الصعوبة بفضل الدعم القوي من عائلتنا المتماسكة. لقد أدركنا منذ الصغر أهمية التواصل وبدأنا في تعلم طرق جديدة للتفاعل مع من حولنا باستخدام لغة الإشارة والإيماءات، مما ساهم في تعزيز الروابط العائلية بيننا».

تجارب التواصل والعزلة

تحدثت الشقيقتان عن الصعوبات التي واجهتهما في تفهم الآخرين بسبب قلة الوعي بلغة الإشارة. «نعم، واجهنا صعوبات في تفهم الآخرين لنا، مما أدى أحياناً للإحباط. ولكن حبنا للحياة ورغبتنا في الاستقلالية دفعنا للبحث عن طرق بديلة، مثل استخدام الإيماءات وتعبيرات الوجه، مما ساعدنا في البقاء جزءاً فعالاً في المجتمع وتجاوز الصعوبات». وقد أدى ذلك إلى تعزيز ثقافة التواصل غير اللفظي لديهما، حيث تعلمتا كيفية التعبير عن مشاعرهن وأفكارهن بطريقة تضمن فهم الآخرين لهن.

شئو تعرض بعض أعمالها في أحد المعارض





بعض الأعمال اليدوية لشنو وبوكان



من اليمين: بوكان وشنو وشيراز

ونجاحهما. تقول الشقيقتان بامتنان: «شيراز هي شقيقتنا التي كانت دائماً معنا في كل خطوة. منذ صغرها، قمْتُ بتربيتها، وأصبحت الآن اللسان الذي نتحدث به، والأذن التي تسمع لنا».

وتضيفان: «شيراز تجعل كل لحظة تمر علينا أكثر سعادة ودفئاً، ووجودها يمنحنا الإلهام لنحقق أحلامنا». رسالة أمل وتغيير للمجتمع تختتم الشقيقتان قصتهما برسالة قوية موجهة إلى المجتمع: «رسالتنا هي أن كل فرد، بغض النظر عن التحديات التي يواجهها، لديه القدرة على الإبداع وتحقيق أحلامه. نؤمن بأن ذوي الاحتياجات الخاصة ليسوا مجرد أفراد يحتاجون إلى الدعم، بل هم أيضاً مصادر للإلهام والقوة. من خلال عملنا اليدوي، نبرز أهمية الفن كوسيلة للتعبير عن الذات وتحقيق الاستقلالية. نرغب في إظهار أن الأعمال اليدوية ليست مجرد هواية، بل هي مهارة تعكس الثقافة والتراث وتعزز الروابط الاجتماعية». ختاماً، تُبرز قصة شنو وبوكان كيف يمكن تحويل التحديات إلى فرص للإبداع والنجاح. إنهما تشكلمان مثلاً يُحتذى به في العمل الجاد والعزيمة، وتلهمان الآخرين للسعي وراء أحلامهم بغض النظر عن العقبات التي قد تواجههم.

الفعاليات والمعارض المحلية، مثل احتفالات الربيع والمناسبات الوطنية. وتضيفان: «نستخدم كل مناسبة لإظهار أعمالنا وسرد القصص خلف كل قطعة، مما يخلق ارتباطاً عاطفياً مع العملاء».

تقبل المجتمع وآفاق النمو

تصف الشقيقتان استقبال المجتمع لأعمالهما بأنه إيجابي ومتزايد. وتقولان: «على الرغم من التحديات التي نواجهها كذوات احتياجات خاصة، فإن شغفنا وإبداعنا منحنا مكانة خاصة في قلوب الناس، ودعم زبائننا يشجعنا على الاستمرار».

أصبحت هذه المهنة مصدر رزق مهماً لهما، حيث تعملان بجد لتحقيق الاستقلالية المالية. وتطمحان إلى «تطوير عملنا من خلال توسيع نطاق منتجاتنا وتحسين مهارتنا، ونسعى لابتكار تصاميم جديدة والمشاركة في المزيد من الفعاليات والمعارض لنصل إلى جمهور أكبر ونحدث تأثيراً إيجابياً في المجتمع».

دور شيراز: الداعم الأساسي

تلعب شيراز، شقيقة شنو وبوكان، دوراً محورياً في حياتهما

مسارات الذات

كيف تعيش 100 عام بصحة وسعادة؟

ما دمت شاباً وقوياً، وصحتك في أفضل حالاتها، اجعل الحفاظ على جسم نشيط وسليم هدفك الرئيسي في الحياة. طالما أنك لا تعاني من أي مشكلات صحية،

كثيراً ما أسمع الأشخاص الذين يعانون من المرض يقولون: «إذا تعايت هذه المرة، سأكون أكثر وعياً بصحتي، سأهتم بجسدي أكثر من قبل».

يدركون حينها أهمية الصحة ويعزمون على جعلها الأولوية

في حياتهم. في الحقيقة، لا يوجد شيء أهم من الصحة.

فالذين يمتلكون كل ثروات الدنيا لكنهم يعانون من مشكلات صحية، هم الأكثر تعاسة. رغم امتلاكهم كل مقومات السعادة، إلا أن أجسادهم لا تسمح لهم بالاستمتاع بها.

قال ستيف جوبز، مؤسس ومدير تنفيذي لشركة «أبل»، عندما اشتد به المرض: في النهاية، الثروة التي جنيتهما لن تكون ذات معنى أمام الموت. ما يهم حقاً هو الحب، والعلاقات، والصحة، وليس المال أو الشهرة.



د. فاضل الجاف

دكتوراه في العلوم المسرحية
من أكاديمية سانت بطرسبرج
للفنون المسرحية

ويوضح ديباك تشوبرا، الطبيب والمفكر النفسي، في كتابه «الجسد اللاشيخ، العقل الأبدي» أن الإنسان يمكنه العيش لفترة أطول مما نتوقع. في العصور الرومانية كان متوسط عمر الإنسان 28 عاماً، وفي العصور الوسطى ارتفع إلى 45 عاماً. بحلول عام 1900، بلغ متوسط العمر في الولايات المتحدة 59 عاماً، وفي التسعينات ارتفع إلى 80 عاماً. وفقاً لرؤية تشوبرا، فإن الذين يعيشون حتى 100 عام سيصبحون الأغلبية في المستقبل القريب، كما أن تجاوز التسعين أصبح شائعاً الآن.

ويروي أوشو: في إحدى المرات، كنت أجلس مع رجل على حافة الموت. كان هذا الرجل أستاذاً في نفس الجامعة التي كنت أعمل بها، وكان ناجحاً للغاية في اختصاصه. بعد تعرضه لأزمة قلبية، أصبح قريباً جداً من نهاية حياته. ذهبت لزيارته لأطمئن عليه، فوجدته غارقاً في الحزن، مستسلماً تماماً لليأس، وكأنه قد فقد كل قوته وإرادته. فقلت له:

«لا تقلق، لن تموت».

«ماذا تقول؟» أجابني متعجباً «الأطباء جميعهم أكدوا ألا أمل في شفائي، وأني على وشك الرحيل، فكيف تقول ذلك؟».

قلت له:

«لن تموت، لأنك لم تعيش حقاً. طوال هذه الستة والخمسين عاماً التي مضت من حياتك، كنت فقط نائماً. لقد كنت غارقاً في الأحلام، ولم تعيش يوماً حياة حقيقية».

وجسدك مفعم بالطاقة والحيوية وخالٍ من الألم، عليك أن تدرك أن الصحة ليست مضمونة دائماً. قد تأتي لحظة يتدهور فيها وضعك الصحي، ولكن الأهم هو ألا تسمح لنفسك بالانحدار نحو المرض والمعاناة الجسدية.

عليك أن تكون واعياً بجسدك، تهتم به وتمنحه الرعاية التي يحتاجها. كلما بدأت هذا الاهتمام مبكراً، كان ذلك أفضل. بمعنى آخر، كلما سيطرت على صحتك في وقت مبكر من حياتك، كانت فرصك أفضل للحفاظ على صحتك الجسدية.

وحتى إذا حاولت استعادة صحتك بعد الإصابة بمرض أو ألم، فإن تحقيق أهدافك قد يتأخر لأن الوقت يكون قد فات. الصحة ليست فقط هدفاً بحد ذاتها، بل هي مفتاح لتحقيق باقي أهدافك في الحياة. وضعك الصحي يؤثر بشكل مباشر على تحقيق أهدافك الأخرى وعلى حياتك الاجتماعية. الناس عادة يتجنبون التعامل المباشر مع الشخص المريض، كما أن المرض قد يعوق تحقيق أهدافك في الرفاهية والسعادة. إذا كنت تسعى لتحقيق إنجازات في الحياة، فإن المرض يمكن أن يعترض طريقك ويعرقل خططك.

يشدد المتصوف الهندي المعروف أوشو في أحد توجيهاته، على أهمية العناية بالجسد والتواصل معه بشكل مستمر «الكثير من الأشخاص يغفلون عن أجسادهم ولا يمنحونها الاهتمام الكافي. هؤلاء لا يدركون احتياجات أجسادهم! لا يعرفون نوع الرياضة التي تناسبهم، أو النظام الغذائي الأنسب لهم، أو الوزن المثالي الذي يجب الحفاظ عليه».

”

بحلول عام 1900، بلغ متوسط العمر في الولايات المتحدة 59 عاماً، وفي التسعينات ارتفع إلى 80 عاماً. وفقاً لرؤية تشوبرا، فإن الذين يعيشون حتى 100 عام سيصبحون الأغلبية في المستقبل القريب

“

موسيقى

الفنان أحمد كايا

صوت شعب باحث عن وطن

ليس من السهل الكتابة عن شاعر ومؤلف موسيقي ومغني بمنزلة أحمد كايا. أقل ما يمكن القول عنه بأنه مُبدعٌ ومتمردٌ وذو رؤية إنسانية بعيدة، ما جعله في موقع الخلاف والصدام حتى مع أقرانه وزملائه من الفنانين الأتراك الذين هاجموه عندما قرر الغناء بلغته الأم (الكوردية) في عام 1999، العام الذي حصل فيه على جائزة موسيقار العام، ناهيك عن صدامه مع السلطة السياسية.

استحق أحمد كايا بجدارته اللقب الذي نعت به المسرحي النرويجي إِبسن (1828 - 1906)، صاحب كل مشروع رؤيوي وإنساني بـ«عدو الشعب» (عنوان مسرحية للكاتب النرويجي هنريك ابسن).

بدأ الفنان أحمد كايا مشواره الفني مُبكراً في منتصف العقد الثامن من القرن الماضي، إذ كانت تركيا حينها تتن من وقع الانقلابات العسكرية وعدم الاستقرار السياسي. ولد أحمد كايا عام 1957، في عائلة متواضعة في ولاية ملاطية.

كان الفنان أحمد كايا يتحسس آلام المُضطهدين والفقراء، وجسد هذه المعاناة في أشعاره وأغانيه، ومن يستمع لأحمد كايا يُصاب بالشغف. فقد كان صوتاً مميزاً ومؤثراً، لاقى انتشاراً واسعاً في عموم البلاد وفي البلاد المجاورة لتركيا، لأن موسيقاه وأغانيه كانت مزيجاً من تراث الموسيقى الصوفية والكلاسيكية الشرقية والموسيقى الحديثة التي أخذت تجتاح تركيا منذ السبعينات من القرن المنصرم.



ميشيل سيروب

كاتب من سوريا. درس الفلسفة في جامعة دمشق
ترجم عن الفرنسية كتابين
حول الشأن الأرمني وتاريخ
تركيا

Ahmed Kaya

”

كان الفنان أحمد كايا يتحسس آلام
المُضطهدين والفقراء، وجسد هذه
المعاناة في أشعاره وأغانيه

“



هل أثار أحمد كايا غضب السلطة التركية؟

في عام 2022 تم إنتاج فيلم سينمائي عن حياة ورحلة أحمد كايا الفنية، الفيلم لم يرَ النور لا في تركيا ولا في بلد آخر، لقد اعترضت عائلته على الفيلم الذي لم يُعالج حياة أحمد كايا بصدق. كان الفنان الراحل خطراً على السلطة التركية: حياً، عندما أعلن في حفل تكريم بأنه كُردي، وفي غيابه أيضاً مازال حضوره طاغياً.

أصبح أحمد كايا وجهاً مألوفاً وفناناً تتملق له الوجوه الإعلامية وبرامج التلفزيون واسعة الانتشار بغية تطويعه لخدمة آلة الدولة، على أمل «تحييده» عن مآسي شعبه والانخراط في جوقة السلطان. وكانت جريمته الكبرى أنه أعلن عن نيته الغناء بلغته الكوردية. لم يكن أحمد كايا حزبياً بالمعنى الضيق للكلمة، ولم تكن السياسة تُشغله عن مُعاناته الوطنية، كان صوتاً لجميع شعوب تركيا، ولعشاقها وللمُتعبين والباحثين عن وطنهم بين ركام المؤامرات الدولية ودسائسها. كان حلم الوطن عند أحمد كايا أكبر من كردستان تركيا، كان فضاءً أُممياً يعشق فيه المرء بحرية ويغني بحرية، تُردّد فيه الجبال أجمل ألحانه وكلماته لحبيبة يدعوها للاستماع لعزف الساز وللحديث بعد يوم شاق وطويل من العمل.

وإليكم هذا النموذج: وعنوان الأغنية بالتركية Seza Nie Gelmedin

«تعال يا حبيبتي لسماع معزوفتي
تعال يا حبيبتي للعتاب وللحديث
لديك النهار لِثُنْجزي عملك
فلماذا لا تأتين في الليل؟»

هذه الأغنية أداها عدد من المغنين المرموقين والمغنيات المميزات على الساحة الفنية، لكن لم يستطع أحد من المغنين أو إحداهن أداء تلك الأغنية كما أبدع كايا في أدائها بمرافقة الغيتار الوترية، وآهات العشاق تتجسد في ذلك الصوت الرخيم. رحل أحمد كايا عام 2000 في ذروة عطائه، وترك إراثاً موسيقياً لكل شعوب الشرق لتنهل منه الأجيال القادمة ويضاف لإرث الإنسانية البديع.

شهدت الساحة الفنية لأحمد كايا، بأنه اقتحم عالم الكبار من الملحنين والفنانين الأتراك، أمثال: المغني والموسيقي الكلاسيكي عدنان شانسييز (1935 – 2013) وكاتب الأغاني والمغني زكي موران (1931 – 1993) ومعزز أرسوي (1958-) وآخرين. ونستطيع الزعم بأنه تُوج على قمة الهرم الموسيقي بألحانه الجديدة المميزة وبكلماته المُفعمة بالشجن والعشق للوطن وللحبيبة.

موسيقى أحمد كايا تُجسد حضارات وروح الشرق وجباله وسهوله حيث غنى لها على مقام الصبا والحجاز والعجم والكرد. وفي موسيقاه مزيج من ألحان يونانية وتركية وأرمنية وكردية وعربية وفارسية، الموسيقى التي حملت بصمات صوفية لتراث غني من الشعر وقصص الجوالين ومآثرهم عن الحب والصدقة والثأر، كسائر القصص العظيمة لمختلف شعوب الشرق.

اعتمد كايا التخت الشرقي في موسيقاه واستخدم ذات الأدوات الموسيقية: القانون والعود والطنبور والدف والغيتار الوترية إلى جانب الساز والباغلمة الأداة الموسيقية المميزة لدى الأتراك. لقد احتفظت موسيقى الشعوب في تركيا الحالية بروح موسيقى الشرق بالرغم من تأثير الغزو الغربي (قيم الدول الغربية والحدثة) في شتى الميادين بالأخص في ميدان الثقافة والآلات الموسيقية الكهربائية. لذا نستطيع تأكيد ما ذهب إليه بعض دارسي موسيقى أحمد كايا بأنه تميز بالأصالة وبقي وفيّاً للمقامات الموسيقية التي نهل منها ولم يتأثر بالراب والبوب وسائر الأنغام الغربية السائدة.

في قصيدته «أنتم»، يلخص أحمد كايا مسيرة الألم والمعاناة، تلك المسيرة التي تلامس أوجاع وغربة الأم، ورحيل الحبيبة والفراغ الروحي الذي يعاني منه جراء الفقد والشوق.

«أنتم، كيف لكم أن تعلموا مدى ألمي واحترائي

أنتم... كنتُ مثل النبتة الصغيرة وانقطعت

لقد تعبت... تعبت كثيراً».

وفي قصيدة «مثل الرمل» يُشير أحمد كايا إلى معاناة المُدن والموت المجاني وإلى خريف العمر:

«كنا سوية.. نضحك

كانت القنابل تُمطر على المُدن».

يخاطب الشاعر الحياة وكأنه يناشدها أن تكف عن القتل ليكمل مشواره مع حبيبته.

توزعت حياة أحمد كايا بين وطن مسلوب وهجرة اضطرارية بعد أحكام قاسية وسجن متكرر.



مظهر خالقي:

مشاركات الشعوب أكبر من أطماع الحكام

كتاباً باللغات الكوردية المختلفة وطبع 80 ألوماً لمطربين رواد يشكلون علامة من التراث الكوردي منهم على سبيل المثال لا الحصر حسن زيرك، محمد عارف جزراوي، مريم خان وأياز زاخوي»، ويضيف أن المعهد «يمتلك مكتبة عامرة تضم أكثر من 12 ألف كتاباً وأنه نظم عشرات الندوات واللقاءات وكرم العديد من المبدعين والرواد طوال المدة الماضية».

إحياء الإرث الثقافي الكوردي

بدوره يقول مدير المعهد، الفنان الرائد مظهر خالقي، إن الشعب الكوردي «عانى كثيراً طوال 1400 سنة من جراء صراع الإمبراطوريات المجاورة ما أدى إلى فقدانه الكثير من إرثه الثقافي فضلاً عن حرمانه من وطن يجمعه»، ويشير إلى أن المعهد «منظمة مجتمع مدني تسعى لجمع الإرث الثقافي والفولكلوري الكوردي أو ما تبقى منه حفاظاً عليه من الضياع تمهيداً لتصنيفه وتقديمه للإنسانية بنحو لائق ومن خلال التقنيات الحديثة لتعريفها بمدى الغنى المعنوي (الثقافي والفني) للشعب الكوردي لاسيما أنه يملك تراثاً غنياً على مستوى العالم وليس المنطقة فقط».

يؤمن بأن المشاركات بين الشعوب أكبر من السياسة وأطماع الحكام، وبأن الفن رسالة سامية تشكل أقصر طرق الوصول للناس وكسب قلوبهم في أنحاء العالم، ويعمل على إحياء التراث الكوردي واستثمار التقنيات الحديثة لنشره على أوسع مدى ليسهم في تحقيق التعايش السلمي بين مكونات المنطقة.. إنه الفنان الرائد مظهر خالقي الذي يكرس جهده حالياً لمعهد التراث الكوردي.

تأسس المعهد، الذي تقع بنيته عند المدخل الرئيسي لمتنزه الحرية (باركي آزادي)، وسط مدينة السليمانية، عام 2003، بهدف حصر التراث والفولكلور الكوردي في أجزاء كردستان الأربعة، وأرشفته وتدوينه ومن ثم نشره لتعريف العالم به.

ويضم المعهد خمسة أقسام رئيسية، هي الطباعة والأبحاث، الأرشفة الأفلام الوثائقية، الاستوديوهات والمكتبة، كما افتتح فرعاً له في مدينة دهوك عام 2007، ولديه ممثلات في كركوك وباقي أجزاء كردستان، بحسب مسؤول قسم الطباعة والأبحاث فيه ياسين حسين.

ويقول حسين، إن «المعهد نشر 290



باسل الخطيب

صحفي عراقي



مظهر خالقي في حفل خصص لتكريمه

ويرى الفنان الرائد، أن «إحياء التراث الكوردي ونشره وفق أسس علمية سليمة يسهم في إشاعة التعايش السلمي بين مكونات المنطقة»، منوهاً إلى أن الكورد «لطالما عانوا من عدم فهم القوى المغتصبة لهم».

عصرنة الفن الكوردي

وبشأن واقع الفن الكوردي حالياً، أوضح الفنان مظهر خالقي، أنه «يعاني من حالة تردي يوماً بعد آخر كما أن الإعلام الكوردي لم يسهم في إغناء الموسيقى الكوردية نتيجة عدم التخصص»، وتابع أن الموسيقى الكوردية «لم تتعصرن وأن الأنغام الكوردية الجميلة حافظت على أصالتها بطريقتها الفولكلورية لإثبات وجودها في البلدان المجاورة لاسيما أن الثقافة الموسيقية للشعب الكوردي تتضمن المئات من الرقصات والنغمات والمقامات وكلها لها خصوصيتها وتنوعها وصفاتها ما مكنها من المحافظة على الوجود الكوردي إلى يومنا هذا». ويستطرد خالقي بقوله إن الكوردي «يولد مع الموسيقى التي ترافقه حتى مماته». وحث الفنانين الكورد

ويضيف الفنان الرائد، أن الكورد «طالما كانوا شعباً محباً للسلام يتميز بثقافته وفنه منذ آلاف السنين»، لافتاً إلى أن «الفن والثقافة أقصر الطرق للوصول إلى قلب الإنسان في أنحاء العالم».

ويتابع لقد «عرفت مبكراً أن المحافظة على الشخصية الموسيقية الكوردية تتطلب نقلها بأمانة والمحافظة على أصالتها من دون إغفال عوامل العصر وتقنياته»، ويلفت إلى أنه كان «أول شخص كوردي خطا هذه الخطوة في ستينات القرن المنصرم مع الأوركسترا السمفونية في طهران».

ويعرب الفنان مظهر خالقي، عن أسفه لأن «ما تم جمعه من الإرث الثقافي والفني الكوردي حتى الآن لا يتجاوز 15 %»، عازياً ذلك إلى «تشتت الكورد وتوزعهم على أربعة أجزاء نتيجة هيمنة الإمبراطوريات المجاورة والقوى الاستعمارية والاستحواذ على إرثهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم لا بل أن الأنظمة المغتصبة لم تكن تسمح للكورد بنشر ثقافتهم حتى بلغتها».

على «تطوير أنفسهم واستثمار موروّثهم الثقافي والفني بصورة علمية سليمة»، منوهاً إلى أن الأغاني التراثية الكوردية «ما تزال محببة لدى معظم أبناء الشعب الكوردي كونها نابعة من وجدان الشعب وروحه لهذا يبقى مكانها محفوظاً في القلوب». وأكد الفنان مظهر خالقي على أن الإرث الثقافي الكوردي «يزخر بالكثير من المواد والحكايات والألحان التي يمكن استثمارها وتوظيفها بنحو خلاق من خلال الموسيقى والغناء والأفلام والمسرحيات وغيرها من الوسائل»، متمنياً أن «تهتم الجهات المعنية بإحياء هذا الإرث ونشره عالمياً».

وشدد على أن الكورد «يتميزون بكونهم شعباً خدوماً وحضارياً يستطيع أن يتعايش مع الشعوب الأخرى بسلام وأن لديه الاستعداد للتعاون والتبادل الثقافي مع شعوب العالم أجمع»، متمنياً أن «يتمكن من تحويل معهد التراث الكوردي إلى أكاديمية للإسهام في تحقيق ذلك الهدف السامي».

بيلوغرافيا

يُذكر أن مظهر خالقي، ولد عام 1938 في مدينة سنندج (سنه) في كردستان الشرقية (إيران). بدأ مشواره الفني منذ سن الثامنة من عمره وهو في المرحلة الابتدائية، تعلم الصولفيج (القراءة الموسيقية) والمقامات الكوردية والفارسية على يد أستاذه أسدي. وفي سن الثانية عشرة كان يقدم الأغاني كل يوم أربعاء في راديو (سنه) في بث مباشر، ثم تعلم الموسيقى على يد الموسيقي المعروف (حسن كامكار). وفي عام 1958، ترك مدينة (سنه) متوجهاً إلى طهران لدراسة الموسيقى في جامعتها، وقدم آنذاك أغاني كوردية شعبية في راديو طهران، وسجل خلال مشواره الفني أكثر من 150 مقطوعة غنائية من ألحانه، ويعتبر مظهر خالقي أول فنان كوردي، استطاع في ستينات القرن المنصرم، أن يرتقي بالموسيقى الكوردية مع الأوركسترا السمفونية بطهران وأوركسترا راديو طهران.

ومن أغانيه المشهورة: «لاي لاي نه مامي زيانم، نسيم بايزي، گول نيشان، شيرين شيرينه، مريم بلاخي، خال دانه دانه، ئاموزا گيان، شيرين گيان، ليلا مه توره، ئاخ ليل وداخ ليل وأغنية لرزانه وغيرها». وفي عام 2003، أسس معهد التراث الكوردي في مدينة السليمانية، الذي ما يزال يعمل مديراً له.

معالم

تاريخ تحت الأقدام أسرار مقبرة آموكان

إرث كوردي يحتفظ بذكرىات الزمن

في قلب منطقة حرير التابعة لمدينة أربيل، وتحديدًا على تلة صغيرة في قرية آموكان، تقع مقبرة قديمة تنبض بروح التاريخ والغموض. تُعد هذه المقبرة شاهدًا حيًا على فترة منسية من الزمن، تعود إلى الفترة الإسلامية، حيث أُدرجت عام 2012 ضمن لائحة آثار سوران. تتوسط هذه المقبرة تلة تُعرف باسم «تاوكي»، وهي تحتوي على ما يقارب مئة قبر، بعضها لا يزال قائمًا بشموخ، وبعضها الآخر تحطم.



جيلان محمد شريف

إعلامية كوردي، مترجمة،
ونشطة في الشأن الإنساني

تحت وطأة الزمن والأيدي العابثة

تتميز شواهد القبور هنا بنقوشها ورموزها الفريدة، كل منها يحمل دلالة على هوية الشخص المدفون فيه. هذه النقوش ليست مجرد زينة، بل هي رسائل من الماضي تعبر عن حياة وأدوار هؤلاء الأشخاص في مجتمعهم. فعلى سبيل المثال، عندما نجد خنجرًا مدفونًا على شاهدة قبر، ندرك أن المدفون فيه كان أحد أصحاب السلطة والنفوذ، إذ يُرمز الخنجر والسيف إلى القوة والشجاعة التي كان يتحلى بها هذا الشخص. أما العكاز، فيدل على أن المدفون كان رجلًا حكيمًا وكهلًا، وهو رمز للاحترام الذي كان يُكَنَّى لكبار السن في المجتمع. وعند التوقف أمام شاهدة قبر تحمل نقشًا يمثل ثدي المرأة، فإنها تشير بوضوح إلى أن المدفونة هنا كانت امرأة، مما يسلط الضوء على أهمية الأدوار التي لعبتها النساء في ذلك الزمان. وبينما تكشف النقوش على هذه القبور عن هوية المدفونين، تبقى الكثير من الشواهد متضررة بفعل العوامل الطبيعية وأعمال التخريب، حيث سقطت بعضها وتلاشت النقوش من على سطحها.

تتطلع المنطقة إلى اليوم الذي يصبح فيه هذا المكان مقصدًا للزوار ومحبي التاريخ، ليشاهدوا شواهد القبور ويقرأوا من خلالها قصصًا تعبر عن فن النحت والدقة في التفاصيل

حكايات شعبية

اللصوص بعمليات نبش وتدمير للشواهد بحثًا عن ثروات خيالية لم تكن موجودة في الواقع. وقد قُبض على بعض هؤلاء اللصوص، الذين تبين أنهم جاءوا من إيران، وتمت محاكمتهم وسجنهم.

يؤكد المسؤولون في مديرية الآثار أن المقبرة تتطلب حماية أفضل وتوعية للناس بأن القبور لا تحتوي على أي كنوز، بل هي فقط بقايا إنسانية تُدفن وفق التعاليم الإسلامية بكفن بسيط. ولتحقيق ذلك، تمت مناقشة السبل الممكنة لحماية هذا الموقع المهم، حيث تسعى الجهات المعنية في المستقبل لبناء حائط حول المقبرة لحمايتها من العوامل البيئية والأيدي الطامعة، مع العمل على التوعية المجتمعية بأهمية الحفاظ على هذا التراث.

وفي سعي المجلة لاكتشاف تاريخ مقبرة ئاموكان، أجرت مجلة كوردستان بالعربي مقابلات مع بعض أهالي القرية، الذين رووا قصصًا ورثوها عن أجدادهم حول هذه المقبرة وأبحروا في ذكرياتهم. يقول أحد القرويين: «أجدادنا كانوا يحذروننا من الاقتراب من القبور لأنهم يؤمنون بأنها محمية بروح من سبقونا، وأنه يجب احترام الموتى وعدم العبث بها. لكن للأسف، جاء بعض اللصوص من خارج المنطقة، ودمروا بعض الشواهد بحثًا عن كنوز وهمية».

رؤية أثرية

وفي السياق نفسه، تحدثت المجلة مع الدكتور عبد الوهاب سليمان حسن، مدير مديرية آثار سوران، الذي



مقبرة آموكان الأثرية

إن مقبرة آموكان ليست مجرد موقع أثري، بل هي صفحة من كتاب التاريخ الكوردي، تحمل قصصًا عن حياة وحروب وأمجاد عاشها أجدادنا. تتطلع المنطقة إلى اليوم الذي يصبح فيه هذا المكان مقصدًا للزوار ومحبي التاريخ، ليشاهدوا شواهد القبور ويقرأوا من خلالها قصصًا تعبر عن فن النحت والدقة في التفاصيل، وكيف تمكنت الأيدي الكوردية في الماضي من حفر هذه الرموز، التي رغم مرور السنين، ما زالت تحفظ جزءًا من تاريخ شعبٍ استمد قوته من صموده وجمال حضارته.

أوضح أن هذه المقبرة تعود للعائلة المالكة في تلك الحقبة الزمنية، ويُرجح ارتباطها بإمارة سوران، حيث كانت حرير عاصمتها. وبالنظر إلى أن تاريخ المقبرة يعود لما يقارب 400 عام، فإن مقبرة آموكان تُعد موقعًا أثريًا غنيًا ذو قيمة تاريخية يستحق الدراسة والتوثيق العميق، لتسليط الضوء على قيمتها التاريخية الغنية. لكن رغم هذه القيمة التاريخية، لم تسلم المقبرة من محاولات السرقة والتخريب. فبسبب الاعتقاد السائد لدى البعض بوجود كنوز أو أشياء ثمينة مدفونة داخل القبور، قامت مجموعة من



«عيد جمّا»

صلوات تعانق السماء لعودة المختطفات

عيد جمّا (عيد الجماعة)

الجميع مدعو لتناول الطعام، هنا في هذا المكان المقدس، وفي يوم عيد الجماعة، الذي يبدأ في السادس من أكتوبر ويستمر أسبوعاً كاملاً، لأبد للضيوف أن يعيشوا هذه التجربة الفريدة، التي تعكس روح الروابط العائلية وتضفي سحراً خاصاً يعبر عن أقدم الديانات المتجذرة في تراب كردستان.

يقول العم شيخ الله لمجلة كردستان بالعربي: نحتفل اليوم بعيد الجماعة، في هذا العيد يتوجه الحجاج الإيزيديون مع رجال الدين وفي مقدمتهم «بابا الشيخ» لزيارة ضريح الشيخ عدي بن مسافر باللهجة العامية (شيخ عادي - شخصية مقدسة في الديانة الإيزيدية)، يطوف الحجاج حول ضريحه ثلاثة مرات، ثم يبدأون بالدعاء، سابقاً كان لدينا الكثير من الأمنيات، زواج البنات، شفاء المريض، عودة المسافر، لكن الآن لم يعد في جعبتنا سوى دعاء واحد نردده في كل صلواتنا واحتفالاتنا، هو عودة بناتنا المختطفات اللواتي مازالن في قبضة تنظيم «داعش».

تتلاًلأ الدمعة في عيني العم شيخ الله، رافضة أن تسقط على مقلتيه، يحرك جسده قليلاً، ويستعد للإجابة على أسئلتي، يقول:

إحتفالية النور والإرادة الإيزيدية

بملاسه الناصعة ولحيته البيضاء، يجلس العم «شيخ الله خضر تموه»، سائداً ظهره على حجر معبد لالش المقدس، تنتقل عيناه الزيتونيتان بين قباب المعبد، وكأنها تعيد شريط ذكرياته الجميلة التي عاشها مع أقاربه خلال احتفالات «عيد جمّا» أو «عيد الجماعة» الذي يمثل موسم الحج السنوي للإيزيديين، يتوقف شريط الذكريات عند تاريخ أسود أبى أن يُمحي من ذاكرة الإيزيديين، إنه اليوم الذي اجتاحت فيه تنظيم «داعش» قراهم واغتصب نساءهم في قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى العراق.

ومع بداية شهر تشرين الأول/ أكتوبر، حيث تستعد الطبيعة لإستقبال فصل الخريف، تفوح رائحة النباتات المتجذرة في تراب معبد لالش (الواقع في قضاء شيخان التابع لأراضي إقليم كردستان العراق)، وتملأ المكان بالسكينة والجمال، بينما يكتظ المعبد بالعائلات الإيزيدية التي حملت آمانياتها وجاءت إلى موسم الحج، وتظهر الفتيات الإيزيديات بملاسهن الزاهية، يتسامرن على نوافد المعبد، بينما تبدأ الأمهات بتحضير طعام الإحتفال.



سهى كامل

صحفية سورية مقيمة
في كردستان

أمنيات خجولة

بعد مرور 10 سنوات على الإبادة الجماعية التي ارتكبتها تنظيم «داعش» بحق الأقلية الإيزيدية في العراق، مازالت الفتيات الإيزيديات يحافظن على ابتسامة تُخفي وراءها حلمًا خجولاً بتكوين عائلة صغيرة وبيت دافئ، أو لربما طموحاً برّاقاً باكتشاف الحياة من جديد. تجلس الشابة بروين على أدراج معبد لالش مع صديقتها نورشين، تحاول التقاط قلم تخطيط الشفاه الأحمر، لتعدّل زينتها، تضحك ضحكة خجولة وتقول: جئت اليوم لاحتفل بالعيد وأدعو الله أن يرزقني زوجاً وسيماً محباً أشاركه بقية حياتي. ترسل السيدة جاندة نظرة عتاب لابنتها بروين، وكأنها تخبرها: لا يجوز أن تقولي ذلك أمام الصحافة، تحوّل نظرها باتجاهي وتقول: الفتيات يأتين إلى العيد للدعاء، منهن يرغبن بالزواج، بعضهن الآخر يدعو الله لينجبن أطفالاً، أما القسم الأكبر يدعون بعودة جميع الفتيات الإيزيديات المختطفات لدى «داعش».

شورية السماط

تحاول السيدة جاندة الوقوف، تهتز مع حركتها الليرات الذهبية المصفوفة حول معصم فستانها الكردي الملون، تقول:

منذ شهر آب/ أغسطس الأسود عام 2014، عندما هاجم تنظيم «داعش» قرانا في سنجار، واغتصب نساءنا، وحتى الآن لم أشعر بالفرح أبداً، تُكمل الحياة مسيرتها، تتزوج الفتيات، أشارك في حضور أعراسهن، لكن هذه الدمعة العالقة في عيني تعكس جرحاً عميقاً مازال ينزف بداخلي.

تعميد الستائر السبعة

داخل معبد لالش، لا يحتاج الضيوف أن يسألوا أحداً عن الطريق، جمال الكمان يجذب الأنظار ويشد القلوب، يفضلون أن يكتشفوا أسرارهم بأنفسهم، وفي إحدى ساحات المعبد تجلس عدة فتيات مع شاب نحيل الجسد يتربع على الأرض ويضع في حجرته سلةً من القش مملوءة بالقطع القماشية ذات اللون الواحد، يقول العم شيخ الله: نسّمّي هذا الطقس من العيد بـ «تعميد الستائر السبعة».

ويشرح العم شيخ الله: في العاشر من أكتوبر، يشتري أي إيزيدي يريد أن يقدم نذوراً للأضرحة قطعة قماش كبيرة، يذهب بها إلى عين البيضاء، وهو عين ماء مقدس لدى الإيزيديين، يغطسها بالماء ويحملها على رأسه ليقدمها نذراً لمعبد لالش، تقوم الفتيات بتجهيزها في ساحة المعبد لتعليقها.



إيزيديات بإحدى المناسبات الدينية



معبد لالش

في برلين وأدرس أيضاً، تعلمت اللغة الألمانية، أحاول نسيان الماضي، لكن جرحنا سيبقى مفتوحاً حتى عودة كل النساء الإيزيديات إلى منازلهن في سنجار، نؤمن أن أي فتاة تعرضت للاغتصاب القسري على أيدي عناصر «داعش»، عندما تزور معبد لالش وتشارك في طقوس الحج، تُمحي عن جسدها كل لمسة رجل ظالم، وتُكتب لها حياة جديدة بلا ماضٍ أسود.

طقس السماء

شارفت رحلتنا على الإنتهاء، بدأت الشمس بالغروب، وتحوّلت السماء إلى اللون الوردي الممزوج مع الأزرق الداكن، في هذه اللحظات التي تودّع الشمس فيها السماء، يبدأ الإيزيديون طقساً مقدساً من طقوس عيد الجماعة وهو «طقس السماء»، حيث ترتفع صلوات الرجال والنساء إلى السماء، بلغتهم الكوردية يدعون الله أن يحفظ بلادهم، ويبعد عنهم الفيضانات والسيول، ويشفي المرضى، يبقى الدعاء الأبرز هو عودة أكثر من 1000 فتاة إيزيدية مازلن إلى الآن بقبضة «داعش».

تعالى معي! نصل إلى تجمّع نسائي إيزيدي غاية في الجمال، حيث تجلس السيدات الإيزيديات على الأرضية داخل معبد لالش، تصطف حولهن أطباق شوربة السماط، تقول جائدة: تحظى أكلة السماط بشعبية واسعة لدى الديانة الإيزيدية، نحضرها في مناسباتنا الدينية، وهي عبارة عن شوربة حبوب القمح مع اللحم، تسمى بالعربية «الهريسة».

ألمانيا هنا

تبدو اللغة الألمانية مألوفاً هنا، ولم تكن كذلك قبل أب/ أغسطس 2014، حيث تعد ألمانيا من أكثر الدول التي أعطت اهتماماً بالغاً بالإبادة الجماعية التي ارتكبتها «داعش» بحق الإيزيديين، كما أن الحكومة الألمانية استقبلت معظم طلبات الناجيات الإيزيديات للقدوم إلى ألمانيا، وفي عيد الجماعة تزور العائلات المهاجرة معبد لالش، حاملة معها لغتها الجديدة وأدعيةً بعودة ميمونة لأقاربها من قبضة التنظيم.

تحاول شيرين أن تستذكر لغتها العربية للإجابة على أسئلتي، تقول: غادرت العراق في العام 2019، أعيش الآن

بیئة

السليمانية تحول نفاياتها إلى وقود صديق للبيئة

بالعربي
كوردستان



منطقة (كواسي) بمحافظة دهوك، ومشروع في عقرة (آكري) على سبيل المثال لا الحصر.

معالجة 1200 طن يومياً

وقال مدير قسم الإنتاج بمعمل معالجة النفايات في السليمانية، المهندس توانا جعفر، إن المشروع «بدأ عام 2013 في منطقة تانجرو (جنوب شرقي مدينة السليمانية) بالتعاون بين مجموعة فاروق القابضة وشركة لافارج Lafarge الفرنسية التي انسحبت نتيجة تداعيات أحداث داعش ما اضطر المجموعة المضي بإنجازه لوحدها لبدأ العمل الفعلي عام 2020»، مشيراً إلى أن المشروع الذي أقيم على أرض مساحتها (204) دونمات وبلغت كلفته 60 مليون دولار «يهدف إلى حماية

تشكل النفايات خطراً متفاقماً لا في إقليم كردستان أو العراق حسب، إنما في العالم كله، لما لها من أضرار ومخاطر بيئية وصحية، من هنا تبرز أهمية المعمل الرائد لمعالجة النفايات في السليمانية، الذي أنقذ بيئة المدينة وحول أكثر من 800 ألف طن من نفاياتها إلى وقود نظيف منذ بدء تشغيله الفعلي عام 2020 وحتى الآن.

وكانت حكومة إقليم كردستان، أكدت في تموز/ يوليو 2022، على أن موضوع البيئة بعامة وقطاع النفايات الصلبة ومعالجتها بخاصة، يمثل أولوية بالنسبة لها، وفي حين أعلنت عن توقيع عقود مع 32 شركة لجمع النفايات ومعالجتها بكلفة تتجاوز تسعة مليارات دينار، كشفت عن إقامة عدة مصانع لمعالجة النفايات، مقسمة حسب الموقع الجغرافي، منها مشروع معالجة في

صورة: ناصح علي الخياط

وقود صديق للبيئة

وواصل المهندس توانا جعفر قائلاً إن المرحلة الثالثة والأخيرة تتضمن «إخضاع النفايات لمعالجة ميكانيكية متطورة لتحسين نوعيتها من خلال فصل المواد الخاملة كالأتربة والحجارة والمواد الزجاجية والمعدنية والمنتج المتبقي يطلق عليه تسمية Resource Derived fuel RDF: الذي يعد أحد مصادر الطاقة المتجددة لتمييزها بقلّة انبعاثاتها الضارة لاسيما ثاني أكسيد الكربون وثاني أكسيد النيتروجين فضلاً عن إمكانية استعمالها في أفران معامل السمّنت والحديد والطابوق ومحطات الكهرباء الحرارية»، مؤكداً أن تلك العمليات «تؤدي إلى التخلص من التأثيرات الصحية والبيئية الضارة الناتجة عن طمر النفايات أو حرقها».

وذكر أن المعمل «يضم وحدة معالجة متطورة لعصارة النفايات ذات الخطر الكبير على الصحة والبيئة بما يؤمن عدم تسربها للبيئة لاسيما نهر تانجرو الذي يصب في بحيرة دربندخان بحيث يتم فيها تحويل تلك العصارة إلى ماء صديق للبيئة يمكن استعماله في الزراعة وغسل الأماكن العامة»، منوهاً إلى أن مخرجات المعمل «تتميز بكونها صديقة للبيئة وانبعاثاتها الغازية تقل عن نصف تلك الناتجة عن حرق الإطارات أو الوقود الثقيل».

يذكر أن عصارة النفايات، عبارة عن سائل مركز ينتج عن تحليل المواد العضوية، وينشأ عندما يتم ضغط النفايات في مركبات

البيئة من أضرار النفايات المنزلية الصلبة وتحويلها إلى وقود نظيف يمكن استعماله في أفران المعامل ومحطات الطاقة الحرارية ويشمل ذلك النفايات العضوية البلاستيكية والورقية والزجاجية والمعدنية التي يتم تجميعها وتزويد المعمل بها من قبل خمس شركات في السلیمانية».

وأضاف أن المعمل «يقوم بمعالجة قرابة 1100 طن يومياً من النفايات المستلمة من مدينة السلیمانية وضواحيها ميكانيكياً وبيولوجياً»، مبيّناً أن ذلك «يتم من خلال ثلاث مراحل أولها ميكانيكية يتم فيها تقطيع النفايات وغربلتها لتهيئتها للمرحلة الثانية التي يتم فيها معالجتها بيولوجياً من خلال تبخير السوائل التي تشكل نحو 55% من حجمها بالحرارة الذاتية وتهيئة بيئة خاصة مناسبة لنمو البكتيريا لرفع درجة حرارة النفايات إلى الحد الذي يتم في قتل تلك البكتيريا».

وأوضح مدير قسم الإنتاج، أن النفايات «تتحلل نتيجة مرورها بالمرحلتين آنفتي الذكر ما يؤدي إلى الحد من مخاطر التلوث بنسبة كبيرة جداً فضلاً عن تقليص حجمها ووزنها علماً أنه كلما تقلص حجم النفايات ووزنها تسهل السيطرة عليها»، مستطرداً أن ذلك «يؤدي إلى التخلص من السوائل والمواد العضوية الفعالة في النفايات فضلاً عن الروائح الكريهة لاسيما أن عملية التطهير تكون مغطاة بغطاء خاص يمنع خروج أي انبعاثات كامنة (روائح كريهة) ضماناً للأمان لتبقى منها المواد البلاستيكية والورقية والزجاجية والمعدنية».



إسمنت مدعّم بالبلاستيك. من طرق تدوير النفايات



يعالج المعمل قرابة 1100 طن يومياً من النفايات المستلمة من مدينة السلیمانیة وضواحيها

الإعلام ومنظمات المجتمع المدني للتقليل من كمية النفايات الناتجة التي تقدر بنحو سبعة آلاف طن يومياً.

النفايات أو مكباتها المصممة هندسياً، وتحتوي عصارة النفايات على عناصر كيميائية ثقيلة ذات تأثير خطير على الصحة والبيئة.

منجم ذهب

وهكذا وبرغم أهمية معامل معالجة النفايات، إلا أن مشكلة النفايات بحاجة إلى معالجات أخرى تتعامل معها كمنجم للذهب، وتستثمر المواد المفيدة الموجودة فيها، من معادن وزجاجيات أو مواد ورقية وغيرها، وتعيد تدويرها ضماناً لعدم هدرها هباءً، وتقليل استهلاك المواد الخام الجديدة، فضلاً عن تقليل كلف الإنتاج، على غرار ما هو موجود في الكثير من دول العالم. وإن ذلك يتطلب زيادة الوعي المجتمعي بأهميتها، ونشر وحدات الفرز في كل مكان لتسهيل وصل الأهالي إليها، والأهم وجود محفزات مادية لكل من يسهم في جمعها بحسب طبيعتها.

يذكر أن مدير قسم الإنتاج بمعمل معالجة النفايات في السلیمانیة، المهندس توانا جعفر فقي أحمد، حاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الهندسة جامعة السلیمانیة عام 2002.. والماجستير من جامعة كرانفيلد Cranfield البريطانية عام 2015.. ولديه العديد من البحوث المنشورة على منصة بوابة البحوث Research Gate العالمية.

محفزات وتشريعات بيئية

وأكد المهندس توانا جعفر، على أن المعمل «وفر 250 فرصة عمل وأسهم منذ بداية تشغيله في آب/ أغسطس 2020 في معالجة أكثر من 800 ألف طن من النفايات»، لافتاً إلى أن ذلك «أدى إلى تخليص البيئة من 3.9 مليون متر مكعب من غاز الميثان و4.68 مليون طن من غاز ثاني أكسيد الكربون».

ودعا مدير قسم الإنتاج على ضرورة «تشجيع المستثمرين للعمل في مجال البيئة وإقامة مشاريع معالجة أو إعادة تدوير للنفايات وتشجيع الجهود الرامية لفرز النفايات لتسهيل عمليات معالجتها والاستفادة منها كما هو معمول به في العديد من دول العالم لأهمية ذلك في تحقيق التنمية المستدامة»، مشدداً على أهمية «وجود تشريعات بيئية وتوعية المواطنين بهذا الشأن».

وكان أراس فؤاد صابر، مدير حماية البيئة ومعالجة النفايات في وزارة البلديات والسياحة في حكومة إقليم كردستان، دعا خلال تصريحات صحفية سابقة، إلى ضرورة العمل على رفع مستوى الوعي لدى المواطنين من خلال المدارس ووسائل

مهرجانات

مهرجان دهوك الثقافي السابع جسر للتواصل بين الثقافات

كوردستان بالعربي

على الأدب واللغة والفنون الكوردية، مما استقطب نخبة من الشخصيات الأدبية والفكرية البارزة من شتى أنحاء العالم.

في تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم الأول، افتتح المهرجان بلحظة صمت جليلة، تكريماً لأرواح الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن، تلاها عزف النشيد الوطني الكوردي الذي أشعل الحماس في قلوب الحاضرين. ثم توالى الكلمات الافتتاحية، حيث استهلها السيد حسن سليفاني، رئيس اتحاد الأدباء الكورد في دهوك، مسلطاً الضوء على الأهمية البالغة لهذا الصرح الثقافي في ترسيخ الهوية الكوردية. أعقبه الدكتور علي تتر، محافظ دهوك، الذي شدد في كلمته على ضرورة الحفاظ على الإرث الثقافي الكوردي في خضم التحديات المعاصرة. ثم جاءت كلمة الزميل جان

في قلب مدينة دهوك، تلك الجوهرة المترتبة بين أحضان الجبال الشامخة والوديان الساكنة في قلب كوردستان العراق، انبثق نور الثقافة والفن ليضيء سماء المدينة في الثالث والرابع من تشرين الأول 2024. كان ذلك إيذاناً بانطلاق المهرجان الثقافي السابع، ذلك الحدث الفريد الذي يمزج عبق الأدب برونق الفنون، ساعياً إلى إحياء جذور الهوية الكوردية وتوطيد أواصر التبادل الثقافي.

تحت رعاية كريمة من محافظ دهوك، الدكتور علي تتر، وبتضافر الجهود بين مؤسسة «كوردستان كرونیکل» (Kurd-istan Chronicle) واتحاد الأدباء الكورد، احتضنت قاعة اتحاد الأدباء الكورد فعاليات هذا المهرجان المرموق. تنوعت الأنشطة لتشمل طيفاً واسعاً من المجالات الإبداعية، مركزة

كوردستان بالعربي

”

كان مهرجان دهوك الثقافي السابع مناسبة لتعزيز
الروابط بين الماضي والحاضر، والتأكيد على
أهمية الحفاظ على اللغة والتراث الكوردي ووفر
منصة للتبادل الفكري والثقافي بين المشاركين
من مختلف الدول

“

DUHOK FESTIVAL

قضايا الأدب الكوردي بين الماضي والحاضر

بدأت الجلسة الأدبية الأولى، التي أدارها محمد عبد الله، بمناقشة الشعر الوطني الكوردي وأثره على الهوية الثقافية. تناول الدكتور رشيد فندي الأشعار الوطنية للشاعر الشيخ ممدوح بريفكاني، فيما تطرق الباحث حمه كريم عارف إلى أهمية الترجمة في تعزيز التواصل الثقافي بين الكورد والأمم الأخرى. كما ناقش الأديب عسكري بويك وضع الكورد الأرمن في السياق التاريخي.

وفي الجلسة الثانية، التي أدارها د. نعمة الله حامد نهيلي، تناول البروفيسور إبراهيم أحمد سيمو الحوار في المسرح الكوردي مستخدماً مسرحية «هفين» نموذجاً، فيما ناقش ريکار أحمد مسائل الأبجدية الكوردية وتطورها. كما تناول

دوست، ممثلاً مؤسسة «كوردستان كرونیکل»، ليرز دور الأدب كجسر للتواصل الثقافي وأداة فذة لتعميق التفاهم بين الشعوب وتعزيز الحوار بين الثقافات المتنوعة.

تُوج اليوم الأول بلفتة تكريمية مميزة، حيث مُنحت الجائزة الذهبية للكاتب وعالم الاجتماع التركي البارز، إسماعيل بشيکجي، المعروف بمناصرته الدؤوبة للقضية الكوردية. ورغم أن الظروف الراهنة حالت دون حضوره شخصياً، إلا أن روحه كانت حاضرة في قلوب المشاركين، تقديراً لمواقفه النبيلة ودعمه المستمر. وهكذا، يستمر مهرجان دهوك الثقافي في رسم لوحة إبداعية متكاملة، تمزج ألوان الثقافة والفن والهوية، لتشكل نافذة مشرقة على مستقبل واعد للإبداع الكوردي والإنساني.

الرابعة، التي أدارها د. أرشد حيتو، تم التركيز على الأدب الكوردي في الشتات، حيث ناقش الدكتور طاهر سليمان واقع اللغة والأدب الكوردي في أذربيجان، بينما تناول محمد خضر مولود موضوع الإبداع في الرواية الكوردية، وأشار جگر سوز إلى ضرورة حماية اللغة والثقافة الكوردية كجزء أساسي من الهوية الكوردية، مؤكداً على دورها في تعزيز التواصل بين الأجيال ورغد المجتمع بالفكر والإبداع، واختتم كوفان سندي الجلسة بمقارنة بين الروايات الكوردية والغربية.

جسر بين الماضي والحاضر

في ختام المهرجان، قام المشاركون بزيارة إلى مدينة زاخو، أحد المعالم الثقافية في إقليم كردستان، واختتم اليوم بجلسة شعرية جمعت نخبة من الشعراء من مختلف مناطق كردستان. كانت هذه الجلسة بمثابة النهاية الملهمة لهذا الحدث الذي جمع بين الفكر، والأدب، والفن في احتفال بالهوية الكوردية.

لم يكن مهرجان دهوك الثقافي السابع مجرد تجمع ثقافي، بل كان مناسبة لتعزيز الروابط بين الماضي والحاضر، والتأكيد على أهمية الحفاظ على اللغة والتراث الكوردي. من خلال جلسات الأدب والشعر، وفر المهرجان منصة للتبادل الفكري والثقافي بين المشاركين من مختلف الدول، مما يساهم في تعزيز الهوية الكوردية على الساحة الدولية.

صابر رشيد القصة الكوردية الحديثة في منطقة بادينان، واختتمت الجلسة بمداخلة الدكتور شيرزاد صبري حول العلاقة بين الأدب والفن الكوردي، واختتم اليوم الأول بجلسة شعرية تألفت فيها كلمات بعض الشعراء الكورد والعرب، مما أضفى جواً من الإبداع والجمال على فعاليات المهرجان.

استكشاف الروابط الأدبية والثقافية

أما اليوم الثاني للمهرجان فقد شهد استمرار الأنشطة الغنية التي تناولت قضايا ثقافية متعددة. حيث أدار شمال أكري الجلسة الثالثة التي ركزت على النقد الأدبي الكوردي، حيث قدم الدكتور فيصل القصيري مداخلة حول النقد الأدبي في القصائد الكوردية. فيما قدم الباحث الكوردي الأردني محمد علي الصويركي مداخلة تناولت تاريخ مساهمات الكورد في الأردن في مجالات الإعلام والثقافة، مشيراً إلى دور الكورد في تأسيس الصحف والمجلات في الأردن، مثل جريدة «الحق يعلو» ومجلة «الأردن الجديد».

كما شارك في المهرجان مجموعة من الأدباء من عدة دول عربية، بما في ذلك العراق، الأردن، الإمارات ولم يتمكن مدعوون من تونس وقطر من الحضور بسبب الظروف الحالية التي تشهدها المنطقة. وتمت مناقشة مواضيع مثل العلاقات النقدية في الشعر الكوردي والقصص الأدبية في الثقافات الكوردية. وكان هناك حضور مميز للكتاب الكورد القادمين من دول مثل جورجيا، أرمينيا، روسيا، وأذربيجان، بالإضافة إلى أدباء كورد من أجزاء مختلفة من كردستان. في الجلسة



الحضور يقفون دقيقة صمت على أرواح شهداء كردستان

سفرنامة

أيام في بلاد الكورد

دقائق، حتى التفتت إحداها ناحية الشاب
الجالس بجانبني: وسألته:

- «يا ابني هل تترجم لي ما تقول هذه
المرأة؟ أنا لا أفهم الكوردية»

- «كل هذا الوقت تتحدثان وأنت لا
تفهمين ما تقول؟» يسألها ضاحكاً.

«مو آني قلت يمكن أفهم، بس والله ما
أعرف اللغة». تقول السيدة العراقية.

نضحك على هذا الموقف. يقول لها الشاب
الكوردي مداعباً «ولكن لماذا لا تتعلمون لغتنا،

لم يصلني أي إخطار بإلغاء رحلة المغادرة
فجراً من أربيل، تفاجأت بذلك في المطار،
فكان عليّ التواصل مع شركة أخرى للحاق
بطائرة الظهرية.

أجلس في مقاعد الانتظار بمطار أربيل،
كان المكان هادئاً، ونفسي أيضاً كانت كذلك.
في البلد طاقة هدوء وطمأنينة استشعرتها
من لحظة وصولي قبل أسبوع. رغم إلغاء
الرحلة بدت وجوه المسافرين مطمئنة، فلم
يكن هناك أصوات عالية أو تذمر. الناس كانت
تدردش مع بعضهم بعضاً بهدوء. سيدتان
تتحداران بصوت مسموع لأكثر من عشر



مريم الساعدي

كاتبة إماراتية

الكاتبة مريم الساعدي مع الشاعرة
الكوردية تيروش. زاخو





تقول الشاعرة الكوردية ديا جوان

«بيتنا يقع في صدر القرية قريتنا في مقدم الجبل جبلنا في قلب كوردستان وكوردستان في قلبي»



عتباته - في أجواء دهبك الرائقة.

اللغة تبدو مألوقة على السمع بذات الحروف لكن بترتيب لفظي مختلف يجعل الكلمة مختلفة. ولكن - ويا للعجب - يصل المعنى ولو إلى حد ما. هناك طاقة ود إنساني طاغية في المكان، وفي وجوه الناس. وفي هكذا أماكن أي إنسان سيشعر بالانتماء وبأنه «يفهم»، والانتماء للإنسانية دائماً كان هو مسقط الروح.

أخبر إسرائ، الفتاة الكوردية الجميلة التي تعمل في مقهى فندق جيان البديع، أنني أريد فتح النافذة، أشارت لي بابتسامة أن تفضلي بالتأكد. فتحت النافذة الكبيرة على مصراعيها على منظر أشجار السرو الوارفة في الحديقة والجبل المهيّب في البعيد. أحب أن أشرب قهوتي مع الطبيعة، ثم يأخذني التأمل. كان يومي الأول في دهبك، جئت باكراً قبل بقية ضيوف المؤتمر لظروف مواعيد وتوفر رحلات الطيران من أبوظبي. قلت لا بأس سأمكث يومين أكتشف المكان قبل الانهماك في ندوات المؤتمر. كنت قد وصلت لأربيل في الصباح الباكر، أخذتني السيارة طوال الطريق الممهّد إلى دهبك حيث الجبال على امتداد البصر وحقول الأرز ومحاصيل الأرض الخصبة كل في موسمه، اختار السائق تشغيل أغان خليجية خلال الطريق كبادرة ترحيب لطيفة لكن طلبت منه أن أستمع للألحان الكوردية وقد كانت الموسيقى العذبة تنساب مع انسياب المشاهد الجبلية وكل تلك السهول الشاسعة حيث تشعر الروح بالانعتاق من ركود الأيام المكررة والأفكار المسبقة السطحية وترحل إلى عمق تجربة إنسان آخر يبدو ظاهرياً مختلفاً، وما إن تقترب تشعر وكأنك تنظر إلى نفسك في المرأة. وأشعر بالامتنان لقصصنا الصغيرة التي نكتبها في مكاننا فتأخذنا لنرى قصص الناس الكبيرة في أماكن أخرى.

أفتح شرفة غرفتي التي تطل على الجبال والمدينة النائمة في حضن الجبل، أرتشف فنجان قهوتي حين يردني اتصال من الاستقبال بأن هناك ضيف في انتظاري ببهو الفندق. كانت

نحن تعلمنا العربية»، تجيبه السيدة بعفوية: «أنتم أبطال، أما نحن العرب فقد أنهكنا التعب».

وضعت حقائبي على المقعد واتجهت إلى المقهى القريب لأجلب لي كوب قهوة، بينما قام محمد الشاب الكوردي الظريف بدور المترجم بين السيدتين. في أربيل بدا كل شيء هادئاً ومنظماً، كنت قد حرصت على تمديد رحلتي يومين كي آخذ لمحة عن أربيل بعد رحلة المهرجان بدعوة من اتحاد الكتاب الكورد للمشاركة في مهرجان الثقافي السابع في دهبك، حيث التقيت بالناس والمكان. أستطيع القول إنها واحدة من أجمل الرحلات التي أخذتني إليها الكتابة.

أتساءل أحياناً من يؤثر على الآخر ويحدد هويته، هل تنعكس طاقة الإنسان الطيب المكافح على المكان الذي يعيش فيه فيجعله مكاناً مضيافاً صافياً أو تنعكس طاقة المكان الجغرافي على الإنسان الذي يقطنه فيجعله صامداً متوازناً مثل جبل شاهق أو سهل فسيح؟

في كوردستان بدا كل شيء متداخلاً بسلاسة، الجبال والطبيعة والناس، فيها قوة لكن بلطف، لا شيء قاسٍ أو حاد أو عشوائياً وضاحٍ، كل شيء بدا واضحاً وصريحاً هادئاً ومصرأً على الجمال بكل عفوية. وكأن الإنسان الكوردي قد عرف جوهر الحياة بعد رحلة شاقة مريرة فاسترخى على عرش وجوده. يعمّ المكان احتفاء شفاف بجمال الحياة، والرضا، بدت النفوس رضية... ماذا كنت أعرف أنا عن كوردستان؟ لا شيء في الواقع، سوى بعض اللّمحات عن زيهم التقليدي ذي السروال الفضفاض بحزام عريض في الوسط وعمامة مميزة على الرأس، وعيد لم أفهمه أبداً لكن كان دوماً يعجبني اسمه «نوروز». وبعض العناوين الإخبارية عن الثورة والصراع وأسماء البيشمركة والبارزاني والطالباني كما كانت تتردد في نشرات الأخبار التي حرصت لاحقاً على مقاطعتها حرصاً على سلامي النفسي. لم أفهم أبداً لماذا كان الصراع والظلم والطغيان وفي الحياة متسع للجميع، ثم كانت مشاهد من حلبجة؛ السّبة في تاريخ الإنسانية. أتذكر مشاهد رمادية لأشخاص قرويين، نساء على عتبة الدار الصغيرة، طفلة تطلّ من نافذة، رجل يحرق حقلاً، كلهم في أوضاعهم مقتولين بفعل غازٍ سامٍّ، لا أتذكر كيف وصلنا في مدينة العين الإماراتية شريط فيديو المذبحة الكوردية في التسعينات، لكن أتذكر أنني بقيت لأشهر عديدة أعاني الأرق ونوبات بكاء ليلية.

في دهبك بدت الحياة صافية، كأنها لم تعرف كدراً قط. يسألني محمد عبد الله نائب رئيس الاتحاد إن كنت قد شعرت بالملل في إحدى الندوات التي دارت في معظمها باللغة الكوردية التي - بطبيعة الحال - لا أجيدها. أجبت: الحقيقة أنني أشعر بأني أفهم، بالتأكد لا أفهم حرفياً ولكن إحساسي يقول إنني أفهم، وأنا أصدق إحساسي حين تصفو النفس وبالقطع بلغت الصفاء - أو



الكاتبة الإماراتية مريم الساعدي عند تمثال الشاعر جكرخوين . دهوك

تركا اللقاء لوحده في محل الموعد»
الشاعر الكوردي شمال آكريي

كانت الشوارع تزدان بصور المرشحين للانتخابات البرلمانية التي تم تأجيلها لأكثر من مرة ثم أنجزت أخيراً، وكانت صورة حسن سليفاني بين المرشحين تطل بين تقاطع وآخر، أقول له سأعطيك صوتي لو مُنح لي حق التصويت، يقول: صوتك وصل. مثل عنقاء تخرج من رمادها، يخرج الشعب الكوردي من رماد الصراعات التاريخية متشبهاً بهويته متجهاً بإرادة ثابتة راسخة نحو التنمية والإنجاز وإعمار الأرض والاحتفاء بالحياة بألوانها الزاهية.

وحينها عرفت أن «نوروز» تعني يوماً جديداً.

«تيروش» (الشعاع الذي يخترق الظلام) كما يعني اسمها بالكوردية، شاعرة كوردية حدثتني مطولاً عن تاريخ البلد والكلمة الشعرية، وانتابتنني رغبة في أن أعرف معنى كل كلمة وبدا لكل اسم معنى شاعري شجي وحزين وكأن أسماء الكورد الحزينة تعبير عن شغف معذب للحياة المبهجة التي يتوقون إليها بالرغم من تجاذبات الصراعات التاريخية الدامية.

في يوم تال، يأتي حسن سليفاني ومحمد عبد الله وإسماعيل هاجاني وسلام بالاي وبيار بافي، كتاب وشعراء، يهدونني بعض كتبهم، وتبادل الكثير من الحديث والضحك. فأني إنسان تضحك معه على ذات الدعابة هو رفيق في ذات القصة الإنسانية. يعتذر حسن سليفاني عن انشغاله بالدعاية في جولاته الانتخابية. أقول له مشاكسة هل تبيع الأدب لأجل السياسة، يضحك. ويدافع بيار بافي عن الثقافة التي تضيف للسياسة بعدها الإنساني. يهديني إسماعيل هاجاني كتابه القصصي البديع حول الأحلام التي يراها الإنسان في ذاكرته، ويعول عليها تفسير حياته. أقرأ مقال عنه يصفه برائد الواقعية السحرية الكوردية، يكتب إسماعيل «من قمة مرتفع قفز الشاهين ونشر جناحيه محلقاً فوق الغيوم. في غمرة طيرانه راح يحدق في الأسفل ناظراً إلى موئل كثير الكلاء وفي غاية الجمال، وبقدر مساحة وطن صغير احتجز له منطقة تحت سيادته...» من كتابه «مذكرات ميت».

وفي ديوانه «جسد الليل»، يكتب سلام بالاي في قصيدته الأنفال «الوقت كان مبكراً، لا الأطفال توجهوا للحيطان المشمسة، ليكملوا ألعابهم، لا كلاب القرية مع الرعيان، توجهت نحو التلال المشمسة، ولا حكّت النساء أحلامهن لأحد، عاصفة هبت وكلهم نيام، لا الجبال تمكنت أن تصير مصدات، ولا صارت الكهوف لهم ملجأ...».

يهديني حسن سليفاني، رئيس اتحاد الكتاب الكورد، فرع دهوك، «أنطولوجيا الشعر الكوردي» التي قام بترجمتها في مسيرة متصلة لترجمة الأدب الكوردي إلى العربية؛ وفي الترجمة جسر إنساني نبيل يبينه المترجم بعصارة روحه رتقاً لأي شقوق في عملية التواصل الإنساني. تضم الأنطولوجيا أعمال نخبة من الشعراء الكورد المعاصرين:

«إن أردتم أن تعرفوا وطني
افتحوا باب النار والشمس
ستطير إليكم
عصفورة تحب الناس بألوانها السبعة»
الشاعر الكوردي بركن بره

«التقيا
لم يفهم أحدهما لغة الآخر
ابتسما لبعض

اللبن في الثقافة الكوردية

في الدفء أو الترحيب». ويضرب مثلاً على ذلك قائلاً: «عندما يسأل قريب من مدينة أخرى عما يجب أن يجلبه عند زيارته، يكون الجواب غالباً (ماستا)، مما يبرز الارتباط العاطفي العميق للكورد باللبن». وجود الزبادي يعد لفئة من الكرم وإشارة إلى الترحيب وتعبير عن الفخر الثقافي عند الكورد.

في المناسبات الثقافية والاحتفالات، يحتفظ اللبن بمكانته المهمة. فخلال حفلات الزفاف والأعياد الدينية، تُعد أطباق خاصة تحتوي على اللبن لتكريم المناسبة. على سبيل المثال، يُعد (كير)، وهو حلوى مصنوعة من القمح واللبن، عنصراً أساسياً في هذه الأحداث، وله جذور في المناطق الكوردية مثل نوشهر في تركيا. بالنسبة للشعب الكوردي، اللبن ليس مجرد عنصر غذائي، بل هو أداة ثقافية تحمل تاريخاً غنياً ومعنى رمزياً عميقاً.

يتعدى دور اللبن الجانب الغذائي ليشمل استخدامات أخرى. فهو يُستخدم لأغراض النظافة، وتغذية الرضع، وحتى كعلاج لأنواع مختلفة من الآلام الجسدية. كما يُعتقد على نطاق واسع أن له فوائد صحية، مثل تهدئة مشاكل الهضم وتقوية جهاز المناعة أثناء المرض.

ومع ذلك، يشير محمود إلى أن الدور الثقافي لللبن في المجتمع الكوردي يواجه تحديات. فقد أدت التحولات الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك التمدن والتحديث، إلى تغييرات في العادات الغذائية وتراجع في إنتاج واستهلاك اللبن التقليدي. ويستدل

منذ آلاف السنين، شكّل اللبن، الذي يُطلق عليه بالكوردية (ماستا)، عنصراً جوهرياً في النسيج الثقافي الكوردي. فهو ليس مجرد غذاء، بل يمثل جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للكورد، متغلغلاً في تقاليدهم وقيمهم المجتمعية وهويتهم الثقافية.

يقول المثقف الكوردي والخبير في فنون الطهي دارا محمود: «اللبن يحتل مكانة خاصة في ثقافتنا الكوردية، فهو متجذر بعمق في تقاليدنا». ويضيف أن اللبن يتجاوز كونه مجرد طعام، بل هو «عنصر أساسي في المطبخ الكوردي، يشكل قاعدة للعديد من الأطباق التقليدية».

في المنازل الكوردية، يعتبر اللبن جزءاً أساسياً من كل وجبة، خاصة في وجبة الإفطار. يصف محمود المشهد المألوف: «الإفطار الكوردي التقليدي يتمحور عادة حول طبق كبير من اللبن، حيث يُغمس الخبز أو يُمزج فيه. والسؤال ليس ما إذا كان سيتم تقديم اللبن، بل كم من الخبز سيرافقه».

خلال فصل الشتاء، يكتسب اللبن أهمية خاصة. فمحتواه العالي من الطاقة وفوائده الصحية وسهولة هضمه تجعله غذاءً مثالياً للأشهر الباردة. وفي التجمعات العائلية، تتحول وجبة اللبن البسيطة إلى تجربة جماعية، حيث تُقدم أوعية كبيرة ويتشارك الجميع في تناولها، مما يعزز الشعور بالترابط ويؤكد على الروابط الثقافية.

يلعب اللبن دوراً محورياً في التفاعلات الاجتماعية والضيافة الكوردية. يوضح محمود: «تقديم اللبن للضيوف جزء أساسي من عاداتنا وتقاليدنا. غيابه قد يُفسر كنقص



حسن جميل بدور

مدرس جامعي سابق في سوريا، حاصل على ماجستير اللغة الإنكليزية من الهند ومختص في الشؤون الثقافية الكوردية



اللبن يمثل جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للكورد

وضمن نقل القصص والمعاني الثقافية المرتبطة باللبن إلى الأجيال القادمة.

يؤكد محمود على أهمية التعليم والتوعية في جهود الحفاظ هذه، قائلاً: «من المهم تذكير الأجيال الشابة بأن اللبّن ليس مجرد طعام، بل هو تمثيل لتاريخهم وهويتهم ومجتمعهم». ويدعو إلى بذل المزيد من الجهود لدعم هذه المساعي، من المبادرات الحكومية التي تشجع الزراعة المحلية إلى الفعاليات المجتمعية التي تحتفي بتقاليد الطعام الكوردية.

ختاماً، يؤكد محمود: «اللبن جزء من هويتنا ككورد. ليس مجرد شيء نأكله، بل هو جزء من هويتنا وتراثنا ومجتمعنا». ومع استمرار تطور العالم الحديث، يصبح فهم وحفظ الأهمية الثقافية للّبّن أكثر أهمية من أي وقت مضى. من خلال الاعتراف بأهمية اللبّن في الثقافة الكوردية واتخاذ خطوات لضمان استمراريته، هناك أمل في أن يستمر هذا التقليد الغني في الازدهار، مما يوفر التغذية والشعور بالانتماء للأجيال القادمة.

على ذلك: «قل عدد الأسر التي تربي الحيوانات الحلوب، وبالتالي انخفض عدد المنازل التي تنتج اللبّن بنفسها. ربما لا تشعر الأجيال الشابة، خاصة في المناطق الحضرية، بالارتباط بنفسه بالممارسات التقليدية».

يعرب محمود عن قلقه من هذه التغيرات: «انخفاض إنتاج اللبّن التقليدي يعني أكثر من مجرد فقدان غذاء أساسي. إنه يمثل فقدان تقليد ثقافي حافظ على الأجيال الكوردية وجمعها معاً على مر القرون. اللبّن ليس مجرد طعام مغذٍ، بل هو رابط مع الماضي، واتصال بالأرض، ورمز للقيم المجتمعية التي تحدد الهوية الكوردية».

رغم هذه التحديات، يبقى محمود متفائلاً بإمكانية الحفاظ على هذا الجانب الحيوي من التراث الكوردي. فهناك جهود داخل المجتمعات الكوردية للحفاظ على تقاليد اللبّن وإحيائها. توجد برامج لتعليم الأجيال الشابة كيفية إنتاج اللبّن بالطريقة التقليدية، مما يشجعهم على تقدير قيمة وأهمية هذه الممارسة القديمة. بالإضافة إلى ذلك، هناك تركيز على دعم المزارعين المحليين، وتشجيع الأطباق الإقليمية،

بين التكريم والإبداع

رحلة كاتب مسرحي كوردي في المنفى

بالعربي
كوردستان

منذ لجوئه إلى ألمانيا في عام 2013، شهدت كتابات أحمد إسماعيل تغييرات جذرية. فتحول من الكتابة عن الثورة والحرية والتحدي والحب إلى الغربة والخيبة والهجرة، لقد تبدل قاموسه الإبداعي منذ أن وصل إلى ألمانيا لاجئاً هارباً من الحرب في بلاده. ولم تكن هذه التغييرات عشوائية بل «نتاج الهزائم الوطنية والسياسية التي لحقت بمشاريعنا وأنتجت خيبات طالت الجميع» كما يقول.

المفاجأة الكبرى بالنسبة للكاتب أحمد إسماعيل، كما يقول لـ«كوردستان بالعربي»، «كانت ملاحظة عجزني عن كتابة نص مسرحي للأطفال منذ مغادرتي الوطن، رغم غزارة إنتاجي وتميزي في هذا المجال سابقاً».

لقد اشتهر في سوريا والبلاد العربية بغزارة الإنتاج وتميزه، وما حوصله على أكثر من جائزة كان آخرها جائزة الهيئة العربية للمسرح، المرتبة الأولى في عام 2010 إلا دليل على مسرحياته المميزة.

عقبات المسرح الكوردي في المهجر

تقديم عروض مسرحية جادة باللغة الكوردية في ألمانيا ليس بالأمر السهل فهي تواجه عدة عقبات. من أبرزها ساعات العمل الطويلة وندرة العطل، إلا أن الكاتب يرى أن العقبة الأساسية «تكمن في افتقار المجتمع المسرحي إلى العمل بروح الفريق الواحد». ويقول إسماعيل في خضم حديثه «المسرح، بالنسبة لي، يجب أن يكون فناً قبل أن يكون وسيلة لتحقيق أهداف سياسية أو قومية ويواصل «اللاجئون من غير الكورد الذين يقدمون عروضاً مسرحية في أوروبا ليسوا عاطلين عن العمل أو متفرغين

في عالم مليء بالتحولات والتحديات، ورغم التمييز والتشويه الذي طال العديد من الظواهر في مجتمعاتنا يبقى التكريم علامة رقي أخلاقية ومعرفية تُضيء دروب المبدعين وتُحافظ على نتاجاتهم من النسيان. أحمد إسماعيل الكاتب المسرحي الكوردي السوري البارز، هو واحد من هؤلاء المبدعين الذين لامست إبداعاتهم قلوب الجماهير ولاقت صدًى طيباً سواء من النقاد أو القراء والمتفرجين.

وفي حفل نظمه الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد - سوريا، تم تكريم هذا المبدع تقديراً لمساهماته الفريدة في الأدب والمسرح. ورغم التكريمات العديدة التي حصل عليها في مسيرته الإبداعية، عربياً وكورياً، إلا أن هذا التكريم أدخل السرور إلى قلبه الذي تهدمت جدرانه بفعل خيبات سياسية وانكسارات أحلام كثيرة، حيث عبّر الكاتب في كلمته أثناء الحفل عن شكره للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد على هذه المبادرة الجميلة وللحضور الذين غمروه بمحبتهم.

إسماعيل الذي تحدث عن تأثير الغربة على كتاباته، والعقبات التي تواجه المسرح الكوردي في المهجر، وتأثره بأعمال سعد الله ونوس على جوانب مختلفة من تجربته الإبداعية ومسيرته الأدبية، نال جوائز عديدة ومثلت مسرحياته في أكثر من بلد.

الكاتب المسرحي أحمد إسماعيل



مجموعة من كتب أحمد إسماعيل

والتركيز على الكوميديا واحترام وعي الطفل كانت كلها عوامل ساهمت في نجاح مسرحياته.

مسرحة التاريخ الكوردي

ضمن مشروعه «جرباب البدليسي»، قدم الكاتب مسرحيات تسلط الضوء على شخصيات كوردية بارزة مثل القائد الراحل الملا مصطفى البارزاني، والرئيس قاضي محمد، والأمير جلادت بدرخان. أما الأمير شرف خان البدليسي، المؤرخ الرائد، فهو يلعب دوراً رئيسياً في هذا المشروع، والبدليسي شخصية من القرن السادس عشر، وقد كتب «شرفنامه»، وهو أحد أهم المصادر التاريخية حول الكورد وتاريخهم. وفي مشروع «جرباب البدليسي»، يزور شرف خان عصرنا، كما يقول الكاتب إسماعيل، كل ليلة نوروز كرسول لهذا اليوم، حاملاً معه هداياه التي هي أحداث وسير شخصيات كوردية ليتم تجسيدها مسرحياً للأطفال. كانت البداية مع شخصية الملا مصطفى بارزاني في عام 2001، حيث قرر الشهيد مهدي خوشناو طبع النص وترجمته إلى الكوردية اللهجة «السورانية» ونشره في اتحاد أدباء الكورد. فيما بعد، تمت ترجمة النص إلى اللهجة «البادينية» ونشر في دهوك. أما مسرحيتا «قاضي محمد» و«التاج الذهبي» «جلادت بدرخان» و«الحروف الكوردية» فقد طبعتا في مطابع اتحاد الأدباء الكورد في دهوك عام 2012. ورغم أهمية هذا المشروع الثقافي والتربوي، إلا أن ظروف الحرب ومغادرة البلد وعدم الاهتمام العام جعلت الكاتب يكتفي بثلاث نصوص مسرحية فقط حسبما أدلى به لمجلتنا.

وفي ظل التحديات الكثيرة التي يواجهها الكاتب، يبقى التكريم والتقدير مصدر إلهام له للاستمرار في إبداعه، وإن قصة الكاتب أحمد إسماعيل إسماعيل الذي عانى مرارة الحياة منذ صغره فهي تجسيد لرحلة مبدع يعبر عن هموم وآمال شعبه من خلال الكلمة والمسرح، حتى وإن كانت المسافات تفصله عن وطنه.

للمسرح، مما يوضح أن المشكلة ليست في الوقت، بل في روح الفريق والوعي الجماعي»، ويضيف: «الثقافة المسرحية وصناعة الممثل يمكن تطويرهما بسهولة إذا توفرت الموهبة والرغبة والإرادة».

تأثير سعد الله ونوس

تأثر الكاتب بشكل كبير بأعمال سعد الله ونوس، حيث قرأ نصوصه ومقالاته وما كتب عنه بتمعن. وكانت عنده رغبة في زيارته قبل وفاته، بهدف إجراء حوار معه لصالح مجلة كوردية. ورغم أن أزمته الصحية المتفاقمة ووفاته حالت دون تحقيق هذا اللقاء، إلا أن تأثير ونوس كان واضحاً في طريقة تفكير الكاتب ومعالجته للمواضيع. أعجبته جرأة ونوس وصراحته وصرامته في اختيار مواضيعه ومعالجتها، وتطويره لمنهج برتولد بريخت بما يلائم البيئة السورية وزمنه. يقول الكاتب إسماعيل وهو يتحدث عن مسرح ونوس: «إن من يقرأ أعمال سعد الله ونوس مثل (حفلة سمر من أجل 5 حزيران)، (الاغتصاب)، و(طقوس الإشارات والتحولات)، يدرك قوة جرأته ومهارته الفنية والفكرية».

الكتابة للأطفال

الكتابة للأطفال، خاصة في المسرح، تعتبر عملاً شاقاً. الطفل، بتعبير الكاتب، متلقٍ لا يجامل، ونقده يكون إما إقبالاً بحب أو إدباراً ونفوراً. خبرة الكاتب كمعلم مدرسة ابتدائية واهتمامه بعلم النفس والتربية ساعدته في كتابة نصوص مسرحية ناجحة للأطفال. تلقى الأطفال لأعماله بحماس كان دائماً مصدر سعادة ورضى له. وفي هذا الصدد أشار إلى أنه كان «يقرأ مسودات نصوصه للأطفال في المدرسة وأمام أولاده في البيت، ليكتشف ما يجذب الأطفال ويحقق النجاح». الحوار القصير، الكلمات المستقاة من قاموس الطفل، رسم المشاهد الطريفة، وعدم الإكثار من الشخصيات والأفكار والأهداف،

كوردي ينشر للعرب والكورد في لندن



أمنية وإجراءات قاسية تجعل من تأسيس أي مشروع نشر أوثقافي أو إعلامي مشروعاً بالغ التعقيد. كان على الأدب أن يخضع لمنطق السلطة والرقابة، مما حال دون أن تتحقق فكرة تأسيس دار نشر مستقلة تعمل بحرية على نشر الأفكار والإبداع. لكن، عندما انتقلت إلى بريطانيا، وتحديداً إلى لندن، تغيرت الأمور بشكل كبير. في لندن، وجدت مساحة أكبر للحرية الفكرية والتعبير الأدبي، ووجدت أن الشروط الأمنية والسياسية التي كانت تعيق الحلم في سوريا قد تلاشت.

أنشأ هيثم حسين قبل عشر سنوات موقعاً متخصصاً بالفنّ الروائي «الرواية نت»، ثم بعدها أسس مع أخيه عبد الله موقعاً بالإنكليزية والعربية والكوردية «للتعبير عن تصوّراتنا الإعلامية» كما يقول لكوردستان بالعربي.

وإن ما يميز «رامينا»، يضيف الكاتب هيثم حسين الذي كتب روايات عديدة نالت الاهتمام، ليس فقط النشر بعدة لغات من بينها الكوردية، بل أيضاً «التزامها العميق بربط الثقافات المختلفة». ومن هذا المنطلق يرى الكاتب الذي عمل في الصحافة العربية ونشر مقالات نقدية كثيرة أن الأدب أفضل وسيلة للتواصل بين الشعوب، لأنه يتجاوز الحدود اللغوية والسياسية والجغرافية، ويتيح للأفراد أن يروا العالم من خلال عيون الآخر.

نحن دار نشر بريطانية، يؤكد هيثم حسين ويضيف: «مجال عملنا وتركيزنا الأساسي هو العالم الغربي، الناطق بالإنكليزية تحديداً، وهناك كتب مهمة سنصدرها باللغة الإنكليزية قريباً عن الكورد. ونعمل على إنشاء وتعزيز شراكات ثقافية مع مؤسسات ثقافية وإعلامية في بريطانيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. في حين أن النشر بالعربية والكوردية جزء من اهتمامنا بعالمنا الشرقي». وعن ماهية المشروع الذي تركز عليه منشورات رامينا أكثر من غيره، يقول الناشر حسين:

«المشروع الأبرز الذي نركّز عليه هو تقديم الأدب الكوردي والعربي إلى القراء الناطقين بالإنجليزية، لأننا نؤمن أن للأدب الشرقي بريقاً

في عالم الأدب والنشر، هناك دائماً أصوات تطمح لكسر الحواجز التقليدية وتحقيق تغيير حقيقي في المشهد الثقافي. الكاتب والروائي الكوردي هيثم حسين، والذي يبدع بالعربية، مؤسس «منشورات رامينا»، هو أحد هذه الأصوات التي استطاعت أن تجمع بين الرؤية الأدبية العميقة والرغبة في تحقيق تواصل ثقافي عالمي. من خلال تجاربه الشخصية والمهنية التي امتدت عبر عدة بلدان وثقافات، نجح في تحويل شغفه بالأدب إلى مشروع ملموس يساهم في تعزيز الحوار بين الشعوب وتقديم تجارب أدبية فريدة من نوعها.

التقينا الناشر والكاتب هيثم حسين ليحدثنا عن فكرة تأسيس «منشورات رامينا» ودورها المحوري في النشر متعدد اللغات، خاصةً نشر الأدبين الكوردي والعربي، إضافة إلى طرح أسئلة حول أسباب اهتمامه بتقديم أدب الشعوب المهمشة إلى الجمهور العالمي. بحثنا معه أيضاً التحديات التي واجهها في تحويل هذا الحلم إلى واقع، والرؤية التي تقف خلف المشروع والتي تتجاوز حدود النشر التقليدي إلى خلق منصة تجمع بين الإبداع، الحرية، والالتزام بالقضايا الإنسانية. سألناه عن فكرة دار النشر، رامينا، من أين أتت؟ فقال «إنها لم تكن وليدة اللحظة، بل كانت حلمًا رافقنا لسنوات طويلة، حلمًا تشكل نتيجة الإيمان بدور الأدب المحوري في تقريب الشعوب وتجاوز الحواجز الثقافية والجغرافية». وبطبيعة الحال لم يكن هيثم حسين لوحده في هذا الحلم وثم تحقيقه فقد رافقه في ذلك أخوه عبد الله ميزر. يقول حسين: «نشأت هذه الفكرة من تراكم خبرة طويلة في عالم الأدب والكتاب، وهي تجربة غنية عشتها أنا ومعني أخي عبد الله ميزر، الذي يعمل ككاتب ومترجم ويشغل منصب المدير التنفيذي للدار. كنا دائماً نطمح إلى إنشاء دار نشر تكسر الاحتكار والقيود التي كانت مفروضة علينا ككتاب كورد في بلادنا».

لماذا تأسست الدار في لندن؟ سألناه فأجاب موضحاً «لأنّ الفضاء الثقافي في سوريا كان مقيداً بنظام رقابة صارم يفرض موافقات



الكاتب هيثم حسين يعرض جزءاً من منشورات رامينا

الكتابات النقدية والإبداعية التي تعزز السجلات الثقافية وتدعم القيم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

ومن ضمن الكتب المهمة التي أصدرتها رامينا، يمكن الإشارة إلى «ملحمة المجد الخالدة» للسعودي اللواء الركن المتقاعد خالد المرعيد باللغة الإنكليزية عن الملك الراحل عبد العزيز آل سعود وكيفية استعادة الرياض، وكذلك كتاب «الأسلاف» للنيوزيلندية كيري هولم الحائزة على جائزة مان بوكر البريطانية، والتي تعمقت في تراث سكان نيوزيلندا الأصليين، و«ضمير الكلام» لإلياس كانييتي الحائز جائزة نوبل للآداب. هذه الكتب تمثل جزءاً من توجه الدار في تقديم أعمال أدبية وفكرية ذات قيمة عالية، تساهم في تعزيز الحوار بين الثقافات والاحتفاء بالتجارب الإنسانية المختلفة.

بالإضافة إلى تلك العناوين المهمة، وفي إطار جهودنا لتعزيز الأدب الكوردي والتعريف به، يقول هيثم حسين، أطلقنا سلسلة الشعر المترجم إلى الكوردية، وقد أصدرنا حتى الآن عدّة دواوين شعرية مهمة. هذه السلسلة تمثل جزءاً من مشروعنا الأكبر لتقديم تجارب شعرية متنوعة من مختلف أنحاء العالم إلى القارئ الكوردي.

خاصاً يستحق أن يصل إلى جمهور أوسع. مشروعنا لا يتعلق فقط بنشر الكتب، بل نسعى من خلاله إلى تعزيز الفهم المتبادل، وخلق حوار ثقافي قائم على الاحترام والتقدير المتبادل بين الشعوب.

ولكن يبدو أن الترجمات إلى الإنكليزية ليست الهاجس الوحيد لدى الدار، كما يوضح الناشر الذي يقيم في لندن منذ سنوات فـ«إن نقل الأدب الكوردي إلى العربية وبالعكس، أحد مشاريعنا الفرعية، ويأتي في سياق تقديم الأدب الكوردي إلى العالم والعكس، لتكون جسراً بين الآداب والثقافات. وقد بدأنا بالعمل على مشاريع طموحة تهدف إلى ترجمة الأدب العربي، ومنه السعودي والعماني والسوري والبحريني والكويتي إلى الكوردية، وكذلك تقديم الإبداعات الكوردية المكتوبة بالكوردية، والتركية والفارسية إلى العربية، في محاولة لكسر القيود وتجاوز الحواجز الثقافية التي تعرقل التفاعل الأدبي».

صدرت عن منشورات رامينا، رغم أنها حديثة العهد، مجموعة متميزة من العناوين. وهي في طور بناء مكتبة غنية ومتنوعة تتناول قضايا المرأة، اللاجئين، المهمشين، والهوية، إلى جانب نشر

رياضة

كاوه حسو

مدرّباً لحراس مرمى المنتخب الهولندي

تجربة منتخب سوريا

في الدوري السوري، حقق حسو نجاحات ملحوظة مع نادي الجيش ونادي الطليعة، حيث شارك في دوري أبطال العرب وبلغ الأدوار النهائية. يعبر حسو عن تأثير هذه الفترة قائلاً: "اللعبة مع أندية قوية أكسبني خبرة كبيرة وساهم في تعزيز مسيرتي الاحترافية."

بالرغم من أن تجربة حسو كحارس مرمى لمنتخب سوريا لم تكن طويلة، بسبب هويته الكوردية، إلا أنه كان له دور بارز. يتحدث حسو بفخر عن تلك الفترة قائلاً: "كان من الرائع أن أكون الحارس الأول في ظل الضغط الكبير، وقدمت أداءً مميزاً."

تجربته في الدوري العراقي كانت أيضاً حافلة بالإنجازات، حيث انضم إلى نادي زاخو وحصل الفريق لأول مرة على المركز الرابع من بين عشرين فريقاً، ثم انتقل إلى نادي بيشمركة أربيل ليحقق بطولة الدوري والوصيف وأفضل حارس مرمى. يتذكر حسو: "كانت تجربة مليئة بالتحديات، ولكن النجاح الذي حققته مع بيشمركة أربيل كان من أبرز لحظات مسيرتي." يرى حسو أن هذه التجارب كانت مليئة

في عالم كرة القدم، تتداخل مسيرة اللاعبين والمدربين عبر القارات والثقافات. هذا ما يفعله الكابتن كاوه حسو، المولود في عام 1984، الذي بدأ مسيرته الكروية في مسقط رأسه بمدينة عامودا في كردستان سوريا مع نادي عامودا، وانتقل لاحقاً إلى أوروبا ليصبح مدرّباً لحراس مرمى المنتخب الهولندي. في حوار خاص مع مجلة "كوردستان بالعربي"، يتحدث حسو عن رحلته الرياضية من بداياته في الدوري السوري إلى تجاربه في العراق وصولاً إلى تحديات التدريب في أوروبا وتأثير هويته الكوردية على مسيرته.

البدايات والمسيرة الرياضية

تعود بداية كابتن كاوه حسو إلى مدينة عامودا، حيث نشأ في عائلة كوردية رياضية. بدأ حسو مشواره الكروي في نادي عامودا، من فئة الأشبال والناشئين، حيث لفت الأنظار بموهبته منذ سن مبكرة. يروي حسو: "كنت محاطاً بعائلة لها تاريخ طويل في الرياضة، حيث كان إخوتي حراس مرمى مميزين وكان هذا دافعاً ومصدر إلهام لي."



إيمان أسعد

صحفية وناشطة كوردية مقيمة في إقليم كردستان شاركت في العديد من النشاطات والمؤتمرات المحلية والدولية لمناصرة المرأة



بالتحديات، لكن النجاح الذي حققه مع هذه الأندية ساعده على صقل مهاراته والتغلب على الضغوط والمنافسة على أعلى المستويات.

الانتقال إلى التدريب

يقول حسو إن الانتقال إلى مجال التدريب كان ضمن طموحاته بعد انتهاء مسيرته كلاعب. انتقل حسو إلى مجال التدريب، مدفوعاً بشغفه باللعبة ورغبته في نقل خبراته. بدأ بمساعدة مدربي حراس المرمى في أندية مثل الجيش والطليلة، مما ألهمه للانتقال إلى التدريب. يقول حسو: "كنت أراقب وأتعلم من مدربي حراس المرمى، وهذا ألهمني لدخول هذا المجال".

الذكريات التي أعزز بها من تلك الفترة تشمل شعور الفخر عندما كنت أرى الناس يقومون بتشجيعي والمعلق ينادي باسمي الكوردي وابن مدينة عامودا، هذه اللحظات كانت مصدر فخر كبير لي.

تجربة استثنائية. مضيفاً أن تجربته كمدرّب لحراس مرمى المنتخب الهولندي مليئة بالتحديات. أن تصبح مدرّباً لمنتخب عالمي كبير مثل هولندا، قادماً من الشرق الأوسط، ليس سهلاً. تم اختياري بناءً على تقديمي لعدة حراس مرمى صغار في العمر إلى المنتخب الهولندي وأيضاً الخبرة التي امتلكها، وهذا النجاح أضاف قيمة كبيرة لتجربتي كمدرّب.

حصلت على الوظيفة لأنني كنت أعمل في أكاديمية النادي الموسم الماضي. اخترت هولندا لأن لديها أكاديميات على مستوى عالمي يمكن من خلالها أن تتطور بشكل أفضل، كما تابعت عدة دورات دولية على مستوى أوروبا. أعمل حالياً مع منتخب هولندا فئة عمر 14U، وهو المنتخب الذي نعمل معه لتطويره حتى

يصبح المنتخب الأول لهولندا بعد عدة سنوات، ولهذا يُسمى "منتخب المستقبل". نحن نهتم باللاعبين في كافة الأصعدة، ليس فقط من ناحية التدريب، بل أيضاً من حيث التعليم، التغذية، الصحة، والجوانب النفسية وغيرها من العوامل.

الهوايات والتحديات الشخصية

يقول كاوه حسو: "إنه يعتبر السفر هوايته المفضلة، ويستمتع به كلما أتيحت له الفرصة. ويؤكد أن التحديات الشخصية دائماً موجودة في الحياة، لكن الأهم هو كيفية

العمل مع منتخب هولندا والمنتخب المستقبلي

ويصف حسو العمل كمدرّب حراس مرمى الفريق الأول لنادي ADO Den Haag موسم 2024-2025، هذا الفريق العريق الذي شارك عدة مرات في الدوري الأوروبي، بأنها



كاوه حسو في إحدى الحصص التدريبية مع حراس المرمى

هذه الطموحات، قائلاً: "الوصول إلى القمة والحفاظ عليها يتطلب جهداً وصبراً كبيرين. أعمل بجد لتحقيق هدفي في المساهمة بتطوير الرياضة في منطقتي، من خلال بناء أندية قوية وبنية تحتية رياضية يستفيد منها الجميع في كوردستان".

أما فيما يتعلق بطموحاته الشخصية، فقد أشار حسو إلى رغبته في تحقيق المزيد خلال مسيرته، مع إمكانية العودة إلى كوردستان لنقل خبراته إلى الشباب هناك. ويؤمن بأن هناك فرصاً واعدة للاعبين الشباب من المناطق الكوردية والسورية لتحقيق النجاح في أوروبا، لكنه يؤكد أن هذا النجاح يتطلب العمل الجاد والانضباط. واختتم حسو حديثه

تجاوزها. أسعى باستمرار لتحقيق أهدافي، وهذا ما يدفعني للعمل بجد أكبر. العائلة هي كل شيء بالنسبة لي، والأصدقاء يمثلون أحد أهم مصادر الدعم في حياتي. وإخوتي هم قدوتي، وكان لهم تأثير كبير على مسيرتي وحياتي".

تأثير الهوية والطموحات المستقبلية

أوضح كاوه حسو، في حديثه لمجلة "كوردستان بالعربي"، أن هويته الكوردية لعبت دوراً مؤثراً في مسيرته المهنية، مؤكداً على الفروقات الجوهرية بين التدريب في أوروبا والشرق الأوسط. وأشار حسو إلى أن التدريب في أوروبا يركز على العمل الجماعي والعلم، بينما يعتمد التدريب في



دراسة الخصم و مشاهدة عمل حارس المرمى خلال المباراة

قائلاً: "التحديات أمام الشباب كبيرة، لكن بالإرادة والطموح والعمل الجاد يمكن تحقيق الأهداف وفتح الأبواب نحو مستقبل أفضل".

على الصعيد الشخصي، يشير كاوه حسو إلى أن تجاربه الشخصية والرياضية لعبت دوراً كبيراً في تشكيل فلسفته كمدرّب. ويؤكد على أهمية الحفاظ على توازن دقيق بين حياته المهنية والشخصية، مشيراً إلى أن الحياة في المجال الرياضي تتطلب جهداً كبيراً وساعات عمل طويلة، لكنها في النهاية مجزية. ويضيف: "رغم أن الحياة الرياضية تتطلب الكثير من الجهد والوقت، فإن الاستمتاع بما تقوم به هو ما يجعلها مليئة بالمتعة والنجاح".

الشرق الأوسط بشكل أكبر على الخبرات الفردية والفطرة. وفي حديثه عن تجربته في أوروبا، قال: "في هولندا، لا يتم التركيز على القومية أو الأصول، بل على الكفاءة والعمل الجاد. في سوريا ودول أخرى، واجهت تمييزاً بسبب هويتي الكوردية، ولكن في أوروبا كان التقييم مبنياً على الأداء والكفاءة فقط".

وأضاف حسو أن الاهتمام بالشباب الرياضي في منطقتنا يحتاج إلى دعم أكبر من المسؤولين في مجال الرياضة، وذلك عبر توفير البنية التحتية اللازمة مثل الأندية والملاعب والصالات الرياضية، بالإضافة إلى توظيف مدربين محترفين ذوي خبرة. وأكد على أهمية اتخاذ خطوات مدروسة لتحقيق



توسن رشيد

توسن رشيد دكتور في علوم الكيمياء
وكاتب كوردي ولد في أرمينيا عام 1941.
عمل في الحقبة السوفييتية صحفياً كتب
مقالات كثيرة في الأدب. له مجموعات
شعرية عديدة بالإضافة إلى القصص
والروايات وكتب البحث. يقيم حالياً في
أستراليا

لَوْ كُنْتُ قَارِعَ طَبَلٍ

لَا يَفْظُ الْحَجَرُ الْجَامِدَ بِصَوْنِهِ
لَا تَسْمَعُ الْأَرْضُ صَوْتَ طَبَلٍ
وَأَجَبْتُ كُلَّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ
لِيَحْمِلُوا مَنَادِيلَ بَيْضَاءَ كَالشَّجِ
فَيَمْسَحُوا بِهَا دُمُوعَ الْآيَاتِ
لَقَرَعْتُ الطَّبَلَ

حَتَّى تَهْتَزَّ الْأَرْضُ

لَوْ كُنْتُ قَارِعَ طَبَلٍ
لَمَلَأْتُ الدُّنْيَا بِصِكَاهُ

وَأَخْبَرْتُ الْعَالَمَ

أَنَّ الشَّمْسَ تَغِيبُ فِي كُورِ دِسْتَانِ

كَقُرْصِ مِنَ الدَّمِ

النَّاسُ لَا يَتَزَاوَرُونَ إِلَّا فِي الْمَقَابِرِ



الغزال ذو الذيل الأسود

(GAZELLA SUBGUTTUROSA)

كبيرة من هذه الغزلان منذ آلاف السنين. هناك أدلة على أن هذه الغزلان كانت تُصطاد منذ حوالي 6000 عام باستخدام "الطائرات الورقية الصحراوية"، وهي مصائد حجرية قديمة. وتظهر الفنون الصخرية في الأردن أنها كانت تُذبح في طقوس دينية.

اليوم، تتعرض الغزلان ذات الذيل الأسود لتهديدات متزايدة من الصيد الجائر، ولكن السلطات في إقليم كردستان تعمل على حماية هذا النوع من خلال فرض عقوبات صارمة على الصيد غير المشروع.

يعيش الغزال ذو الذيل الأسود، الذي ينتمي إلى العائلة البقرية (Bovidae) والفصيلة الظبائية (Antilopinae)، في الهضاب الجيرية والكتبان الرملية والسهول الحصوية بإقليم كردستان. يُعرف هذا الغزال بجسمه الرشيق وذيله الأسود. الذكر متعدد الزوجات، ويتميز برقبة وحلق متضخمين خلال موسم التزاوج في أوائل الشتاء. تهاجر قطعان الغزلان موسميًا، وتقطع مسافات تتراوح بين 10 و30 كيلومترًا يوميًا في فصل الشتاء، بينما تكون المسافات أقصر بكثير في الصيف. تاريخيًا، كانت بلاد ما بين النهرين موطنًا لقطعان





خطة الالتزام بنجاح

المشاريع الجارية

5+

الآلات

410+

النمو السنوي

24%

الطاقة البشرية

2,000+

اتصل بنا

info@kavin-group.com

+9647504087779

Badirkhaniya Road, Se Gerka Qtr.
Dohuk, kurdistan Region of Iraq